Tuesday (No. 1146) 18-24/4/1995 (Year 26)
...ء ـ العدد (١١٤٦) ١٨ ـ ٢٤ ذو القعدة ١٤١٥ هـ الموافق ١٨ ـ ٢٤ إبريل ١٩٩٥ م السنة ٢٦

أوسمة الصهيونية على صدر ياسر عرفات



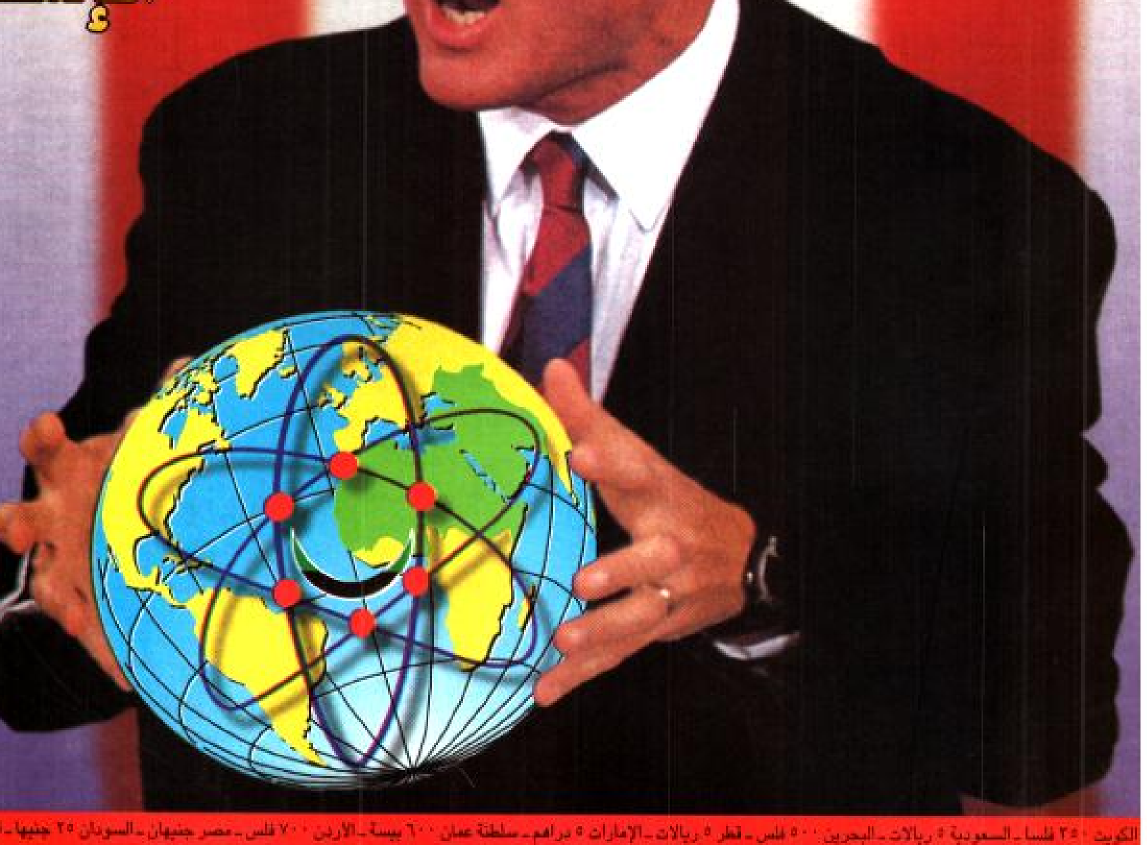
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم



تشارلز يدعو للاستفادة من الإسلام، وكيسنجر يحذر من تنامي الأصولية

الحصار الأمريكي للبرنامج النووي الإسلامي





الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK



جودة عالية

أسعار مُغرية • مواصفات قياسية • فرصة للربح

وفّرنا لك مَا تريد وَأكثر..!



السعر المميز
129 د.ك.

C21MM24

• تلفزيون ملون ٢١ بوصة • ٢١ نظام • أنبوب صورة مربع مستوى • نظام توليف أوتوماتيكي كامل • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

السعر المميز
175 د.ك.

CMX2510R

• تلفزيون ملون ٢٥ بوصة • ١٤ نظام • أنبوب صورة مربع مستوي • نظام صوت محيط ستريو هاي فاي • نظام توليف أوتوماتيكي كامل • مسح أوتوماتيكي للقنوات • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

تلفزيون ملون
٢٠ بوصة
١٤
بوصة

السعر المميز
95 د.ك.

C20ME13

• ٣ نظام • نظام توليف أوتوماتيكي لـ ٣٠ برنامج • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • وظيفة إغلاق تلقائي مع مؤقت نوم • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

C14MA23

السعر المميز
62 د.ك.

كوبون للمشاركة في السحب على جوائز سانيو القيّمة مقابل كل 10 د.ك من مشترياتك

سانيو تجعل من منزلك جنّة الدنيا

فترة العرض : من 6 مارس - 30 ابريل 95
موعد السحب : 16 مايو الساعة 7:30 مساءً
مكان السحب : معرض سانيو - ش عبد الله السالم

الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم - ت 242-3421
معرض سانيو - شارع عبدالله السالم ت 241-8850
معرض الشويخ ت 484-7628 / 484-3365
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت: 244-4882 / 242-4881

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

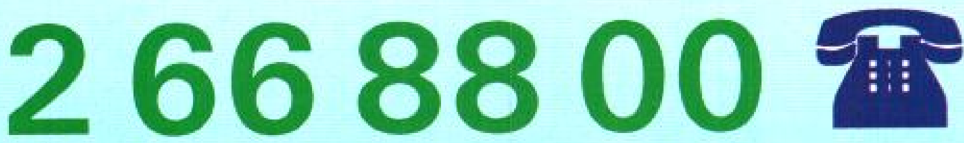
4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

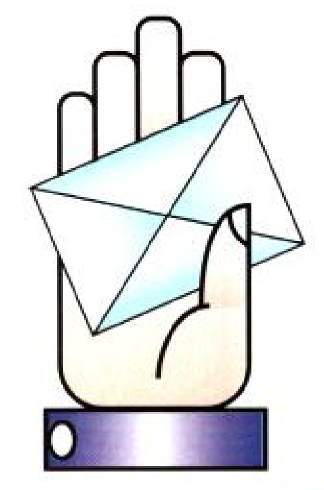
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات





حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

إلى صانعي الكلمة

يحرص الطلاب المتفوقون في الثانوية العامة على اختيار كليات الطب والهندسة والصيدلة لأن هذه الكليات تدر على المنتسبين إليها ربحاً أوفر، لكن الكليات الأكثر تأثيراً على أمتنا الإسلامية هي كليات الآداب والفلسفة والعلوم السياسية، هذه الكليات تبقى للطلاب الأقل تفوقاً، علماً بأن هذه الكليات سيتخرج منها صانعوا الكلمة التي تؤثر على المجتمعات وتغير المواقف وتحلل الأمور كما تراها أعينهم، فلو نظرنا إلى العوامل التي تدفع بالشاب المسلم إلى مثل هذه الكليات، سنجدها منحصرة في رغبة الأهل وطلب الماديات من مال ووجاهة ومناصب حكومية، حيث يرمي الطالب أو ولي أمره خلف ظهره ما للدين من أولوية وما للدعوة من حق في مثل هذا التوجه الذي سوف يؤثر على مجتمع بأكمله، وعلى الطرف الآخر نجد صانعي الكلمة اليوم منهمكين في تحليل الواقع وإلقاء الضوء على القضايا المعاصرة غير مبالين بالجيل الجديد، ذلك الجيل الذي يبحث عمن يعينه على سلوك الدرب الأمثل في اختيار الكلمة التي يمكن له من خلالها أن يعبر عن آمال وآلام جيله.■

عبد الحميد ضاهر مدلله
الكويت

من يساهم في وصول «المجتمع» إلى المسلمين في أوكرانيا؟

يسر إخوانكم في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا فرع أوكرانيا أن يقدموا لكم جزيل الشكر والاحترام على تلك الاشتراكات المجانية التي منحتموها للاتحاد في أوكرانيا وللحقيقة فقد قدمت لنا «المجتمع» وما زالت تقدم مادة إعلامية إسلامية فريدة تميزت بصدق الخبر وواقعية التحليل ومنهجية الطرح الأمر الذي جعل «المجتمع» علماً ومنارة شامخة بارزة تبين الحق وتدافع عنه وتكشف الزيف وتفضح أهله، لقد أثبتت «المجتمع» من خلالها تناولها البناء ومعالجتها لكل القضايا الإسلامية أنها بحق مجلة المسلمين الأولى في كل أنحاء العالم، وإننا إذ نشيد بـ«المجتمع» وبالدور الذي تقوم به من تنوير للرأي العام الإسلامي لندعو الله أن يكتب لها البقاء والصمود في وجه كل الأعاصير وأن ييسر لها من يأخذ بيدها إلى الأمام ما دامت الأرض والسماوات.

أيها الأخوة الكرام إننا نعلم تماماً حجم الجهد ومقدار التكلفة التي تتحملونها في سبيل إيصال «المجتمع» إلى كل مسلم ومع ذلك ونظراً لظروفنا المادية الصعبة من جهة ولأن «المجتمع» هي المجلة الإسلامية الوحيدة التي تصلنا من جهة أخرى فإننا نرجو منكم تجديد اشتراكاتنا، هذا طبعاً إن كان ذلك بالإمكان وإليكم مرفق بهذه الرسالة كشف بعناوين فروع الاتحاد في مدن أوكرانيا المختلفة وهي سبع فروع.■

وتقبلوا فائق الشكر وجزيل الاحترام

أخوكم: رئيس الاتحاد في أوكرانيا

المجتمع: نأمل أن يجد نداؤكم تجاوباً من بعض قراء «المجتمع» الكرام الذين أسهموا في وصول المجتمع إليكم من قبل وإلى مئات المراكز الإسلامية على مستوى العالم وسوف نوافيكم بالاشتراكات المطلوبة حال تبرع القراء الكرام باشتراكات لصالحكم.

عمل الخير موقف حضاري



■ أنشطة العمل الخيري ممتدة خارج الكويت

لقد كنت في زيارة إلى دولة الكويت الشقيقة في العام الماضي ودهشت لسرعة عودة الحياة، إلى طبيعتها بعد العدوان الآثم، والحقيقة التي أود أن أقولها هي إعجابي الشديد بأعمال الخير التي كانت منتشرة بشكل طيب في أرجاء الكويت الحبيبة، فأينما كنت تذهب تجد لجاناً وصناديق التبرعات والتي تحث وتشجع أبناء الكويت على البذل والعطاء لصالح فقراء ومنكوبي المسلمين في كل مكان، أسأل الله العلي القدير أن يراجع القائمون على الأمر قرارهم بإزالة صناديق التبرعات لأعمال الخير الذي هو عنوان الحضارة الفاضلة.■

عبد الله بن نوفل الربيعة
السعودية ـ الرياض

ردود خاصة

● **الأخ: حمدى رفيق ـ بسكرة ـ الجزائر**

نرحب بك صديقاً عزيزاً للمجلة ونرجو أن تتاح لك الفرصة للاطلاع عليها دائماً مع تمنياتنا بالثبات والتوفيق.

● **الأخ: أبو أيوب ـ كرسندار ـ روسيا**

لعلك الآن تتمتع بمطالعة باب الفقه والمجتمع والذي عاد إلى الظهور بعد انقطاعه ـ لأسباب طارئة ـ بحلة جديدة وهي أن يعرض لموضوع واحد يناقشه ويغطيه من كل الجوانب وذلك بعد كل عدة أعداد.. أما مقترحك الآخر فنرجو أن ترسل مادة الصفحة الطبية المقترحة ونموذج عن الأسئلة والإجابات التي تحدثت عنها لنرى إن كانت مناسبة وشكراً لاهتمامك.

● **الأخ: أبو العز بن عبدالسلام المدني ـ المدينة المنورة**

الحديث عن الشهادة والشهداء يشحذ الهمم ويصقل العزائم شريطة أن يعرض عرضاً قوياً يتناسب مع قوة الإقدام التي أبداها الشهيد وهذا يتطلب بعض التفاصيل ولا يكفي أن تقول كان عائداً فأصابته قنيفة ف... علماً بأن نهاية كلمتك كانت شيقة ومؤثرة.

● **الأخ: سليمان بصي ـ الرياض ـ السعودية**

السلام الذي نريد

لماذا لا نؤمن بكل الآداب والأخلاق مستوحين معانيها من القرآن؟

ولماذا نردد أن الإسلام دين السلام، وأن الله اسمه السلام، وأن الجنة دار السلام، وأن تحية الملائكة للمؤمنين في الجنة السلام ومع ذلك لا نأخذ المعنى والقضية كلها من القرآن ومن الهدى النبوي؟!!

أمرنا الله بأن نأخذ حذرنا فما فعلنا.

«يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم»، «ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة».

وأمرنا الله أن نحرس حدودنا وأن نرابط عليها، وأن نجند حملات استطلاعية مستمرة لمراقبة عدونا حتى لا يفاجئنا بما نكره.

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا» وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله».

فما هو مقدار اهتمامنا بتأمين الحدود وحراستها والسهر عليها؟ خصوصًا في الوقت الذي نقل فيه عدونا ميدان المواجهة من الأرض المحتلة إلى الأرض التي سماها الحزام الأمني و(رابط) عليها بكل صلف وغرور ونحن نتفرج عليه وكل منا في حاله، مشغول بنفسه ؟!! بل وصل الأمر بالعدو أن يطلق على من يقاومونه في هذا المكان إرهابيين، ويوافقه على هذا الوصف كثيرون منا؟!!

وأمرنا الله بأن نعد لعدونا ما نستطيع من قوة وأمرنا أن نُرهِبَ ولا نُرْهَبَ، وأن نخوف بموقفنا البطولي منه أعداء آخرين كانوا يحلمون بالطمع فينا فيسمعون بنا فيخافون ؟!! «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم».

فهل نحن فينا هذه الصفات؟!! أم نحن خانعون راضون بكل الشروط مفرطون في الأرض والعرض والشرف والكرامة ومع ذلك نقول: إننا نفاوض من مركز القوة لا الضعف؟

وأمرنا الله بأن تتوحد كلمتنا على الحق، وأن تتوافق آراؤنا من أجل الحق وأن لا نتذبذب فنصفق للرأي والرأي المضاد، فالحق واحد لا يتغير فهل نحن كذلك ـ بالله عليكم ؟!!

وأمرنا الله بأن تكون دار الإسلام دارًا واحدة، ووطن المسلمين واحدًا لا فرق بين القاهرة وسراييفو، ولا بين كشمير ومكة، ولا بين جنوب السودان وفلسطين، ولا بين جروزني ودمشق، وأن العدوان على أي مسلم في أي أرض هو عدوان على المسلمين جميعًا فهل نحن كذلك بالله عليكم؟!!

وهل الحكم العلماني الصليبي الإلحادي على أمة الإسلام أن تتوزع وتتفرق وتتشتت ويكيد بعضها لبعض و تنشغل بنفسها عن عدوها، هو الحكم الصحيح؟!!

ألم يقل الله لنا «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم»؟!! ألم يقل لنا «وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»؟!!.

إن للسلام الذي نريده شروطًا وضوابط فهل تحقق شيء منها؟ ■

■ جروزني بعد الدمار والحرب

عبد العزيز أحمد رضوان

مفتش أول وعظ كفر الشيخ ـ مصر

شكر الله لك حرصك ومتابعتك وإن كان في الأمر متسع للآراء راجين أن تذكرنا دائمًا وأن تتحفنا بنصائحك التي لا غنى لنا عنها.

● **الأخت: أم عزام ـ الدمام ـ السعودية**

قصيدتك «دمعة سجين» فيها عاطفة ولا تخلو من معنى جميل لكن صياغتها في قالب الشعر افقدها بعض تأثيرها ما رأيك في إعادة كتابتها بأسلوب النثر فهو أقل شروطًا وضوابط من كتابة الشعر.

● **الأخ: صبحي الهندي ـ الكويت**

الضعيف عندما يصرخ.. يلفت الأنظار إليه فصراخه محاولة لتحقيق الذات لكن ذاتنا الإسلامية لا تتحقق إلا بالأفعال التي تأتي بالغد المنشود إن شاء الله.. كلماتك تحتاج إلى تعديل في ميزانها لتكون في قافلة الشعر الفاعل.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٨ ذو القعدة ١٤١٥هـ ـ ١٨ إبريل ١٩٩٥م ـ العدد ١١٤٦ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

باختصار: الوحدة الوطنية لشعب الكويت

تستمع لجنة الشئون الداخلية والدفاع بمجلس الأمة لاقتراح عشرين من السادة النواب بشأن تعديل قانون الجنسية الصادر بالأمر الأميري رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩م.

ويدعو اقتراح الأعضاء إلى منح «المتجنسين» شهادة الجنسية الكويتية الأصلية وهو ما يتيح لهم فرصة التمتع بحقوقهم السياسية كاملة من المشاركة في الانتخابات والترشيح لها.

ولعل حسم هذه القضية يعد من الأمور الملحة لأنه يدعم بقوة الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الكويتي ويحقق المزيد من الانتماء والعطاء للوطن، وهو ما يصب في النهاية في إرساء دعائم استقرار وأمن البلاد.

لقد أثبت الشعب الكويتي دون استثناء خلال محنة عام ١٩٩٠م حبه وانتماءه لوطنه، حيث تقاسم الجميع مرارة العدوان الغادر وصمدوا جميعا في الدفاع عن الوطن، وبعد أن تم تحريره شاركوا جميعا في بنائه وازدهاره، ومن هنا فإنه يتحتم حسم هذه القضية خاصة في هذه الآونة التي تتواصل فيها محاولات الأعداء المتربصين بالكويت اللعب على شق الصف الوطني أملا في تحقيق مآربهم العدوانية ضد بلدنا العزيز.

وفق الله الجميع للعمل على استقرار الكويت ووحدة شعبه.■



منذ عام ١٩٦١م وأمريكا تحاصر البرنامج النووي المصري بأساليب خبيثة وضغوط فجة، وبينما سقطت مصر تماما في الحصار أفلتت باكستان بأعجوبة، وعلى الطرف الآخر انطلق المشروع النووي الصهيوني والهندي كأداة إرهاب للعالم الإسلامي.. التفاصيل في ملف العدد ص ٢٥ ـ ٣٦.



استحداث لجنة مختصة بقوانين الزكاة والبنوك الإسلامية وتنقية الجهاز الإداري من الفساد والمفسدين هو الجديد في برنامج الإصلاح الاقتصادي اليمني... فهل سيتم ذلك بصورة جدية، خاصة أن البرنامج يعد المحاولة الأخيرة للخروج من عنق الزجاجة؟.. اقرأ ص ٢٢.



في المؤتمر الذي عُقد مؤخرا في لندن عن «بريطانيا.. وموقعها من العالم» دعا الأمير تشارلز لمد جسور التفاهم بين الغرب والإسلام.. بينما حذر هنري كسينجر من «الأصولية» داعيا أمريكا وأوروبا لإرساء علاقة خاصة ضد العدو المشترك.. التفاصيل ص ٤٢.

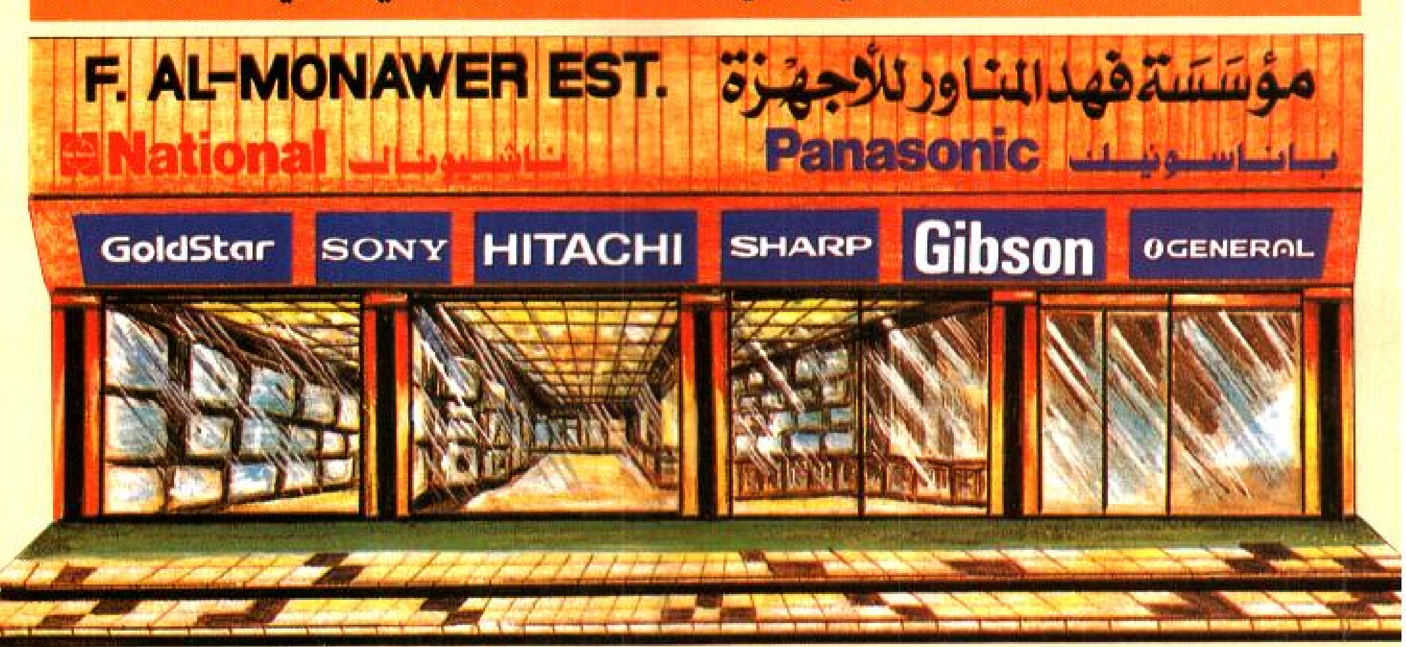
طبع بمطابع الوطن بالكويت

مؤسسة فهد المناور للأجهزة

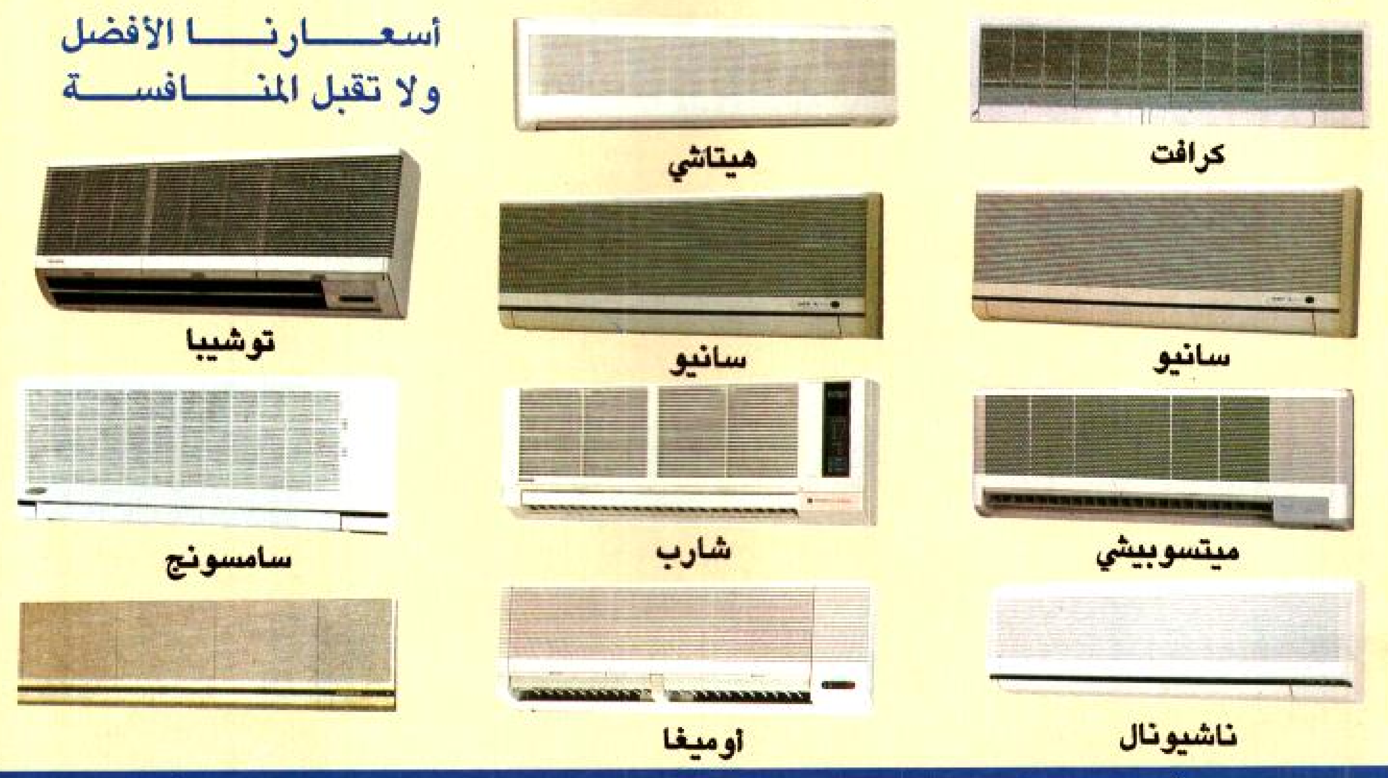
أكبر معرض للأجهزة الكهربائية والالكترونية في الكويت

بالتعاون مع **بيت التمويل الكويتي** خدمة المرابحة

اليوم الثلاثاء افتتاح فرعنا الجديد في حولي - أكبر معرض أجهزة في حولي (دوار صادق)



في معارضنا تشكيلة كبيرة من وحدات التكييف ومكيفات الشباك



جميع أنواع برادات الماء تباع بالتكلفة للسبيل والمساجد والهيئات الخيرية





مؤسسة فهد المناور للأجهزة الكهربائية والالكترونية

الفروانية - الشارع الرئيسي - مقابل كنتاكي - تلفون: ٤٧١١١٢٣ - ٤٧٦١٣٢٣ - ٤٧١٥١٦٠ - فاكس ٤٧٢٣٣٧٠

حولي - دوار صادق - أول شارع بن خلدون - مجمع الشهيد أحمد الملا - تلفون ٢٦٦٦٠٠٦/٧ - فاكس ٤٧٢٦٦٧٠

الأوسمة الصهيونية على صدر عرفات

«من المستحيل ان اسمح بعودة الجيش الإسرائيلي إلى قطاع غزة مرة اخرى، إن عرفات ورجاله يقومون بما عجز الجيش الإسرائيلي عن القيام به في غزة طوال اكثر من خمس وعشرين عاما»، كان هذا التصريح الذي اعلنه إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني امام الكنيست الإسرائيلي يوم الاربعاء الماضي هو احد الاوسمة الرفيعة التي نالها ياسر عرفات على أيدي اليهود بعد عمليات القمع المستمرة التي يقوم بها ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وكان وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز قد منح عرفات وساما آخر حينما رد على بعض منتقدي سياسة حكومته إزاء دعم عرفات قائلا: «إن عرفات سيكون قادرأ على القضاء على الإرهاب بطريقته الخاصة بدون محاكمات او استئناف، وبدون إثارة مشاكل مع جماعات حقوق الإنسان، وبدون اعتراض الأمهات على محاكمات ابنائهن».

وكان بيريز قد اعلن بان «إسرائيل» قد طلبت من الولايات المتحدة تقديم الدعم الاقتصادي لعرفات وسلطة الحكم الذاتي، وسرعان ما تحقق ذلك اثناء زيارة نائب الرئيس الاميركي آل جور لمنطقة اريحا في ٢٥ مارس الماضي وإعلانه عن منح سلطة عرفات دعما امريكيا مقداره ٦٥ مليون دولار، وذلك مقابل سعي السلطة الفلسطينية للقضاء على معارضي مسيرة الاستسلام في المناطق الخاضعة لها، مع دعم جهاز الشرطة الفلسطيني بالتدريبات والمنح والمكافآت التي تعينه على أداء مهمته في قمع الفلسطينيين، وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور قد زار قطاع غزة قبل زيارة آل جور بعشرة ايام، واعلن عن دعم بريطانيا لجهاز الشرطة الفلسطيني بخمسين سيارة مصفحة لمقاومة الإرهاب - على حد زعمه - علاوة على مبلغ ١٢٠ مليون دولار، وكان هذا الدعم الأمريكي البريطاني دافعا لعرفات ليزيد من قمعه للمواطنين الفلسطينيين الذين شعروا بانهم قد تحولوا من سلطة الاحتلال الإسرائيلي إلى سلطة احتلال عميلة تنفذ حسب تصريح - رابين - ما عجز الجيش الإسرائيلي عن تنفيذه، ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، يؤكد هذا ما اعلنه مصدر عسكري إسرائيلي لصحيفة الاوبزرفر البريطانية في الاسبوع الماضي، حيث قال: «إن عرفات يقوم بإصدار الأوامر باعتقال المئات من الفلسطينيين بعد كل عملية تتم في قطاع غزة، وهو تحول بذلك إلى أداة قمعية تنفذ اكثر مما تطلبه الحكومة الإسرائيلية»، اما صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية فقد وصفت مستشاري عرفات بانهم مجموعة من الوسطاء اليهود وبعضهم من الضباط السابقين في جهاز «الموساد» او الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية.

ومع فشل عرفات الذريع في تحقيق اي من وعوده التي وعد بها الفلسطينيين عند عودته إلى غزة، فإن نجاحاته كلها تصب في الحفاظ على أمن «إسرائيل» وحياة جنودها، فهناك تسعة آلاف جندي فلسطيني يقومون ليل نهار بملاحقة مجاهدي حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ومصاحبة الدوريات الإسرائيلية في جولاتها في قطاع غزة المحتل، وبالعودة إلى البنود السرية لاتفاقية اوسلو التي تم تسريبها، ونشرتها «المجتمع» قبل اكثر من عام نجد ان عرفات يلتزم حرفيا ببنودها التي تصب جميعها في الحفاظ على «إسرائيل» وأمنها وسيادتها على فلسطين المحتلة، وان يصبح عرفات برجاله التسعة آلاف كما هو الآن حاميا للكيان الصهيوني من الجنوب، كما يقوم انطوان لحد بحماية الكيان الصهيوني في جنوب لبنان.

وقد خطى عرفات خطوات واسعة في هذا المجال مع الكيان الصهيوني من ابرزها التضييق على المساجد وانشطة الإسلاميين فيها وإقامة لجان تنسيق امنية مع «إسرائيل» في كل المجالات، وإقامة محاكم عسكرية شبيهة بمحاكم الكيان الصهيوني اصدرت عدة أحكام حتى الآن على بعض مجاهدي «حماس» و«الجهاد»، ولم يتورع عرفات عن ان يعلن عن نيته في تصفية حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» حينما تحدث إلى صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية في الثامن والعشرين من مارس الماضي قائلا: «إذا لم يتصرفوا كما يجب فساسلط عليهم رجالي الذين سيسحقونهم»، وحينما قامت حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بالعمليتين الاستشهاديتين ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة في الاسبوع الماضي، اتصل وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في العاشر من إبريل الجاري مع ياسر عرفات وابلغه بان اعتقال المئات من انصار حماس والجهاد لا يكفي لقمع معارضي مسيرة السلام - حسب زعمه - وإنما يجب ان يتم نزع سلاح الفصائل الفلسطينية المعارضة للاستسلام باسرع وقت ممكن، وفي اليوم التالي مباشرة نفذ عرفات الاوامر واعطى مهلة وجيزة «لحماس» و«الجهاد» حتى يقوموا بتسليم اسلحتهم وإلا فسوف يسلط عليهم جنوده الذين ياتمرون باوامر رابين وكريستوفر.

إن اوصاف العمالة والخيانة اصبحت اوصافا لا تناسب الدور الكبير الذي يقوم به عرفات في خدمة الصهاينة والوقوف ضد مصالح الشعب الفلسطيني بل والامة العربية كلها مع تدعيم السيطرة الفلسطينية على قطاع غزة، لكن هذه الأفعال الفاضحة التي يقوم بها عرفات ومعاونوه سوف تفتح الطريق امام حرب دموية جديدة في قطاع غزة بين جيش عميل بزي وطني، وشعب لا يزال يبحث عن حقوقه المغتصبة على موائد اللئام، لكن الحقوق المغتصبة لن تعود عبر موائد المفاوضات، وإنما طريق استرجاعها هو طريق الأولين الذين سلكوا ساحات الوغى وميادين الجهاد فاعادوا للأمة عزها ومجدها عبر التاريخ كلما اعتدى عليها معتد او استولى غاصب على جزء منها، لأنه لن يضيع حق وراءه مجاهد، اما عرفات وزمرته من العملاء فمزبلة التاريخ ممتلئة بامثالهم من الذين اخذوا الاوسمة من الاعداء ثم سحقتهم الشعوب بعد ذلك بالأقدام.

وسوف يحقق الله وعده وينصر جنده ولو كره الكافرون، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

لجنة الدعوة الإسلامية نفذت القافلة الإغاثية الثالثة للشيشان

رئيس اللجنة: منظمات بوذية وتنصيرية بدأت تتحرك بين المهاجرين

نظمت لجنة الدعوة الإسلامية مؤخرًا قافلة إغاثة عاجلة ثالثة للشيشان في جمهورية الأنجوش المجاورة للشيشان والتي نزح إليها أعداد كبيرة من الأسر المهاجرة حيث قام مكتب اللجنة في (نالجشك) بالأنجوش بتنظيم قافلة من (١٠) شاحنات كبيرة محملة بالمواد الغذائية والتجهيزات الدوائية المتنوعة بالإضافة إلى لوازم الأطفال والنساء الضرورية إلى مدينة (نزران) وما حولها من القرى حيث تتجمع الأسر المهاجرة الشيشانية، هذا وقد بلغ عدد الذين استفادوا من هذه القافلة الثالثة (٢٨٦٨٠) مهاجرًا.

وصرح عبد اللطيف الهاجري رئيس اللجنة لـ«المجتمع»: إن اللجنة عازمة على تنظيم قافلة رابعة للإغاثة في الشهر القادم بمشيئة الله تعالى بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك يتم إرسالها إلى الأسر المهاجرة في جمهورية الأنجوش تتضمن مواد غذائية ودوائية وكسوة العيد للأطفال، وعن العقبات التي واجهت اللجنة في تنفيذ مشروع قوافل الإغاثة قال الهاجري أن مندوبينا تعرضوا للعديد من المواقف الحرجة والخطرة، إضافة إلى المعوقات الإدارية التي تعترض طريقنا والتي لا تجدها المنظمات غير الإسلامية فهي تعمل بكل حرية ودعم وقد ظهرت مؤخرًا منظمة (الكريشا) البوذية كمنظمة إغاثية تعمل وتتحرك بكل حرية بين الأسر الشيشانية داخل وخارج العاصمة غروزني.


■ عبد اللطيف الهاجري

وشدد الهاجري على ضرورة مواصلة الدعم للأسر الشيشانية التي شردتها الحرب حتى لا نتركهم عرضة للمنظمات والهيئات غير الإسلامية التي بدأت تنتشر بينهم بكل حرية لتفسد عليهم دينهم.■

بمشاركة ٣٦ إعلاميا من المؤسسات الصحفية

«كونا» تنظم برنامجا تدريبيا لتطوير القدرات الإعلامية للمحررين الجدد

كتب: هشام الكندري: أفتتح في كونا السبت (٤/١) برنامجا تدريبيا لتطوير القدرات الإعلامية لمجموعة من المحررين الكويتيين الجدد بالإضافة إلى مجموعة من العاملين في المجال الإعلامي بوزارة الإعلام وجمعية الصحفيين والصحف المحلية. وقال نائب رئيس التحرير لشئون التدريب والمتابعة بوكالة الأنباء الكويتية «جاسم أرتي» إن برنامج كونا التدريبي الذي بدأ من ٩٥/٤/١ ويستمر إلى ٩٥/٥/٣ يهدف أساسا إلى خلق جيل جديد من الصحفيين الكويتيين يكون قادرا على التغلب على الصعوبات الناتجة عن نقص المعلومات والإلمام بأصول وقواعد العمل الصحفي، وذلك عن طريق تدريب العاملين في المجال الإعلامي وإطلاعهم على أصول وقواعد العمل الصحفي، وأسس كتابة الأخبار، وحثهم على متابعة الأخبار والأحداث بصفة مستمرة، والالتزام بأخلاقيات المهنة، ويشارك فيها ٣٦ إعلاميا من مختلف المؤسسات الصحفية في الكويت.■

طارق العيسى رئيسا لإحياء التراث الإسلامي

تم انتخاب المهندس: طارق العيسى رئيسًا لمجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي خلفا للشيخ: خالد سلطان بن عيسى في أول اجتماع عقده مجلس الإدارة بعد انتهاء أعمال الجمعية العمومية، كما تم انتخاب كل من الشيخ: عبد الله دخيل الجسار نائبًا للرئيس، والمهندس: عبد الرحمن المطوع أمينا للسر، والشيخ: حمد الفصام أمينا للصندوق.

وقد وجه أعضاء مجلس الإدارة الجديد جزيل الشكر والامتنان للشيخ: خالد سلطان بن عيسى - رئيس مجلس الإدارة السابق على جهوده المتميزة في تحمل مسئولية العمل ورئاسة الجمعية على مدى الأربعة عشر عامًا الماضية.


■ خالد السلطان ■ طارق العيسى

وجدير بالذكر أن المهندس: طارق العيسى هو عضو سابق في مجلس الإدارة، ومدير لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية التابعة للجمعية.■



في الهدف

التطبيع بين الواقع والتاريخ

يتردد بين الحين والآخر صدى أصوات تنادي بالتطبيع مع الكيان الصهيوني من حيث كونه أثرًا واقعًا عاجلا أم آجلا، وأصبح من مستلزمات الواقع المستجد الذي تفرضه طبيعة المرحلة ونوعية الظروف، والواقع الاستسلامي للأمة وهذه الأصوات باتت تصدر من مسئولين كبار حتى أن منهم من صرح للصحف بأن التطبيع آت لا محالة وكان المسألة أصبحت مسألة وقت لا أكثر ولا أقل، وما أثاره بعض النواب مؤخرًا من قضية حذف الآيات المتعلقة باليهود والنصارى من منهج التربية الإسلامية ما هو إلا جزء من ديناميكية التدرج لتهيئة الأجواء ثم بعد ذلك تعالوا نستعرض معًا ماذا يقول التاريخ عن طبائع اليهود المصادمة لصميم اعتقادنا.

لقد علمنا التاريخ أن أسهل ما لدى اليهود هو التنصل من عهودهم ومواثيقهم «أو كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم» لقد علّم اليهود أجيالهم عبر السنين أن كره المسلمين هو من أخص خصائص الملة اليهودية، بل هو من المسلمات الاعتقادية لديهم، وبالمقابل لقد أرشدنا القرآن إلى حقيقة ما تنطوي عليه نفسية اليهود قاطبة «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» يعني أن عداءهم لنا أشد من عداء الكفار والمشركين ومن لديه أدنى معرفة بالتاريخ وخصوصًا تاريخ اليهود لا يملك إلا أن يقتنع بهذه الحقيقة.

وإذا كان هؤلاء قد غدروا بأشرف الخلق وهو النبي ﷺ - وهم لم يلمسوا منه إلا كل بر ووفاء باعتراف قادتهم فكيف بنا نحن؟

إننا ننتظر وقفة صادقة من مجلس الأمة في وجه كل من يحاول أن يفكر ولو مجرد التفكير في هذا الأمر، فإذا كانت هناك قضايا مصيرية لدينا يتوجب البت فيها بكل صدق وحزم، فإن هذه القضية تأتي على قمة القضايا التي لا تتعلق بهذا الجيل فقط، بل ستنعكس نتائجها على الأجيال القادمة.■

علي تني العجمي





GOVERNMENT OF THE UNITED STATES OF AMERICA & GULF MEDICAL CO. K.S.C.C.

Represented by
Mr. Johnny E. Brown
Counselor for Commercial Affairs in the Embassy of the United States of America in the State of Kuwait

Represented by
Mr. Mohammad Al-Faddaghi
Deputy Chairman
and General Manager

SIGNING A GRANT AGREEMENT FROM THE GOVERNMENT OF THE UNITED STATES OF AMERICA TO THE GULF MEDICAL CO. K.S.C.C. TO CONDUCT A FEASIBILITY STUDY FOR THE CONSTRUCTION OF THE KUWAIT-AMERICAN HOSPITAL FOR GULF MEDICAL CO. K.S.C.C. IN THE STATE OF KUWAIT

حكومة الولايات المتحدة الامريكية و شركة الخليج الطبية المساهمة ش.م.ك.م

ويمثلها
السيد / جوني إي. براون
مستشار الشئون التجارية بسفارة الولايات المتحدة الامريكية بدولة الكويت

ويمثلها
السيد / محمد الفداغي
نائب رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب والمدير العام

يوقعان عقد تقديم منحة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية لشركة الخليج الطبية المساهمة ش.م.ك.م. لعمل الدراسة الاولية لإنشاء مستشفى الكويت الامريكي العائد لشركة الخليج الطبية المساهمة ش.م.ك.م.

الدكتور لويس سكادر



شركة الخليج الطبية المساهمة (ش.م.ك.م)

تتقدم بالشكر الجزيل لشعب وحكومة الولايات المتحدة الامريكية

على تقديمها المنحة المالية لعمل الدراسة الأولية لانشاء مستشفى الكويت الامريكي العائد لشركتنا والذي سينشأ بمنطقة حولي قرب محافظة حولي ومجمع الرحاب.

ونحن نوقع عقد تقديم هذه المنحة مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية، نذكر باعتزاز الدور الكبير الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية بتحرير الكويت وعودة الشرعية وقبل إكتشاف النفط حيث ان أول مستشفى انشئ بالكويت هو المستشفى الامريكي خلال الفترة من ١٩١٣-١٩٦٧. وتقديراً لما قام به الرواد الاوائل من الاطباء الأمريكيين والذين قدموا خدماتهم الطبية المجانية خلال عملهم بالمستشفى الامريكي رغم قساوة الحياة المعيشية بالكويت آنذاك، سوف تحمل أجنحة مستشفى الكويت الامريكي الحديث أسماءهم لتبقى في ذاكرة الكويتيين.

إن مستشفى الكويت الأمريكي هذا وبرعاية حكومة الولايات المتحدة الامريكية سيكون من أحدث المستشفيات في العالم، وسيقدم أرقى خدمات الرعاية الطبية بمعداته المتقدمة ذات التكنولوجيا العالية وكوادره الفنية الامريكية ١٠٠٪.

ونحن نتطلع الى موعد وضع حجر الاساس لبناء هذا المستشفى المتطور لندعو الله سبحانه وتعالى ان يعيد أسرانا لأهلهم وذويهم سالمين ليشاركوننا فرحتنا وسرورنا بهذا الحدث الكبير.

وفقنا الله لخدمة وطننا الحبيب تحت ظل

حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي العهد الأمين.

صيد وتعليق

لماذا السكوت على المنكر؟

الصيد

أورد الأخ عبد الله النجار في صحيفة الوطن في ١٩٩٥/٤/٣م صفحة ٨ تحت عنوان «وكالة جديدة بضاعتها فتيات» (... هناك وكالات من نوع جديد وغريب ومتخصصة باستيراد الفتيات.. من عدة دول! لا للعمل في الشركات.. بل للعمل في الشقق.. والمنازل المشبوهة...) انتهى.

التعليق

١ - إن هناك بؤرًا للفساد في بعض الشقق والمزارع المشبوهة ومع علم وزارة الداخلية اليقيني بها إلا انها لا تحرك ساكنا في القضاء على هذه البؤر الخبيثة فيستشري الفساد في البلاد.

٢ - اعتقد أن أجهزة وزارة الداخلية المختصة بهذا الشأن مثل شرطة الآداب وفرق مكافحة المخدرات مجمدة لسبب ما وإلا فلماذا هذه الشقق والمزارع المشبوهة؟

٣ - إن هناك رجال شرطة مخلصين ومستعدين لتطهيره من هذه البؤر الفاسدة إلا أنهم يؤثرون السلامة لعلمهم أن هناك عقابا معاكسًا لكل مخلص.

٤ - إن للشعب الكويتي دورًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك الحكومة فلما قصر الجميع في ذلك ولم تطبق الحدود الشرعية برزت ظواهر الفساد والمنكر.

٥ - أدى انتشار المنكر إلى كثير من الظواهر السلبية في مجتمعنا، منها:

- التفكك الأسري ومشكلاته.
- ازدياد المتعالجين في الطب النفسي والسجون من تعاطي المخدرات وغيره من جنح وجرائم.
- كثرة حوادث المرور والخمور.
- كثرة حوادث الانتحار والقتل.
- الاختلاسات بالملايين وعدم تسديد الديون من القادرين.
- انتشار الربا والأكل الحرام.
- عدم الهيبة من المخفر والحكومة أو القضاء لتباطؤ إجراءات أخذ الحقوق وعدم الحزم مع المجرمين وفشل القانون الوضعي.

٦ - إن الله - عز وجل - أمرنا بتطبيق شرعه لننجو من المنكرات والمحرمات، قال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» (الجاثية:١٨) فهل طبقنا حدوده؟

٧ - إننا نعقد الأمل الكبير على أعضاء مجلس الأمة الإسلاميين و غيرهم بالاهتمام بالموضوع وجعله من أولوياتهم وذلك لإقرار الأمن والأمان وإغلاق شقق ومزارع الزنا والمخدرات.

٨ - إن عدم تحكيم كتاب الله سبب للقلق والقلاقل والشقاق وتسليط أعدائنا علينا، عن عبد الله بن عمر قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال يا معشر المهاجرين.. لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشى فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.. ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم» فلنعتبر مما مضى ومما نحن فيه ولنسرع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يا شعب الكويت الكريم ويا أمة الإسلام العظيم، قال تعالى: «وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون» «الأنعام:١٢٠».■

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

متى يتوقف اختراق حدودنا الشمالية؟

حوادث التسلل العراقي على حدودنا الشمالية لها أول وليس لها آخر!! في كل يوم قصة وحادثة عبور لحدودنا!!

على الرغم من حفر الخندق الحدودي على طول الجبهة الكويتية - العراقية... كان اخرها حادثة الاعتداء على مزرعة «الصفران» في منطقة العبدلي، حيث قام جنود عراقيون «من الاستخبارات العراقية» يحملون أسلحة «رشاشة» بتهديد العاملين في المزرعة وارهبوهم ثم اطلقوا النار على ابن صاحب المزرعة وتركوه يسبح في بركة من دمائه!!

وسرقوا ونهبوا ما قدروا على حمله!!

وعادوا من حيث أتوا «معززين» «فخورين» بهذا الإنجاز والصيد «السهل» «الثمين»!! دون أية مقاومة!! ومن قبلها كانت حادثة تهريب الأغنام العراقية!! عبر الجسر الذي اقيم على الخندق الحدودي!!

اكثر من ٧٠٠ «سبعمائة رأس غنم» تعبر بسلام هذا الخندق الذي طال الكلام عن محاسنه ومزاياه ومنافعه وجدواه، وأثره في صد العدو، وكبت الحسود، حتى أصبح في بالنا كأنه «سور الصين» العظيم، أو «خط بارليف» الشهير!!

ثم اتضح أنه لا يُسمن ولا يغني من جوع!! حيث طمرت الرمال جانبا من جوانب الخندق، وأصبح المرور منه سهلا ميسورا، فأين الرقابة الدورية المستمرة للخندق؟ وأين الصيانة والمتابعة؟!

إن قضية الأمن لا توازيها أية قضية أخرى.. والمطلوب توفير كل الوسائل الممكنة واللازمة لحماية حدودنا الشمالية من هجمات المتسللين العابثين، وإلا فأين الـ١٠ مليارات دولار التي خُصصت لتعزيز ميزانية الدفاع؟ أين التقنية والتكنولوجيا في المراقبة والردع وحماية الحدود؟!!

لقد أصبح من المهم ومن الضرورة بمكان التنسيق بين وزارة الدفاع ووزارة الداخلية لمنع التسلل الحدودي، بل والقضاء عليه تماما!! بل يجب أن يكون التسلل إلينا من سابع المستحيلات في نظر المتسللين المجرمين، هذا وإلا فإن أمن الوطن والمواطن يصبح مهددا، ونكون في عرضة للخطر في أية لحظة ينوي العدو فيها النيل من استقرارنا ووجودنا وكياننا.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

مكتبة التنوير

مقابل مدخل لجنة التعريف بالإسلام
تلفون وفاكس: ٢٤٢٧٣٨٣ شارع فهد السالم

هل لديك زميل.. أو عزيز.. أو صديقٍ.. أو محب..
من غير المسلمين وتريد أن تكون سبباً في هدايته؟

بزيارتك لنا.. ستجد كتباً إسلامية وأشرطة سمعية ومرئية باللغات المختلفة (الأوروبية والآسيوية والأفريقية)

"لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها"

IF THERE'S A BOOK IN YOUR FUTURE MAKE SURE THERE'S A FUTURE IN YOUR BOOK

We Have A Variety of Interesting Books & Tapes in Comparative Religions, Culture, Arabian & Islamic Heritage

Widen Your Scope by Purchasing a Book from:

ENLIGHTENMENT BOOK SHOP

Opp. to the maim entrance
of Islam Presentation Committee
Fahad Al Salem st.
Al Anjery Bldg.
Tel & Fax: 2427383

شركة استثمارية مشتركة بين بيت التمويل الكويتي ومجموعة أبرار الماليزية

وقع بيت التمويل الكويتي ومجموعة «ابرار الماليزية» اتفاقية المساهمين لشركة «الإجارة» برأس مال ١٢ مليون دولار أمريكي.

وصرح السيد المخيزيم ـ رئيس مجلس إدارة بيت التمويل ـ إثر التوقيع أن بيت التمويل الكويتي قام خلال الفترة الماضية بإعداد دراسات مستفيضة حول أسواق جنوب شرق آسيا بهدف بحث فرص الاستثمار المختلفة خصوصاً في المجالات المالية والبنوك والشركات الاستثمارية وشركات الإجارة بالتعاون مع عدد من المستشارين هناك.

وتقوم شركة الإجارة بمقتضى الاتفاقية بنشاطين رئيسيين الأول، يتمثل في التمويل بأسلوب التأجير للمؤسسات والشركات الكبيرة، أما الثاني فهو أسلوب تأجير المنتهي بالتملك للأفراد لتغطية احتياجات المستهلك من السيارات والأثاث وغيرها من السلع الاستهلاكية، كما تغطي الشركة بيوع الأجل والمرابحة.



■ بدر المخيزيم

وذكر المخيزيم أن بيت التمويل يسعى من خلال مجموعة أبرار الماليزية إلى تغطية أسواق دول شرق آسيا الأخرى مثل اندونيسيا وتايلند وبروناي، ويذكر أن بيت التمويل الكويتي يقوم حاليًا بدراسة وتقييم عدة فرص استثمارية في مجالات متعددة في جنوب شرق آسيا، ويتوقع أن يتم الإعلان عنها في القريب إن شاء الله.■

إنشاء الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة بأصول ٢ مليون دينار

كتب: خالد بورسلي

أصدر وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ورئيس مجلس شئون الأوقاف، د.علي الزميع قرارا بإنشاء الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة، والذي رصد له أصول وقفية تبلغ قيمتها مليوني دينار، وأكد الدكتور الزميع أن الوقف رسالته قديما وحديثا المساهمة في صناعة الحضارات، ولذلك فلابد من إحياء دوره الريادي في صناعة الأمة، مشيرا إلى أن الوقف يعطي الإسلام بُعده الحضاري أمام العالم، ويظهرنا كمجتمع متحضر بأصالتنا الفكرية.

ومن جانب آخر أوضح عبدالمحسن العثمان ـ الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف ـ استراتيجية الأمانة والهيكل التنظيمي فيها وسياسات الأمانة في إنشاء الصناديق الوقفية ونظم العمل فيها شارحا جانبا من تطلعات الأمانة العامة المستقبلية.

وذكر صلاح الغزالي ـ مدير شئون الصناديق في الأمانة العامة ـ أن الصندوق يهدف إلى توفير مختلف أوجه الرعاية المناسبة للأسرة الكويتية بجميع أفرادها في مراحل العمر المختلفة، ودعم تنمية عوامل تماسكها، وتهيئة المناخ المناسب لتفادي وقوعها في المشاكل الأسرية، والوقوف على الظواهر السلبية التي تضعف الروابط الاجتماعية وتهدد كيان الأسرة ووسائل علاجها، مع الاهتمام بإقامة المشروعات التي تنمي المهارات والمعارف وتصقل المواهب، وتُسهم في تلبية وتوفير مختلف احتياجات الأسرة.

واختتم الغزالي قوله بأن الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة يعتبر الصندوق الرابع الذي انتهت إجراءات تأسيسه بعد الصندوق الوقفي للتنمية العلمية، والصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة، والصندوق الوقفي للثقافة والفكر.■

افتتاح فرع جديد للجنة العمل الاجتماعي

كتب: هشام الكندري: وسط حضور نخبة من الشخصيات الرسمية وجمهور غفير من المواطنين افتتح جاسم الدوب أمين سر العاصمة ـ نيابة عن محافظ العاصمة ـ لجنة العمل الاجتماعي لمنطقة الدوحة والصليبخات.

وقد صاحب الافتتاح كلمات ترحيب بالضيوف ومجموعة من الأناشيد والأشعار التي ألقاها الشباب والنشء الإسلامي، والتي حازت قبول الحاضرين، وقد قام الحاضرون بجولة تفقدوا خلالها أرجاء الفرع الجديد وأفرع نشاطاته.■

المجلس في أسبوع

■ د.عبدالله الهاجري

● أوضح رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل د.عبدالله الهاجري أن مشروع الضمان الصحي الذي تنوي الحكومة الاستفادة منه في فرض الرسوم الصحية وتنظيم العلاج لن ينجز في دور الانعقاد الحالي الثالث لمجلس الأمة.



■ غنام الجمهور

● قال رئيس لجنة دراسة الخطة الإسكانية لمجلس الأمة النائب غنام الجمهور أنه يفضل حل المجلس على بقائه مغيبا عاجزًا لا يملك صلاحية اتخاذ القرارات التي تصب في صالح المواطنين، معلقا على قرار مجلس الوزراء بالإصرار على سياسة توزيع البيوت الحكومية بمساحة لا تتجاوز ٢٥٠ مترا مربعا.

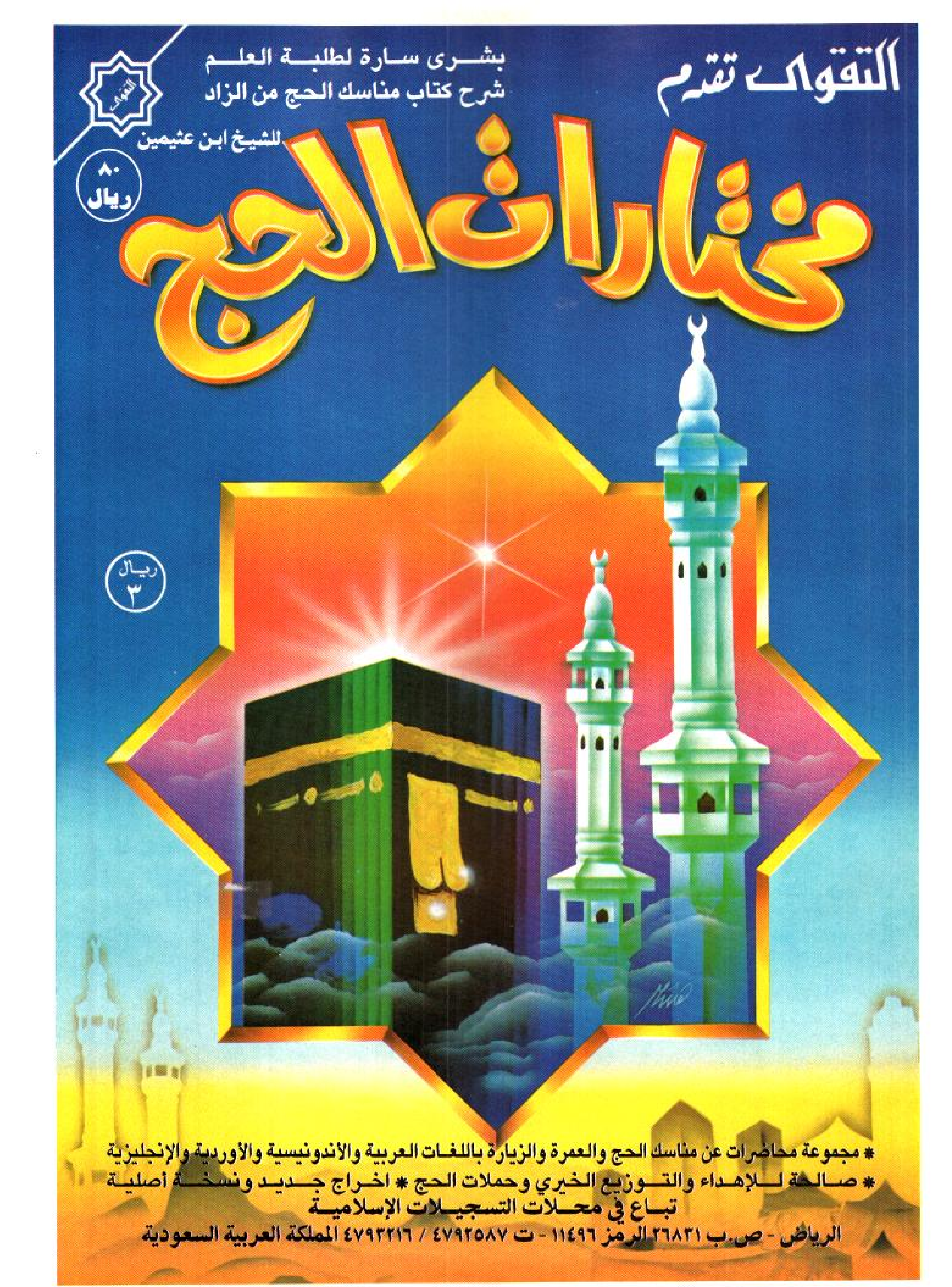
● نفى رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون وجود أى تنسيق مع الحكومة وبأى شكل من الأشكال حول إحالة طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور إلى المحكمة الدستورية.

● وجه مبارك الدويلة سؤالا إلى وزير الدفاع يكشف جميع المناقصات التى وقعتها الوزارة بعد التحرير وحتى تاريخ إعداد الرد.

■ خالد العدوة

● قدم خالد العدوة سؤالا لوزير الإعلام طالبًا موافاته بأسماء مقدمي البرامج الإذاعية والتلفزيونية وجنسياتهم ومؤهلاتهم مع بيان راتب كل منهم ومقدار المكافآت التى تصرف لهم شهريًا وسنويًا ومدى صحة أن إحدى المذيعات تتقاضى مكافأة مقدارها أربعة آلاف وخمسمائة دينار نظير اشتراكها في تقديم البرامج فقط إضافة إلى مرتبها وما الجهة المختصة بتحرير مقدار المكافأة.■

هشام الكندري


التقوى تقدم
بشرى سارة لطلبة العلم
شرح كتاب مناسك الحج من الزاد
للشيخ ابن عثيمين
٨٠ ريال
مختارات الحج
ريال ٣
* مجموعة محاضرات عن مناسك الحج والعمرة والزيارة باللغات العربية والأندونيسية والأوردية والإنجليزية
* صالحة للإهداء والتوزيع الخيري وحملات الحج * اخراج جديد ونسخة أصلية
تباع في محلات التسجيلات الإسلامية
الرياض - ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ - ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

مناقشة الرد على الخطاب الأميري في مجلس الأمة تحولت للحديث عن «المراسيم»

هجوم نيابي ضد لجوء الحكومة إلى المحكمة الدستورية بشأن المادة «٧١» من الدستور

كتب: خالد بورسلي



■ محمد ضيف الله شرار ■ شارع العجمي

استغل أعضاء مجلس الأمة مناقشة تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميري في جلسة الأسبوع الماضي لتكون فرصة للحديث عن موضوع «المراسيم» التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة، وبالذات لجوء الحكومة إلى المحكمة الدستورية لتفسير المادة ٧١ من دستور دولة الكويت.

فقد تحدث النائب مبارك الدويلة مؤكدا أن البلاد تتمتع بديمقراطية حقيقية ولكن هناك أيضا من لا يرغب في استمرارها وينزعج من ممارساتها، كما أن هناك من يحاول إلغاء الديمقراطية، وإحالة المادة ٧١ خير دليل على ذلك، وقال إنه لا خلاف على أنه من حق الحكومة اللجوء للمحكمة الدستورية، ونحن في نفس الوقت ملزمون باحترام قرار المحكمة، كما أننا نحترم القضاء الكويتي، واستدرك متسائلا: هل الوقت مناسب لبحث هذا الموضوع؟ وهل نحن مستعدون لتحمل النتائج؟

كما تحدث النائب محمد ضيف الله شرار - عضو اللجنة التشريعية - مشيرا إلى أهمية تدعيم التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وقال إن طلب تفسير المادة ٧١ يؤكد انعدام هذا التعاون، وأكد على ضرورة احترام نص المادة ٥٠ من الدستور والتي تدعو إلى الفصل بين السلطات.

وأضاف أن مجلس الأمة تراخي في ممارسة دوره السياسي والقانوني دون تعليق المراسيم بقوانين، وأوضح أن هناك مراسيم من الضروري أن ينظر إليها المجلس، وأن هناك سوابق دستورية، وأن الأعراف الدستورية تأخذ بالأحكام الدستورية، وهناك خشية من أن يصبح الحل غير الدستوري هو المنفذ أمام الحكومة، كما أن الحكم الذي سيصدر قد تكون له آثار وخيمة.

وقال النائب عبد العزيز العدساني إن من الأولويات التعاون بين السلطتين، وأمامي رسالة موجهة من سمو ولي العهد بتاريخ مارس ١٩٨١م، مرفق بها المراسيم للعرض على مجلس الأمة في ذلك الوقت، ونرجو أن تتراجع الحكومة عما قررته.

وتحدث النائب شارع العجمي فقال: نحن نناقش هذه القضايا للكويت وللتاريخ، وأكد أن مبدأ التعاون تحول إلى تهاون وعدم ثقة، لا سيما بعد تحويل طلب تفسير المادة «٧١» من الدستور للمحكمة الدستورية، وقد تجرأت الحكومة على استخدام هذه الخطوة التي يشوبها الانتقاص من الدستور، وأن الكويت لا تحتمل هذه الخطوة من قبل الحكومة.

وتحدث النائب عبدالله الرومي - وهو عضو اللجنة التشريعية في مجلس الأمة - فقال: حكم المادة «٧١» واضح ولا معنى لاستيضاح الحكومة حول المادة، صحيح أن القانون يعطي الحكومة الحق، لكن ليس هناك مجال للتحدث بالتفصيل فيما يتعلق بالحقوق، ومضابط المجلس واضحة، ومسجل فيها كل شيء، وليس من مصلحة البلاد أن نفجر الصراعات بينما المفروض أن يكون شغل الحكومة الشاغل حماية الأرواح والحدود، وليس حماية مصالح الأطراف، وقال إن المراسيم عرضت في مجلس ٨١ وصوت الوزراء مع أعضاء المجلس على رفضها.

وأضاف: إنني أخاطب العقلاء، والحكومة الموقرة أن تحمي الدستور، فاحترام الدستور يتطلب الالتزام بأحكامه وأن المادة «٧١» لا تحتاج لتفسير، معربا عن أمله في معالجة هذا الأمر بحكمة، لأن مصلحة الكويت تقتضي حماية الدستور■

جانب من مناقشات مجلس الأمة

هل الحكومة على طرف نقيض مع الرغبة الأميرية بشأن تطبيق الشريعة؟



■ مبارك الدويلة

سيطر الحديث عن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية على جانب كبير من جلسة مجلس الأمة التى عقدت الأسبوع الماضي لمناقشة الرد على الخطاب الأميرى وقد تحدث النائب مفرج نهار موضحًا أن الحديث عن تطبيق الشريعة الإسلامية يأتي لعدة أسباب أولا.. لأنه أمر من الله سبحانه وتعالى، وثانيًا تحقيق لعهد قطعه الأعضاء على أنفسهم، وثالثا: الوقفة الشعبية العارمة تجاه تلك القضية، نحن نسمع عن جرائم يقشعر لها البدن من انتهاك لحرمات الله دون رادع من القانون، فماذا يردع أصحاب النفوس الضعيفة؟

أن الأمير - حفظه الله - شكل لجنة لتطبيق الشريعة الإسلامية لكن هناك من يشكك فى إمكانية تطبيقها.

وناشد الأعضاء التركيز على هذا الموضوع، هذه مؤكد أن السفينة إن غرقت فإن الجميع سيغرقون، وقال إن كنا عاجزين فلنعلنها للملا بأننا لا نستطيع تطبيق الشريعة.

وقال مبارك الدويلة: إن سمو الأمير - حفظه الله - أبدى الرغبة لتطبيق الشريعة وشكل لجنة لتهيئة الأجواء، من أجل تطبيقها لكن بعض المسئولين لا يريدون لهذه الأجواء أن تتهيأ والدليل رفض تعديل المادة الثانية من الدستور، كما أن الحكومة بإصرارها على رفض إنشاء الجامعة الجديدة لا تريد تهيئة الأجواء، مع اهمال تدريس القرآن الكريم وإصرار وزارة التربية على تعطيل الموضوع دليل على ذلك.

وأوضح أن وزير الأوقاف أنجز مشروع الزكاة في شهرين لكن مجلس الوزراء رفض أن يقره للآن.

وطالب لهذه الأسباب بضرورة تغيير أسلوب العمل فى مجلس الوزراء وتساءل: منذ إنشاء أول حكومة دستورية فى ١٩٦١م ماذا قدمت الحكومات فى التدريج بتطبيق الشريعة الإسلامية؟ واستدرك بأنه حتى عملية الأجواء فهى غير متحققة وليست هناك أية بوادر من الحكومة لتحقيق ذلك.

وتحدث النائب عايض علوش: فأكد ضرورة أن تكون فى معية الله - سبحانه وتعالى - إن كنا نريد الأمن.. وتساءل إن كنا نريد تطبيق الشريعة الإسلامية.. فأين نحن من الشريعة الإسلامية فى إعلامنا وتربيتنا؟.. إننا لسنا على استعداد لأن يحل علينا غضب الله.■



بين العقيدة الإسلامية والعقيدة السينمائية

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

دار حوار بيني وبين احد المختصين في كتابة السيناريو السينمائي حول ضرورة الاهتمام بالفيلم الكرتوني للأطفال وأهميته، وقد تعجبت لما أثاره المختص من أن ما يعرض في غالبية الأفلام الأجنبية الكرتونية منها والحية يعتمد اعتمادًا كليًا على فن يسمى «بالعقيدة السينمائية»، وهو فن يدرس في الكليات الفنية السينمائية المتخصصة، وانه من القلائل المحظوظين الذين تخصصوا في هذا الفن والذي يهدف إلى تغيير عقيدة المشاهد وإجراء تحويلات على فكره الديني والثقافي، وتغييرات في بنيته النفسية بشكل غير مباشر، وإسقاط العقيدة الخاصة بالفيلم في اللاوعي عند المشاهد، فهناك العشرات من المشاهد في الفيلم الواحد والتي يصممها السينارست تركز على مجموعة من الإسقاطات في اللاوعي حتى تتصلب لتصبح حقائق واعية في نفسية المشاهد، فالفتاة الجميلة دائمًا هي التي تلبس الصليب حتى يسقط تناسب الجمال مع طبيعة المعتقد والقوة التي تنصر الحق «رامبو» «سوبر مان».. لونها ابيض وتحمل حضارة الرجل الأبيض وقدراته الخارقة في إحداث التغيير الإيجابي للأفضل واحيانا في مكان الصراع تجد الصليب موجودًا على جدران موقع الحادث أو أن يوشم البطل بالصليب، ففي فيلم «الصليب». وفق رواية صديقنا السينارست. ما إن يمس الشيطان اى إنسان في الفيلم فإنه يتحول إلى إنسان قاتل ومتوحش يقتل اقاربه ومعارفه، ويدور صراع بين بطل الفيلم وهو شاب منحرف وبين الشيطان، وعندما يلجأ هذا الشاب إلى منزل مستخدمًا جميع الأسلحة الحديثة في محاربة الشيطان فإنه لا يفلح في صده وقتله إلا حينما يقترب الشيطان منه في احد البيوت القديمة، ولكن نظرًا لوجود انعكاس لصورة الصليب في المرآة التي كانت خلف بطل الفيلم فإن الشيطان تدريجيًا يختفي ولا يعود أو يموت، ويبدأ الشاب بمراجعة نفسه ويعرف أن الصليب كان سبب نجاته، فيبدأ في العودة إلى رشده والبحث وتقصي الحقيقة التي ابتعد عنها.

وفي السينما الغربية فإن إيحاءات العقيدة السينمائية رسمت بصورة مباشرة أو غير مباشرة صورة سيئة عن العرب المسلمين، ففي أفلام الرسوم المتحركة تجد أن الشخصيات الشريرة ترتدي الكوفية والعقال وتسمى هذه الشخصيات بأسماء علي ومحمد وجعفر، وفي بعض الأفلام الحية يُرسم العرب على أنهم جبناء ومتخلفون وشاذون جنسيًا وإرهابيون في افلام «قبل الشيخ الأخير»، و«هجوم الصحراء»، و«كابتن سندباد»، و«الصليبيون الجبابرة»، و«هدية»، و«موت اميرة»، و«الراعي والأسد»، و«الشبكة»، و«الأحد الأسود»، و«الخطأ والصواب»، ومسلسلات تلفزيونية مثل «ملائكة شارلي»، «وملفات روكفورد».

لقد كانت الأفلام في الولايات المتحدة إلى عهد قريب تركز على «قوة الوطن والشخصية» في العقيدة السينمائية وانتقلت منذ فترة وجيزة لتركز على (قوة الدين والثقافة) وإذا عرفنا أن غالبية شركات الإنتاج في العالم يسيطر عليها اليهود فإن استهداف عقيدة الإسلام والعالم الإسلامي هي (العقيدة الجديدة) لعالم الأفلام الكرتونية والحية.

ومن هنا يتجذر في وعي المسلمين خطورة الصناعة السينمائية كوسيلة لتغيير العقائد، ولذلك فإن من الأهمية بمكان الاهتمام بتدريس فن إيصال العقيدة الإسلامية عبر العقيدة السينمائية للمتخصصين في كليات الإعلام مع عقد مؤتمرات وندوات بين المتخصصين في العقيدة الإسلامية والعاملين في مجال الصناعة السينمائية وخاصة ما يتعلق بأفلام الأطفال والناشئين للوقوف ضد هذا الطوفان الجديد، والأمر الآخر هو ما يتوجب على كليات الشريعة والدعوة والعاملين من حقل الدعوة والعلماء العاملين في التفكير الجدي حول مشكلات الصناعة السينمائية من المنظور الشرعي وعلاج المشكل الشرعي في العمل السينمائي والاستفادة من هذه الصناعة كآلة ووسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ونشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة.

إن استفادة ملايين من أطفال المسلمين وبالغيهم ونشر الدعوة بين مليارات البشر على وجه الكرة الأرضية عبر آلة السينما هو بمثابة جهاد جديد للمسلمين وللعاملين في الحقل السينمائي والدعوة الإسلامية، وإن هذا لواجب الإسلامي العظيم تتحمله ثلاث شرائح:

العلماء العاملين المجتهدين في الشرع لوضع العاملين في الحقل السينمائي على ارض صلبة من الشرعية ولإذكاء الدافعية لهذا العمل.

العاملين في حقل وصناعة السينمائية لترسيخ العقيدة الإسلامية عبر العقيدة السينمائية).

راس المال الإسلامي الذي يدعم تلك الجهود استثمارًا أو تقربًا إلى الله.

إن أملنا يتجدد في هؤلاء جميعا لإنشاء صناعة سينما تبشر بالعقيدة الإسلامية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خبير اقتصادي: ديون الأردن في أعلى معدلاتها بنهاية ١٩٩٥

عمان: مراسل المجتمع: قال الدكتور فهد الفانك أن الأردن سينهي عام ١٩٩٥م بمديونية أكبر مما هي عليه قبل شطب الديون الأمريكية عليه، مؤكدا أن شطب بعض الديون الأمريكية على الأردن ليس بذي جدوى في ظل استمرار تعرض الاقتصاد الأردني لهزات خارجية، وقال في محاضرته التي أقامها في نادي روتاري عمان مؤخرا: إن التحسن الطفيف الذي طرأ على الاقتصاد الأردني خلال الفترة الماضية كان بسبب عوامل لا علاقة لها بتخفيض الديون.

واستعرض الفانك بعضا من المؤشرات الاقتصادية التي بدت إيجابية، فقال: إن انخفاض المستوردات لم يأت بسبب الإنتاج المحلي، بل كان بسبب الركود الذي تعرض له السوق الأردني، مستدلا على ذلك بسوق عمان المالي الذي انخفض معدل التداول فيه بنسبة ٧,٩٪ حسب إحصائيات البنك المركزي الأردني، وقال: إن سبب عدم انخفاض مؤشر السوق المالي بنسبة كبيرة عائد إلى وجود أسهم لشركات عالمية ذات ثقل كبير تمنع انهيار السوق (البنك العربي).

وعن انخفاض الدولار عالميا، أكد الفانك أن هذا الانخفاض أثر بشكل سلبي على أداء الاقتصاد، وذلك بسبب كون معظم مستوردات الأردن من اليابان وأوروبا، وقال إن انخفاض الدولار له أثر سلبي على المديونية الأردنية، خاصة إذا ما علمنا أن معظم الديون الأردنية بالدولار قد تم شطبها، وتشكل العملات الأردنية والين الياباني ما نسبته ٩٠٪ من ديون الأردن الخارجية، وهذه العملات قد ارتفع سعرها.

وعلى الرغم من أن الحكومة الأردنية قد وعدت بالرفاهية الاقتصادية بعد عملية التسوية نتيجة شطب الديون الأمريكية، إلا أن ديون الأردن مرشحة إلى مزيد من الارتفاع، وقد يسفر عام ١٩٩٥م عن مزيد من الديون الأردنية، وهو ما يعني زيادة الأعباء المعيشية نتيجة شطب الديون. ■

٥٠ قتيلا وجريحا في ٣ عمليات استشهادية ضد الصهاينة



■ عناصر من حماس

نفذت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة الجهاد الإسلامي ثلاث عمليات فدائية الأحد (٤/٩) ضد العدو الصهيوني أسفرت عن مقتل وإصابة ما يقرب من خمسين شخصا.

فقد شهد قطاع غزة عمليتي تفجير سيارتين ملغومتين قرب مستوطنتي كفر داروم، ونتساريم، قتل فيها سبعة وأصيب أربعون، كما أطلقت النار على سيارة جيب عسكرية في عملية ثالثة أسفرت عن إصابة عدد من الجنود.

تأتي هذه الهجمات عقب انفجار «حي الشيخ رضوان» بغزة (٤/٢) الذي أسفر عن استشهاد ستة بينهم ناشطين من حماس والذي اتهمت فيه «حماس» السلطة الفلسطينية بالضلوع في تدبيره مع الصهاينة، وفي رد فعله على هذه العمليات الفدائية أكد ياسر عرفات - رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية - في تصريحات صحفية بمدينة غزة إصراره على مكافحة ما أسماه بالإرهاب.

هذا وقد شنت شرطة الحكم الذاتي الفلسطيني حملة اعتقالات واسعة طالت حسبما ذكرت وكالات الأنباء ١٥٠ من المنتمين لحركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

من ناحية أخرى أصدرت محكمة الدولة التي شكلها ياسر عرفات في غزة أول حكم لها منذ تأسيسها الأحد (٤/٩) ضد المواطن الفلسطيني سمير علي الجدي (٢٨ سنة)، بالسجن ١٥ عاما مع الشغل بتهمة الإخلال بالأمن.

ومن جهتها أكدت حركة «حماس» أنها لن توقف عملياتها ضد العدو الصهيوني، وقالت في بيان لها أمس: «إننا ننصح المستوطنين بمغادرة قطاع غزة قبل أن يدفنوا في ترابه الذي يلعنهم....»، كما أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن عملياتها الانتحارية ستستمر دون توقف. ■

حائط «برلين» جديد للفصل بين إسرائيل والدولة الفلسطينية

كشفت صحيفة «صن» الأمريكية النقاب عن خطة إسرائيلية لفصل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني عن «إسرائيل» بمنطقة عازلة باتساع ٢ كيلو متر ومزودة بالأسلاك الشائكة وطائرات الهليوكبتر وأبراج المراقبة، والكلاب البوليسية بامتداد ٢٠٠ ميل، وبتكلفة تصل إلى نصف بليون دولار، وقالت إن لجنة خاصة يرأسها موسى شاحات أتمت الإثنين قبل الماضي، وضع اللمسات النهائية للخطة لتقديمها لرئيس الوزراء إسحاق رابين، الذي سبق وأعرب أكثر من مرة عن رغبته في الفصل بين اليهود والفلسطينيين وعهد لشاحات برئاسة اللجنة في أعقاب نجاح عدد من العمليات الفدائية الانتحارية التي قام بها فلسطينيون داخل «إسرائيل».

وتلقى الخطة الإسرائيلية معارضة شديدة من كتلة الليكود المعارضة التي ترى أن عملية الفصل ستعني الاعتراف بقيام دولة فلسطينية. ■

تعديل وزاري محدود وإصلاح إداري واسع في اليمن



■ عبد العزيز عبد الغني

صنعاء: ناصر يحيى: يتوقع أن تشهد اليمن قريبا إجراء تعديل وزاري محدود في حكومة الائتلاف الثنائي التي يرأسها عبدالعزيز عبدالغني، وتضم حزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح.

يعد العميد يحيى المتوكل - وزير الداخلية - هو أبرز المرشحين للخروج من الوزارة الذي غاب عن المسرح السياسي في الفترة الماضية بسبب مرضه، وكذلك وزراء التموين والتجارة والنفط والثروات المعدنية، والخدمة المدنية والإصلاح، وعلى صعيد الجهاز الإداري للدولة فإن النية متجهة لتغيير عدد كبير من رؤساء المصالح الإيرادية والمؤسسات التموينية والمصانع التابعة للدولة.

وغير خاف بالطبع أن التعديل

الوزاري المنتظر يأتي بمثابة إعادة ترتيب لصفوف الائتلاف الحاكم الذي يطمح للقيام بدوره القادم وهو أكثر قوة وانسجاما.

ورغم أن أصواتا كثيرة كانت تنادي بتغيير الحكومة كلها، إلا أن تغيير الحكومة يطيل من أمد حالة اللاوزن ويدخل الدولة في إجراءات طويلة يفرضها الدستور والحياة البرلمانية مثل المشاورات الطويلة، وإعداد برنامج وزاري جديد لنيل ثقة البرلمان وما يقتضي كل ذلك من مناقشات، وحوارات، ومساومات.. إلخ.

وسيكون الفيصل في هذا الأمر هو حركة التغييرات الإدارية في المصالح الإيرادية، والتي ترشح التوقعات لها: شركة الطيران اليمني - الضرائب - الجمارك - المؤسسة الاقتصادية - ومصنع الإسمنت.

ويتكهن المراقبون في الساحة اليمنية أن يتم التعديل الوزاري المحدود بعد إقرار مجلس النواب اليمني للميزانية الجديدة (١٩٩٥م)، وهي الميزانية الأولى المعلنة منذ ٣ سنوات.■

مؤتمر حاشد للنقابات المهنية المصرية يطالب بإلغاء القانون «١٠٠» وتعديلاته

طالبت النقابات المهنية المصرية في مؤتمر حاشد عقدته (السبت ٤/٨) بمقر نقابة المحامين الحكومة المصرية بإلغاء القانون «١٠٠» الذي أقره مجلس الشعب من قبل، والتعديلات التي أجريت عليه في فبراير الماضي والتي وصفها سيف الإسلام البنا - أمين عام نقابة المحامين - بأنها تتعارض مع اتفاق الحرية النقابية الدولي الذي وقعته مصر، كما طالب المؤتمر الذي حضره ممثلون عن ١٤ نقابة مهنية الحكومة بالكف عن إصدار قوانين من شأنها إعاقة الحركة النقابية.

وأكد المهندس أبو العلا ماضي - أمين عام مساعد نقابة المهندسين - ومقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية أن اللجنة ستواصل مساعيها دفاعا عن مصالح المهنيين وحقوقهم



■ سيف الإسلام البنا ■ أبو العلا ماضي

معربا عن دهشته للهجمة التي تتعرض لها النقابات المهنية رغم احترام مجالسها للقانون والدستور.

وقد عرض الدكتور محمد علي بشر - أمين عام نقابة المهندسين خلال المؤتمر نتائج دراسة أجريت مؤخرا عن النقابات المهنية في مصر تشير إلى أن المحاولات الجارية لتشويه صورة النقابات تؤدي لتحفظ العديد من الجهات في التعامل معها مما يضيع الكثير من مصالح المهنيين.

المعروف أن التعديلات التي أجراها مجلس الشعب على قانون النقابات قد لاقت ردود فعل غاضبة قوية بين المهنيين في مصر لأنها تحرمهم من الكثير من حقوقهم المهنية وتضع مصير النقابات في أيدي غير مختصين.■

بعد «البابري».. حشود هندوسية لتدمير مسجد «فاراناس»

توافد ما يقرب من خمسين ألف هندوسي الأسبوع قبل الماضي، على مدينة «فاراناس» بهدف الاستعداد لتدمير مسجد «فاراناس» الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادي، ويزعم الهندوس أن أحد آلهتهم كان موجودا في مكان المسجد، وأن المسلمين بنوه على أنقاض معبدهم بعد أن دمروا إلههم المزعوم.

وذكرت أنباء صحفية بناء على معلومات واردة من الهند أن المتوافدين تظاهروا حول المسجد وهم يرددون «أمس البابري.. واليوم فاراناس»، وقد جاءت هذه التحركات من قبل الهندوس استجابة لدعوة من منظمة «فيشوا هندو باريشاد» المتعصبة التي تدعو لتصفية المسلمين من الهند رافعة شعار «الهند للهندوس».■

بعد إسرائيل.. الأقباط يطالبون أمريكا بعقاب مصر!!

واشنطن : المجتمع : وجهت الكنيسة القبطية في المهجر رسالة مفتوحة للرئيس الأميركي بل كلينتون تناشده الضغط على الحكومة المصرية للعدول عما أسمته سياسة التمييز الديني التي تتبعها ضد الأقباط داخل مصر، زعمت الرسالة التي وقعتها المنظمات القبطية في أمريكا واستراليا وكندا وأوروبا أن الأقباط البالغ عددهم ١٢ مليون يتعرضون لحملات كراهية منظمة تشارك فيها وسائل الإعلام الحكومية جنبا إلى جنب مع الجماعات المسلحة، وقد أشارت في هذا الصدد إلى تقرير الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان الصادر في مطلع هذا العام والذي زعم أن الحكومة تعتقل المسيحيين الذين تحولوا من الإسلام إلى المسيحية، وتضطهد المسيحيين في مؤسسات التعليم وتجبر التلاميذ على حفظ آيات من القرآن الكريم، كما تميز ضدهم في فرص العمل وتمنعهم من العمل في البوليس والقوات المسلحة.

تضمنت الرسالة اتهامات للحكومة تشمل كما زعموا عدم تعيين محافظين من الأقباط وعدم السماح لهم بالترقي إلى الرتب العليا بالجيش والبوليس والبعثات الدبلوماسية، ومنع الطلبة المسيحيين من الالتحاق بكليات الطب، وزعمت أن البرامج الدينية في التليفزيون تتضمن عداء للأقباط وتقليلا من شأنهم، وأن الحكومة استولت على أراضي خاصة بالكنيسة القبطية، ونقلت ملكيتها إلى وزارة الشئون الإسلامية (تقصد وزارة الأوقاف) وإن المحكمة الإدارية أصدرت حكما بإعادة هذه الأراضي إلى الكنيسة ورفضت الحكومة تنفيذه.

وانتقدت الرسالة، التي نشرتها صحيفة «الواشنطن بوست» الثلاثاء قبل الماضي، متزامنة مع زيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة، ما أسمته بإصرار الحكومة المصرية على تضمين البطاقات الشخصية والعائلية بيان الديانة حتى يسهل التمييز ضد المسيحيين وادعت أن عددا من الأقباط وجدوا أن شهادات ميلاد أبنائهم تضمنت أن دينهم الإسلام مما جعلهم غير قادرين على تغيير هذه البيانات خشية الاتهام بأنهم مرتدون عن الدين الإسلامي.



■ مبارك ■ كلينتون

دعت الرسالة الرئيس كلينتون وأعضاء الكونجرس بالضغط على حكومة الرئيس مبارك، وقطع المعونات الاقتصادية عنها حتى توقف سياسات التمييز الديني ضد الأقباط ودعم حقوقهم الدينية وإعادة أراضي الكنيسة (المغتصبة).

الجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يردد فيها أقباط المهجر هذه المزاعم التي لا وجود لها إطلاقا، فقد تكررت هذه المزاعم بدرجات متفاوتة مع كل زيارة يقوم بها الرئيس المصري لأمريكا منذ عهد الرئيس السابق أنور السادات.■

محاولة روسية لخداع اللاجئين الشيشان

تحاول القوات الروسية إقناع عشرات الآلاف من اللاجئين الشيشان الذين فروا إلى الجبال هربا من الحرب إلى المدن الشيشانية مرة أخرى.

ويفيد المراقبون أن هذه المحاولة من القوات الروسية تأتي بقصد أن الحياة الطبيعية قد عادت إلى المدن التي يحتلها الجيش الروسي، خاصة مدينتي شالي وغوديرميس، حيث يبدو استئناف الحياة أسهل من مدينة جروزني المدمرة بالكامل، وفي نفس الوقت يهدف الروس بهذه المحاولة إلى تحاشي وقوع أكبر قدر من الخسائر بين المدنيين وبالتالي الاحتجاج الدولي، خلال القصف المكثف الذي ينوي الروس توجيهه للجبال، حيث يتحصن المقاتلون الشيشان.

وقد أعلن قائد القوات الروسية في مدينة «شالي» الخميس (٤/٦) أنه سيفتح طريقا للسكان الراغبين في العودة إلى المدينة.

كان القسم الأكبر من سكان مدينة شالي قد فر من المدينة خلال الغارات الوحشية الروسية ضد المدينة في نهاية مارس الماضي.■

جبهة تحرير مورو الإسلامية تنفي صلتها بأحداث «إيبيل»

مانيلا : المجتمع : نفت جبهة تحرير مورو الإسلامية صلتها بالهجوم الذي وقع على بلدة «إيبيل» الواقعة في جنوب الفلبين الثلاثاء ٤/٤ وراح ضحيته عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، وأكدت الجبهة في بيان أصدرته القيادة العامة (السبت ٤/٨)، أنها مازالت تتمسك بمبادئ الجهاد الإسلامي التي تحرم قتل المدنيين من النساء والأطفال وكبار السن العاجزين، وتحرم إتلاف الأموال والزروع وأماكن العبادة والمؤسسات المدنية.

وطالبت الجبهة بسرعة إقرار حقوق شعب مورو، وإيجاد حل عادل لقضيته، وناشدت منطقة مورو الواقعة في جنوب الفلبين بالوقوف صفا واحدا خلف المجاهدين لممارسة الضغوط على الحكومة الفلبينية وصولا لهذا الهدف.■

في سابقة هي الأولى: الشرطة الإيطالية تداهم مسجدا وتعتقل مصلين

روما : المجتمع : في سابقة هي الأولى داهمت الشرطة الإيطالية مؤخرا مسجد مدينة «ريجوكالابريا»، حيث اعتقلت عددا من المصلين واقتادتهم إلى مركز الشرطة للتحقق من أوضاعهم القانونية في البلاد.

وقد اعتبر اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا في بيان له هذا السلوك انتهاكا صارخا لمشاعر المسلمين ومقدساتهم ودعا جميع المؤسسات والهيئات والمنظمات لاستنكار الحادث، كما دعت المسلمين إلى مزيد من التمسك بدينهم وتوحيد جهودهم والعمل على تقديم الصورة الطيبة للإسلام.■

منظمة العفو الدولية: ٧١٥ كشميريا ماتوا تحت وطأة التعذيب الهندي

كشفت منظمة العفو الدولية في أحدث تقرير لها (مارس ١٩٩٥م ـ العدد الثالث) أن المئات وربما الآلاف من الكشميريين لقوا حتفهم على أيدي القوات الهندية داخل السجون والمعتقلات منذ نشوب الصراع المسلح عام ١٩٨٩م، في ولاية «جامو وكشمير».

وأكدت المنظمة أن لديها معلومات موثقة عن ٧١٥ معتقلا تم تعذيبهم حتى الموت أو أطلق عليهم الرصاص مباشرة، وقالت إنه ربما يكون عدد القتلى الحقيقي خلال السنوات الخمس الماضية أكبر من ذلك.

واستشهدت المنظمة بالإضافة إلى ما لديها من معلومات موثقة بصحيفة «تايمز أوف إنديا» التي

ذكرت في مارس ١٩٩٣م أن حالات القتل في الحجز بولاية جامو وكشمير تعد «ظاهرة شبه يومية».

وأشارت المنظمة في تقريرها إلى أن الحكومة الهندية دأبت على إنكار الادعاءات التي تفيد شيوع التعذيب ضد المحتجزين بالرغم من أن كريشناراو - حاكم الولاية - اعترف بأن ذلك مسألة معروفة للجميع.■

جمعية قطر الخيرية: مشاريع تنموية في البوسنة بتكلفة مليوني ريال

الدوحة : حسن علي دبا : في إطار دعم جمعية قطر الخيرية لصمود شعب البوسنة والهرسك، ومن خلال مكاتبها الثلاثة هناك قدمت الجمعية مجموعة من المعونات والمشروعات اشتملت على إقامة مشروع للتدريب على الخياطة وإعداد اللباس الإسلامي وتوزيعه على النساء المسلمات، وإنشاء مركز حرفي لتدريب الشباب على الكمبيوتر وإصلاح الأدوات الكهربائية وحرفة النجارة، كما اشتملت هذه المعونات التي بلغت حسب بيان رسمي صادر عن الجمعية الأسبوع الماضي أكثر من مليوني ريال قطري إنشاء نادٍ للشباب ليكون مكانًا للتعليم والثقافة والتوجيه وتكاليف سيارة إسعاف للإخلاء الجراحي، وتسييرها كعيادة طبية متنقلة في سراييفو، وقيمة كفالة لأساتذة وطلاب الكلية الإسلامية في سراييفو، وكفالة لمدرسي وطلبة المدرسة الثانوية في دوبرينيا، إضافة إلى كفالة عدد من الأئمة بمساجد البوسنة للإمامة وتحفيظ القرآن الكريم.

أما في المجال الثقافي فقد اشتملت هذه المعونات على تكاليف طباعة خمسة آلاف نسخة من ترجمة معاني جزء عم من القرآن الكريم.■

استفتاء عام في كازاخستان للتمديد للرئيس حتى عام ٢٠٠٠م



■ نزارباييف

اسطنبول : محمد العباسي: من المقرر إجراء استفتاء شعبي في كازاخستان يوم ٢٩ إبريل الجاري بهدف التمديد للرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف، وستكون صيغة سؤال الاستفتاء كالتالي: هل توافق على التمديد لرئاسة الرئيس نور سلطان حتى نهاية عام ٢٠٠٠م أم لا؟

جدير بالذكر أن المحكمة الدستورية العليا في كازاخستان قد أصدرت حكمًا خلال شهر مارس الماضي يقضي بعدم دستورية مجلس الشعب الكازاخستاني وكافة ما صدر عنه من قرارات، وذلك لوجود مخالفات قانونية في العملية الانتخابية، وعلى إثر ذلك قرر الرئيس الكازاخستاني حل مجلس الشعب وعمل انتخابات جديدة في يونيو المقبل، كما أقال الوزارة أيضًا إلا أنه أعاد تكليف رئيس الوزراء بتشكيل حكومة إجراءات إلى موعد الانتخابات المقبلة.

ومن المتوقع الموافقة على التمديد للرئيس الكازاخستاني الذي يحظى بشعبية في بلاده بسبب دوره في عمليات الإصلاح الاقتصادي والسياسي التي تجرى في البلاد.؟■

في مجرى الأحداث

«عفَن» الحضارة

روائح الإباحية العفنة باتت تنبعث بإيقاع سريع من مؤسسات الحكم والمؤسسة الروحية التي تمثل العمود الفقري للمجتمع الغربي بل ولأي مجتمع... حسنًا.. نعلم أن الإباحية صارت منذ زمن من معالم هذا المجتمع وأنها لم توقف مسيرة تقدمه العلمي وازدهاره الاقتصادي، لكن ذلك هو الظاهر، لأن سوس هذا المرض سيظل ينخر في عظام ذلك البنيان الهائل حتى يفاجئ الجميع بالانهيار.. وشهادة التاريخ على حضارات مماثلة ليست ببعيدة.

لكن ما يعجل بالزلزال هو أن تصاب مؤسسات الحكم هناك بهذا الوباء، وأن تغرق النخب الحاكمة لأذنيها في مستنقع الإباحية، ففضائح الأمير تشارلز وديانا لم تعد خافية على أحد، واتهام كلينتون من إحدى مساعداته السابقات، ومن قبله بوش.. وابنة ميتران غير الشرعية، وفضيحة ميجور الأخيرة مع سيدة تكبره بـ١٣ عامًا، والفضائح التي أطاحت حتى الآن بـ١٧ وزيرًا بريطانيا بدءًا من «تيم يبو» حتى «روبرت هيوز» تظل كلها مؤشرات خطر تعري المؤسسات العليا لإدارة الحكم وتهز من صورتها كثيرًا في نظر شعوبها.

نعم.. لقد أحيطت هذه الفضائح بتحقيقات صارمة، ولاقى المتورطون فيها مصيرهم بالطرد خارج مؤسسات الحكم، لكن المسألة فيما يبدو لم تعد حالات فردية بقدر ما أصبحت مرضًا مزمنًا يهدد باغتيال هذه الحضارة، وفي كل الأحوال سيظل الأخطر من ذلك كله انبعاث هذه الروائح العفنة بإيقاع أسرع من داخل الكنيسة التي من المفروض أنها تقوم بدور الارتقاء الروحي، فإذا بنا نفاجأ بأنها تحولت لحانات ومواخير لممارسة الفاحشة على أيدي رجال الكنيسة أنفسهم الذين اعترفوا علنًا بأفاعيلهم دونما خجل!

«ديفيد هوب» ثالث أكبر رجال الكنيسة الإنجليكانية (بريطانيا) لم يجد حرجًا بعد أن حاصرته الجرائم من أن يعترف على الملأ بشذوذه ويهدد في الوقت نفسه بالكشف عن ثلاثة آخرين من القساوسة.. ومن قبله تفجرت فضيحة مماثلة لعشرة من القساوسة تابعين لنفس الكنيسة ,أما في الكنيسة الكاثوليكية فقد أسفر مسلسل الجرائم الخلقية عن تورط ٢٥٠٠ من الكهنة والقساوسة الأمريكان في جرائم انتهاك أعراض الأطفال، ومن بين القساوسة من تعدى سن الستين واعتدى على أكثر من مائة طفل بريء، وأصحاب القداسة! من القساوسة اعترفوا علنًا بذلك في تصريحات صحفية وبرامج تليفزيونية أهمها البرنامج التليفزيوني الشهير (A&E).

المسألة لم تقلق الفاتيكان لكن وللحق فإن تراكم تلك الفضائح دفعت بالكاردينال «جوزيف بيرناردين» الذي يحتل المرتبة الثانية بسلك الكهنوت وتتنادى به الأوساط الكنسية في أمريكا ليكون خليفة «لبابا الفاتيكان» لتكوين لجنة برئاسته لعلاج هذا المرض معلنًا أنه عاهد نفسه على تنظيف حوبة الكنيسة وتطهيرها حتى تصبح المكان الموثوق به لإرشاد الكبار وتعليم الصغار.. وقد أحيا كلام الرجل الأمل لكن سرعان ما قتل هذا الأمل عندما أعلن عن ضبط هذا الرجل متلبسا بارتكاب الفاحشة مع طفل قاصر وكشفت الـ «C.N.N.» في حملتها الشعواء ضده أن الطفل قدم له هدية من أحد القساوسة.■

شعبان عبد الرحمن

برنامج الإصلاح الاقتصادي في اليمن

المحاولة الأخيرة للخروج من عنق الزجاجة!

صنعاء: ناصر يحيى

باستثناء بعض التظاهرات في مدينتين اثنتين، فإن ردود فعل الشارع في اليمن تجاه القرارات الاقتصادية للحكومة لم يكن في مستوى التوقعات الصحفية - بل والرسمية - التي كانت تتوقع - أو تخشى - من حدوث اضطرابات شعبية عنيفة شبيهة بما كان يحدث في بلدان عربية أخرى..

وكانت الأزمة الاقتصادية في اليمن قد وصلت حداً شديد الوطأة عندما عجز حزبا الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي + الإصلاح) عن الوصول إلى رؤية مشتركة لمعالجة العجز المالي المتوقع في الميزانية الجديدة لعام ١٩٩٥م - مما انعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية التي كانت تنتظر إجراءات حازمة لإصلاح المسار.

وبينما ترجحت كفة إعلان فض الائتلاف الثنائي، وتهيأت أوساط عديدة لمرحلة ما بعد ذلك.. إلا أن قيادات الحزبين فاجأت الجميع بالتوصل إلى اتفاق بعد لقاء غير معلن ضم الرئيس علي عبد الله صالح وعدد من قيادات الإصلاح، وعلى إثرها انعقدت سلسلة من اللقاءات تم فيها التوصل إلى مشروع مشترك للإصلاحات الاقتصادية والإدارية، مما يوحي بأن الرئيس اليمني اقتنع بأطروحات الإسلاميين في ضرورة ألا تقتصر المعالجات على رفع الأسعار وتحميل المواطنين العبء الأكبر في برنامج الإصلاح مع ضرورة أن يصاحب كل ذلك إصلاح إداري وتغيير حقيقي، للقيادات الإدارية العليا التي فشلت في أداء مهامها..

ملامح الإصلاح

كان أهم ملمح في برنامج الإصلاح الاقتصادي هو إصلاح سياسات الأسعار، ولاسيما فيما يتعلق بدعم المواد الغذائية الأساسية (لم يتم الإعلان عنها بعد)، ورفع أسعار الخدمات العامة كالكهرباء والمياه والوقود حتى تقترب من سعرها الحقيقي بقدر الإمكان.. ولعل هذه الإجراءات هي التي كانت مصدر التخوف الأكبر من حدوث قلاقل شعبية.

أما بالنسبة لعملية الإصلاح الإداري فقد تمثلت في جملة من القرارات المعلنة بهدف تخفيض نفقات الحكومة بنسبة كبيرة، وشملت تقليص عدد السفارات وتخفيض أعداد الموظفين الدبلوماسيين، وإغلاق كل الملحقيات العسكرية والثقافية والإعلامية في الخارج، وإيقاف الابتعاث للدراسة الجامعية، وتخفيض مخصصات الدوائر الحكومية من الأجور الإضافية والمكافآت.. إلخ.. بالإضافة إلى إيقاف شراء الكماليات واستيرادها!



■ عبد العزيز عبد الغني

كما شملت الإجراءات تشكيل لجنة خاصة بقوانين الزكاة والبنوك الإسلامية.. وهي مسألة كانت من صلب اهتمام الإسلاميين منذ فترة طويلة.. فجباية الزكاة - مثلا - لا تتم بصورة منظمة وملزمة.. ومع ذلك فهي تمنح خزينة الدولة سبعمائة مليون ريال سنوياً.

والواضح أن برنامج الإصلاح المعلن جاء مستوعباً لأهم الأفكار التي دافع عنها الإسلاميون بقوة.. إيماناً منهم بأن هناك فرصة حقيقية للبدء في عملية إصلاح جذرية تجنب اليمن اللجوء - مستقبلا - لإجراءات قاسية جداً.

وبإلقاء نظرة متأملة في البرنامج المعلن، يتضح أنه يحتوي على نقاط قوية وتحديد جريء لمكامن الخلل في الهيكل المالي والإداري للدولة الذي صار يشكل عبئاً ضخماً تلتهم مرتباته الشهرية نصف ميزانية الدولة.. أو ١٠٠٪ من إيراداتها!

ولعل هذه المشكلة بالذات ستكون إحدى العقبات الكبرى أمام إصلاح الوضع الاقتصادي.. فهناك مليون موظف مدني وعسكري يشكلون أزمة للحكومة.. فلا هي قادرة على الاستغناء عنهم خوفاً من ردود الفعل.. ولا هي قادرة على الإبقاء عليهم، لأن معنى ذلك تمييع عملية الإصلاح الاقتصادي!

وهناك قضية اصطلح على تسميتها بتنقية الجهاز الإداري للدولة من (الفساد والفاسدين).. وطغت المناقشات والتعليقات في هذا الأمر على كل شيء، وصارت هدفاً للعناوين الصارخة في صحف المعارضة والائتلاف الحاكم على حد سواء! إذ الواضح أن هناك قناعة شعبية - ورسمية - بأنه بدون إحداث تغيير حقيقي في قيادات الجهاز الإداري للدولة فلن يكون هناك خط نجاح لأي برنامج إصلاح اقتصادي!.

ليس سراً أن الحكومة اليمنية كانت تتحسب جداً من حدوث اضطرابات في الشارع اليمني على غرار ما حدث في ديسمبر ١٩٩٢م، ولاسيما أن حالة العداء الإعلامي بين الائتلاف الحاكم والمعارضة قد بلغت حداً كبيراً من السخونة والتوتر كما دعا الحكومة إلى توقع قيام المعارضة بتحريك الشارع المتأزم - أصلا - بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة.

وبالنظر إلى حجم ردود الفعل الشعبي وطبيعتها تجاه القرارات الاقتصادية، فإنه من الواضح أنها كانت دون التوقعات بنسبة كبيرة جداً، بل إن ما حدث في جامعة (عدن) كان في الأساس احتجاجاً على تأخر صرف مكافآت المواصلات التي تسلمها الطلاب.. ولأن أبرز ما في قرارات الإصلاح الاقتصادي كان رفع سعر الوقود بنسبة ١٠٠٪، فقد أدى ذلك إلى ارتفاع فجائي في أسعار المواصلات.. مما دفع بالطلاب إلى الخروج في مسيرات احتجاجية لم تعدم فوضويين اندسوا وسطها في محاولة لتحويلها إلى تعبيرات غاضبة تدميرية..

المعارضة تكتفي بالبيانات

أما على مستوى أحزاب المعارضة، فقد اكتفت بإصدار بيانات ونشر تعليقات ومقالات حادة ضد برنامج الحكومة مع شيء من توابل المعارضة الداعية إلى اعتصام شعبي أو عصيان مدني أو التلويح بتحريك الشارع في مظاهرات صاخبة.. لكن واقع أحزاب المعارضة يكشف عن وضعية عاجزة عن اتخاذ قرارات مواجهة حقيقية أو حتى سلمية.. وخاصة أن معظم تلك الأحزاب هي عبارة عن هياكل قيادية نخبوية تفتقد إلى القواعد اللازمة لتحقيق تهديدات قياداتها!.

ويبقى الحزب الاشتراكي الفصيل الأوسع في المعارضة والذي يمتلك جماهير ما تزال موالية له.. لكن خيبة أمل الجماهير في حزبها في الأزمة السياسية الأخيرة، جعلها لاتبالية بما يصدر عن حزبها الذي صار يتمثل في أكثر من واجهة سياسية.. بينما يبدو أن قيادة الحزب المؤقتة ما تزال تفضل ألا تثير غضب الدولة التي ما تزال تدعمها مالياً بملايين الريالات حتى الآن!!

وعلى أية حال، فإن أحداً لا يستطيع الجزم بأن الائتلاف الحاكم قد نجح في تجاوز عنق الزجاجة تجاه ردود الفعل الشعبي.. بينما تبقى الحكومة مطالبة بتقديم أدلة واضحة على جديتها في تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي والإداري وعندها فقط يمكن القول بأن الشارع اليمني قد وافق على منح الائتلاف الحاكم فرصة أخيرة لتحقيق إصلاحات حقيقية مهما كان ثمنها قاسيا ومؤلما!.■

الانتخابات الرئاسية والنفوذ اليهودي في فرنسا (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

في مزايدة واضحة على قضايا العرب والمسلمين وانحياز واضح للدولة الصهيونية، اعلن إدوار بالادور - رئيس الوزراء الفرنسي المرشح للرئاسة - «إن القدس هي روح إسرائيل، وإن اليهودية هي الدين الوحيد الذي اراد الله من خلاله ان يتجسد الإيمان به على الأرض، ولا شيء يشبه ذلك في اي دين اخر»، واستطرد بالادور الذي كان يتحدث إلى مجلة «اكتواليتيه جويف» الفرنسية اليهودية نشرته في الخامس من إبريل الجاري قائلاً: «إن القدس تخص اليهود اكثر مما تخص بقية الأديان، وإن فرنسا سوف تنقل سفارتها من تل ابيب إلى القدس بعد تسوية وضع المدينة المقدسة بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، واضاف بالادور قائلا: «علينا دَيْن للشعب اليهودي لأننا تركناه يستهشد»!! (في الحرب العالمية الثانية).

ولم تكن هذه هي التصريحات الأولى التي يدلي بها بالادور بشكل يبرز ارتماءه الواضح في احضان اللوبي اليهودي في فرنسا طمعا في دعمه له بعد اهتزاز موقفه في الانتخابات الرئاسية إثر تورط حكومته في بعض الفضائح قبيل الانتخابات بفترة وجيزة، وكان بالادور قد ادلى بحوارات صحفية وإذاعية عديدة للصحف والإذاعات اليهودية في فرنسا يؤكد فيها على أن «إسرائيل» لن تجد افضل منه رئيسا لفرنسا، ففي حوار نشرته صحيفة «تريبيون جويفي» اليهودية الفرنسية في الثالث والعشرين من مارس الماضي قال بالادور: «لم تكن العلاقات بين فرنسا و«إسرائيل» افضل مما هي عليه الآن خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية»، واضاف بالادور «لقد اعربت بوضوح في عدة مناسبات عن صداقتي لـ«إسرائيل» كما اعطت الحكومة التي اقودها بُعداً جديدا للعلاقات بين فرنسا و«إسرائيل» في مجالات كثيرة»، ومضى يقول: «هذه ايضا هي اول مرة تعطى فيها مثل هذه الحماية الكبيرة للأماكن الدينية والمدارس اليهودية».

ورغم ان اليهود في فرنسا لا يزيدون عن ٧٠٠ الف نسمة وهو ما يوازي اقل من ٢٪ من عدد الناخبين ولا يعتبرون قوة تصويت ضاغطة في الانتخابات الفرنسية إلا ان المراقبين يشيرون إلى قدرة اللوبي اليهودي في فرنسا على زعزعة الأوضاع واستمالة الراي العام بقوة نفوذهم في المجتمع الفرنسي، ويؤكد هؤلاء على ان اللوبي اليهودي قد لعب دورا كبيرا في إسقاط الرئيس الفرنسي الأسبق ديجول في انتخابات ١٩٦٩م، وكذلك تصعيد الرئيس الفرنسي الحالي فرانسوا ميتران وإسقاط الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان الذي يعتبر من اكثر حلفاء «إسرائيل» الذين وصلوا إلى قصر الإليزيه ودعموا سياستها منذ إعلان قيامها على انقاض فلسطين في عام ١٩٤٨م.

فلم يكن ميتران قد اتم عامه الأول في قصر الإليزيه حتى قام بزيارته الأولى إلى الكيان الصهيوني في عام ١٩٨٢م، ونقل «جاك اتالي» احد مستشاري ميتران المقربين في مذكراته التي نشرها في باريس عام ١٩٩٣م، تحت عنوان «فاربتيم» قول ميتران في اعقاب هذه الزيارة «إنني اول رئيس دولة فرنسي اقوم بزيارة الأراضي المقدسة منذ عهد القديس لويس عام ١٢٥١م (وهو تاريخ اخر حملة صليبية فرنسية على القدس)، واضاف اتالي الذي يعتبر من ابرز المفكرين الصهاينة في اوروبا، والذي عمل مستشاراً لميتران لمدة خمس سنوات، «لقد قام ميتران بزيارة «إسرائيل» ست مرات قبل زيارته الرسمية الأولى لها عام ١٩٨٢م، كما ان احد ابناء ميتران امضى عاما في احد الكيبوتزات الإسرائيلية».

اما فاروق مردم بيك صاحب كتاب «فرنسا والصراع العربي الإسرائيلي» الذي نشره بالفرنسية في بداية عام ١٩٩٣م، فيقول بان مواقف ميتران في دعم الكيان الصهيوني واضحة للغاية «فحينما حصل الاعتداء الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي في عام ١٩٨١م، رفض ميتران إدانة إسرائيل حتى لفظيا رغم ان فرنسا هي التي بنت هذا المفاعل، ورغم مقتل احد الفرنسيين فيه، وبعد ذلك بشهر واحد وفي نفس العام ١٩٨١م، قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية بشن غارات على بيروت، وطلب وزير الخارجية الفرنسي - وقتها - كلود شيسون ان يكون لفرنسا موقف إلا ان ميتران رفض بشدة توجيه اي إدانة لـ«إسرائيل»، وقال قولته التي كررها مرارا «إنني لا يمكن أن اسمح بعقوبات تقع على شعب إسرائيل».

وفي ديسمبر عام ١٩٨١م، اعلنت «إسرائيل» عن ضم مرتفعات الجولان السورية إليها، ولم يغير ميتران موقفه او يجري اية تعديلات على زيارته التي كان يعد للقيام بها إلى «إسرائيل» بل إن مردم بك يؤكد في كتابه على ان ميتران حينما زار «إسرائيل» قبيل الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في عام ١٩٨٢م، قام رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية بعرض خرائط لمواقع الفلسطينيين في لبنان على ميتران مما يعني علم ميتران المسبق بخطة الاجتياح الإسرائيلي التي لم يدنها بل إنه لم يحرك ساكنا حتى حينما وصل الإسرائيليون إلى بيروت وحاصروها عام ١٩٨٢م.

اما حينما قام ميتران بزيارته الثانية إلى «إسرائيل» في ديسمبر ١٩٩٢م، فقد سبقها بتقديم بعض الهدايا الرمزية إلى الكيان الصهيوني، حيث وصف المقاطعة العربية للكيان الصهيوني بانها «لا اخلاقية وغير مقبولة»، واكد اثناء افتتاحه للبيت الفرنسي الإسرائيلي في باريس أن باريس ستقدم مشروعا إلى الدول الأوروبية لمعاقبة اية شركة اوروبية تلتزم بقرارات المقاطعة العربية، ولذلك فقد وصفت المصادر الإسرائيلية ميتران بانه «ضيف كريم لاتحتاج علاقاته الودية مع إسرائيل واهتماماته بامنها وسلامها وصلاته الخاصة بالشعب اليهودي ومبادئه الدينية برهانا»، اما شيمون بيريز - وزير الخارجية الإسرائيلي - فقد وصف زيارة ميتران بانها «ستسمح بالعودة إلى الصداقة الكبيرة التي كانت تربط بين فرنسا و«إسرائيل» والتي تقوم حاليا على العلاقات الاقتصادية وكانت في الماضي ترتكز على التعاون العسكري».

وإشارة بيريز للتعاون العسكري إشارة قوية فقد لعبت فرنسا دورا كبيرا في مساعدة «إسرائيل» على إنتاج القنابل النووية، حيث قامت بتزويد مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي بمعمل فصل البلوتونيوم عن الأورانيوم، مما يسمح لإسرائيل بإنتاج قنابل نووية بشكل لا نهائي، كما أن كافة العاملين في هذا المفاعل حصلوا على تدريباتهم في المختبرات الفرنسية، وحينما فاحت رائحة الدعم الفرنسي النووي للكيان الصهيوني طلبت مصر من فرنسا ان تقوم بتسليح مصر نوويا عوضا عن قيامها بتسليح إسرائيل إلا ان فرنسا أعلنت رفضها للطلب المصري.

هذا الدور الكبير الذي قام به ميتران جعل بالادور يوقن بان الطريق إلى الإليزيه يمر عبر تل ابيب.■



القيادات الإسلامية الأمريكية تطالب الكونجرس بحماية الدستور والحريات المدنية

واشنطن : مراسل المجتمع : تلبية لدعوة وجهها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية CAIR والمجلس الإسلامي الأمريكي AMC اجتمع في واشنطن في بداية الشهر الجاري ممثلون عن كبرى المنظمات الإسلامية الأمريكية في لقاء يعتبر الأول من نوعه للتعبير عن استيائهم تجاه مشروع الإدارة الأمريكية المتعلق بقانون مكافحة الإرهاب والذي يشكل خطرا على الحريات المدنية للمواطنين الأمريكان ويضع العراقيل أمام ممارسة حقوقهم القانونية في حرية التعبير عن الرأي السياسي وتقديم الإعانات الإنسانية للمحتاجين خارج أمريكا.

وقد اتفق المشاركون على خطة شاملة لمواجهة مشروع القانون تضمنت تفعيل الجالية العربية والإسلامية والاتصال بأعضاء الكونجرس وتكثيف الحملات الإعلامية على كافة المستويات وتنشيط التحالفات السياسية مع المنظمات غير العربية أو الإسلامية بغية تحقيق الأهداف المشتركة.

وقد أكد مندوبو هذه المؤسسات من خلال بيان صحفي مشترك دعمهم وتأييدهم القوي لجهود الإدارة الأمريكية في مكافحة كافة أشكال الإرهاب إلا أنهم أكدوا أن هذه الجهود يجب ألا تتجاوز الحريات المدنية للأفراد والمؤسسات في الحقوق التي كفلها الدستور الأمريكي لكل من يعيش في أمريكا وألا تكون مبررا لتشويه صورة الأقليات الدينية والعرقية عن طريق استحداث قوانين تعسفية تنال الأبرياء.

ويأتي هذا التحرك ضمن نشاط واسع تشارك فيه الأقليات التي قد تتضرر من القانون المقترح كالأيرلنديين والمكسيكيين بالإضافة إلى الكنائس وجمعيات حقوق الإنسان وجمعيات الحريات المدنية.

وقد نوه المشاركون إلى أن قانون مكافحة الإرهاب قبل بنوداً غير دستورية منها:

١ - التعرض للتحقيق من قبل الحكومة بسبب الاعتقاد الديني أو الانتماء العرقي.

٢ - السماح للسلطات بمراقبة الأفراد والأماكن العامة (كالمساجد والكنائس وقاعات الاجتماعات) والتجسس بأية وسائل ممكنة دون إذن من القاضي ودون إبداء الأسباب.

٣ - إمكانية تعرض المواطنين والمقيمين للاعتقال دون إبداء الأسباب وبالتالي ممارسة الإبعاد في حق المقيمين الشرعيين (غير أصحاب الجنسية الأمريكية) بناء على معلومات سرية حيث لا يستطيع محامي المتهم الحصول عليها للدفاع عن موكله حتى لو كان بريئا.

٤ - الحد من مقدرة الأفراد والمؤسسات على جمع التبرعات وتقديمها للمحتاجين خارج الولايات المتحدة.

وبالرغم من أن مشروع القانون لا يذكر المسلمين أو العرب البتة إلا أن كافة الاستشهادات التي استدل بها في افتتاحية نص المشروع على انتشار الإرهاب في داخل وخارج الولايات الأمريكية تتعلق بأعمال قام بها عرب أو مسلمون مع استثناء أية أعمال إرهابية وقعت على يد أفراد أو منظمات غير عربية أو إسلامية مما يوحي بأن المستهدف بهذا القانون هو الجالية العربية والإسلامية أكثر من غيرها.

وقد قامت وفود من أبناء الجالية الإسلامية في واشنطن ومن المشاركين في الاجتماع بزيارة بعض أعضاء الكونجرس المعنيين حيث ناقشوا معهم القانون وحصلوا على وعود من بعضهم بالأخذ بعين الاعتبار بمطالب الجالية الإسلامية وتحفظاتها.■

الحصار الأمريكي للبرنامج النووي الإسلامي

أعد هذا الملف

أحمد منصور

عبد الستار أبو حسين - القاهرة

رأفت يحيى - إسلام أباد

عاطف الجولاني - عمان

موسى علي - لندن

يتعرض البرنامج النووي للدول الإسلامية لحصار كبير منذ أول خطوة سعت إليها مصر في هذا المجال في عام ١٩٦١م، وفيما تم إيقاف كافة الخطوات التي سعت إليها مصر في هذا المجال سواء بقرارات سياسية داخلية واضحة الأبعاد أو ضغوط خارجية تستهدف منح الكيان الصهيوني تفوقا نوعيا وتهديدا مباشرا لكافة الدول الإسلامية المحيطة، فقد سعت باكستان للقيام بخطوات ملموسة لتأمين نفسها من عدوها اللدود المتمثل في الهند والذي يمتلك أسلحة نووية متقدمة.

لكن الولايات المتحدة التي قامت بدور رئيسي في دعم المشروع النووي الهندي، هي نفسها التي قامت وتقوم بدور رئيسي في محاصرة المشروع النووي الإسلامي سواء الذي بدأ في مصر قبل ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما ثم توقف، أو الذي بدأته باكستان بعد ذلك أو دول إسلامية أخرى، وفي هذا الملف الذي ننشره مع حلول موعد تجديد التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي تتزعمها الولايات المتحدة، نعرض للدور الذي قامت به الولايات المتحدة في حصار المشروع النووي الإسلامي طوال السنوات الماضية ودعمها اللامتناهي للمشروع النووي الصهيوني.



قصة الحصار الأمريكي للبرنامج النووي المصري



قصة البرنامج النووي المصري ـ أقدم البرامج النووية العربية ـ هي قصة الفشل العربي في امتلاك رادع نووي يضع حداً للغطرسة الإسرائيلية ويحمي ملايين العرب والمسلمين من نار الرؤوس النووية الصهيونية، ويصون كرامتنا من الخضوع والابتزاز والهيمنة، ويوقف زحف الحقبة الصهيونية التي أطلت بوادرها.

لماذا وقع البرنامج النووي المصري في وهدة الحصار الأمريكي الصهيوني دائما، وفي مستنقع البيروقراطية أحيانا، وعانى من تخاذل الظهير السياسي من كل الأنظمة التي حكمت مصر خلال العقود الثلاثة الماضية؟ وهل السعي المصري والعربي للسلاح النووي هو إبقاء على دور ومكانة إقليمية أم حماية لوجود؟ وكيف نعيش في ظل مرحلة الاحتكار النووي الإسرائيلي؟ تلك عينة من الأسئلة التي يسعى هذا التحقيق للإجابة عليها.

البداية

في يوليو ١٩٦١م وبعد حوالي ست سنوات من إنشاء لجنة الطاقة الذرية تم افتتاح أول مفاعل نووي تجريبي في أنشاص بقوة ٢ ميجاوات فقط، وذلك كخطوة أولى في مشروع طموح لبناء ١٠ مفاعلات تزيد طاقتها الإجمالية على ٩ آلاف ميجاوات.

وجاءت الخطوة الثانية ـ التي لم يُكتب لها النجاح ـ في عام ١٩٦٣م عندما طرحت مصر مناقصة عالمية لإنشاء مفاعل نووي في سيدي كرير ـ غرب الإسكندرية ـ لتوليد الطاقة وتحلية المياه، ولكن أمريكا وأوروبا رفضتا المشروع، ولم يتحمس له الاتحاد السوفييتي فتجمد المشروع وبدلاً من إحيائه وافقت الحكومة المصرية في العام الماضي ١٩٩٤م، على إنشاء مشروع بديل يتمثل في إنشاء معمل لتكرير البترول في نفس المنطقة برأسمال مصري ـ إسرائيلي قدره ١,٥ مليار دولار!!.

ومع احتدام الصراع مع الغرب تجمد المشروع النووي المصري وتوقف تنفيذ بنوده الطموحة، ومع هزيمة يونيو ١٩٦٧م، تبدلت أولويات القيادة السياسية وقدمت البرنامج النووي على طبق من ذهب للغرب فوقعت على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٦٨م سعيا لضمان التأييد العالمي لاسترداد الأراضي المحتلة من «إسرائيل» وإثبات حسن نية العرب، وتاه المشروع وسط الإجراءات السياسية والاستعدادات العسكرية لمعالجة آثار هزيمة ١٩٦٧م.

الحصار الأمريكي

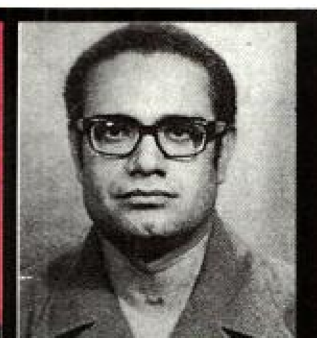
بعد حرب رمضان وكما يقول الدكتور فوزي حماد ـ رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق ـ كان من المتوقع أن ترفع أمريكا اعتراضها على البرنامج النووي المصري خاصة مع تبدل تحالفات مصر الدولية، وبدء علاقاتها الخاصة مع واشنطن وتأكد نيتها السلمية في استغلال الطاقة بعد التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وبدا كما لو كان ذلك قد تحقق بالفعل، طبق زيارة نيكسون لمصر عام ١٩٧٤م، وقعت الحكومة المصرية على اتفاقية تعاون مع لجنة الطاقة الذرية الأمريكية لبناء سلسلة من المفاعلات واستئناف خطة الستينات الطموحة، وارسى أول عطاء على شركة وستنجهاوس لإنشاء مفاعل نووي لتوليد الكهرباء بطاقة ٦٠٠ ميجاوات، ووافقت مصر على كافة الشروط التي طلبتها أمريكا، وعلى راسها شرط احتكار تقديم اليورانيوم المخصب للمفاعل النووي حتى تضمن مراقبته والسيطرة عليه، وهو نفس الشرط الذي تضمنته اتفاقية تسوية الأزمة النووية بين كوريا الشمالية وأمريكا مؤخرا ـ ورغم الخطوات الجادة التي اتخذتها مصر لتنظيم وتفعيل إمكاناتها النووية بإنشاء هيئة الطاقة الذرية، وهيئة المواد النووية، وهيئة المحطات النووية في أواخر الستينات إلا أن واشنطن كشفت عن حقيقة وأهداف تعاونها النووي مع مصر وهو ضمان تجميد البرنامج النووي المصري والسيطرة عليه وعدم إتاحة الفرصة لمصر للجوء إلى بدائل أخرى.

في نهاية عهد السادات وفي ڤيتو صريح في آخر سنوات حكمه واستجابة للضغوط الأمريكية صدقت مصر على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بعد ١٣ عاما من التوقيع عليها، وكانت حسابات هذه الخطوة مبنية على أن ذلك من شأنه كسر الڤيتو الأمريكي على البرنامج النووي المصري والحصول على مساعدات دولية في مجال الاستخدام السلمي للذرة طبقا لبنود المعاهدة، وبالفعل تقدمت مصر بطلب رسمي إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتنفيذ المادة الثانية من هذه المعاهدة، وذلك بتقديم المساعدات الفنية



■ أحد الانفجارات النووية



■ د. فوزي حماد



■ د. عزت عبد العزيز



■ أمين هويدي

والعلمية لبناء مفاعلات نووية تسد العجز في احتياجات الطاقة بمصر، ويبدئ في الإجراءات الإدارية لبناء مفاعل نووي في الضبعة، إلا أن أمريكا رفضت بيع المفاعل لمصر وحاصرت المشروع فلجأت القاهرة إلى فرنسا لشراء المفاعل، إلا أن الضغوط الصهيونية لاحقتها فحل الدور على ألمانيا لشراء مستلزمات المشروع ووافقت بون على ذلك، وتم توفير المستلزمات المالية للمشروع من خلال إنشاء صندوق الطاقة البديلة عن طريق تجنيب جزء من عائدات بيع البترول.

حصار البنك الدولي

استغرقت هذه المناورات بين مصر وأمريكا ٤ سنوات، وعندما عرفت واشنطن أن المشروع النووي المصري سيرى النور، أرسلت نائب رئيس البنك الدولي إلى القاهرة في ديسمبر ١٩٨٥م، حاملا معه فيتو أمريكي صريح على المشروع النووي المصري ورد في تقرير سلمه إلى د. علي لطفي - رئيس الوزراء وقتها - وقدم التقرير إلى صانع القرار المصري المبررات التي يمكن أن يستند إليها في تجميد البرنامج النووي بادعاء مخاطر التسريب الإشعاعي للمشروع - وكانت آثار حادث انفجار مفاعل تشرنوبل وقتها ماثلة للعيان - وعدم جدواه الاقتصادية)، ورغم أن الدكتور علي فهمي الصعيدي - رئيس هيئة المحطات النووية يومئذ - فنّد هذه المزاعم الأمريكية وقال في صراحة إنها ضد المصلحة المصرية إلا أن القرار السياسي كان في صف وجهة النظر الأمريكية، وتأكد أن المشروع النووي المصري - كما يقول د. الصعيدي - يتوقف على القرار السياسي بالدرجة الأولى وليس على اعتبارات فنية أو اقتصادية.

والذي لم يتحدث عنه الدكتور الصعيدي أن قرار تجميد البرنامج النووي المصري منذ عام ١٩٨٥م كان جزءاً من مخطط لوقف كل المشاريع الاستراتيجية في مصر التي تعتبرها «إسرائيل» خطرا على ضمان استمرار تفوقها في المنطقة، فبعد البرنامج النووي جاء الدور على مشروع إنتاج الصواريخ طويلة المدى المسمى «كوندورج» الذي كانت تشارك فيه مصر والأرجنتين والعراق، ولم تكتف واشنطن بأقل من انسحاب مصر من المشروع مقابل الموافقة على إنتاج الدبابة م ١ في مصر بعد توقف إنتاجها في أمريكا!!.

ولم تكن الضغوط الخارجية وحدها التي جمدت البرنامج النووي المصري، ذلك أن بنية البرنامج ذاته لم تكن مبشرة إذ إنه ولد منذ البداية كمجموعة متناثرة من الهيئات أو الإدارات أو المعاهد التي يتبع كل منها واحدة من الوزارات البيروقراطية، وبالتالي خضع لكل القيود القاتلة للبيروقراطية، فكما يقول أحد قيادات هيئة الطاقة الذرية، ظلت تبعية الهيئة لوزارة الكهرباء قيدا على كل محاولات النهوض بها، ويتساءل لماذا لا تتجمع الهيئات التي يتكون منها البرنامج النووي المصري في تكوين واحد مستقل يتبع رئيس الدولة أو رئيس الوزراء مباشرة؟ إن كل المشاريع النووية التي حققت نجاحا قامت على نفس الفلسفة الإدارية، والاستقلال والرعاية تماما كما حدث في الهند التي تزامنت بداياتها معنا، وباكستان التي بدأت بعدنا وسبقتنا الآن.

تفنيد المزاعم

الدكتور عزت عبد العزيز - رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق، ومستشار الأمم المتحدة الحالي - يخرج عن هدوئه المعتاد وهو يفند المزاعم الأمريكية لتبرير تجميد المشروع النووي لمصر فيقول: بداية فإن الحديث عن هذا المشروع يجب ألا يقتصر على الاعتبارات الفنية أو الاقتصادية، بل يجب أن ننظر للموضوع في سياقه الصحيح باعتباره رمزا لدخول عصر جديد، فامتلاك تكنولوجيا الذرة يعني نقلة نوعية تشبه اختراع الآلة الكاتبة أو استبدال الطاقة بالشراع للسفن.

ومن ناحية أخرى فإن الأسباب الحقيقية التي دفعت أمريكا لمحاربة وتجميد برنامجنا النووي هي نفس الحجج التي تفرض إحياء وتنشيط هذا البرنامج، فإذا كانت واشنطن تطارد الإمكانات النووية في أي بلد عربي أو مسلم محاباة لإسرائيل لضمان استمرار احتكارها للسلاح النووي فإن هذا المسلك الأمريكي دعوة لسباق تسلح نووي في المنطقة وما يمثله ذلك من مخاطر على البشرية أعرف حقيقة حجمها بحكم تخصصي، لقد أخضعت كل الدول العربية والإسلامية ما تملكه من إمكانات نووية للتفتيش الدولي، وانضمت إلى اتفاقية حظر الانتشار النووي وكان على أمريكا أن تطلب من «إسرائيل» أن تحذو حذونا بدلا من أن تمارس ضغوطها السافرة لتمرير تجديد أبدي لهذه المعاهدة يستثني «إسرائيل» ويكرس انفرادها النووي.

ويضيف الدكتور عزت بأسى بالغ: هذه هي حقيقة الموقف الأمريكي والغربي عموما من برنامجنا النووي، إنه نوع من العنصرية تسعى لحرماننا من تكنولوجيا الذرة ودعك مما يقولونه

حول مخاطر التسرب الإشعاعي أو عدم الجدوى الاقتصادية للمشاريع النووية، فهذه أكاذيب مفضوحة هم أول من يعرف حقيقتها وحتى لا ينخدع أحد بها فإنني أؤكد أن المفاعلات النووية كمصدر للطاقة ـ ناهيك عن كونها رمزًا لتملك تكنولوجيا الذرة ـ أرخص من مصادر الطاقة الأخرى، فلو أن لدينا محطة نووية لتوليد الطاقة بقوة ١٠٠٠ ميجاوات لمدة ٣٠ عاما ستصل تكلفة إنشائها إلى ٤ مليارات دولار، وتكلفة وقود التشغيل إلى ٢٠ مليون دولار، أما لو كانت هذه المحطة تعمل بالبترول فإن تكلفة الوقود اللازم لها خلال نفس المدة يزيد على ٦ مليارات دولار، ناهيك عن تكلفة إنشاء المحطة ذاتها.

مخاطر تسرب الإشعاع

أما ما يقال حول مخاطر التسرب الإشعاعي أو التلوث من جراء النفايات لمحاربة البرنامج النووي المصري فإن الذي أطلق هذه المخاوف هو حادث مفاعل تشرنوبل، وهو من أقدم وأردأ أنواع المفاعلات، ظهرت بعده أجيال أكثر تقدما مصممة على منع التسرب الإشعاعي ذاتيا حتى لو حدث انفجار للمفاعل عن طريق ما يسمى: الدفاع في العمق «Defence in Depth» وذلك بإحاطة المفاعل بسلسلة من حواجز التسرب تنتهي بالحاوي «Container» الذي يتكون من طبقة خرسانية مسلحة عرضها ١٢ سم مبطنة بطبقة من الصلب سمكها ٣سم من شأنها أن تمنع تسرب أي إشعاع إلى الخارج وهو ما حدث بالفعل في حادث مفاعل ـ ثري ميلز إيلاند ـ في أمريكا في أواخر السبعينات بل إن كثيرا من المفاعلات في أوروبا وأمريكا تقع بجوار المناطق السكنية.

وبلغة الأرقام يضيف د.عزت عبدالعزيز: إن ضحايا تكنولوجيا الذرة أقل من ضحايا تحطم طائرة أو انقلاب سيارة في ظل وجود أكثر من ٤٥٠ مفاعل نووي في العالم.

آخر المحاولات المصرية لإحياء البرنامج النووي يكشف عنها الدكتور حافظ حجي ـ رئيس هيئة المحطات النووية ـ عندما تم الاتفاق مع كندا على بناء مفاعلين نوويين من نوع: كاندور، وهو طراز متقدم للغاية ويعمل ذاتيا، أي أنه يخلصنا من مشاكل النفايات وغيرها من مخاطر التسرب ـ رغم أن تكنولوجيا معالجة النفايات قضت على هذه المشاكل ـ ولكن المشروع تجمد مرة أخرى.

ومع مطلع التسعينات صدرت تعليمات عليا بوقف كافة الاتصالات التي تجريها الهيئات النووية مع كندا، وفنلندا، والبرازيل، وألمانيا، وغيرها من الدول لتنشيط البرنامج النووي المصري في مجال الاستخدام السلمي للذرة، ومن أعجب ما سمعت عن مبررات هذه الخطوة ما ذكره مصدر سياسي مرشح للعمل في رئاسة الجمهورية أن هذا القرار المصري كان للوصول إلى آخر مدى ممكن في طمأنة أمريكا وإسرائيل من أجل الاستجابة لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية!!

أكثر من ٦٠٠ عالم ذرة مصري من حملة الماجستير والدكتوراة يجلسون بلا عمل فيما التحق ٤٠٠ آخرون بمعاهد الأبحاث النووية في أنحاء العالم

وترتب على ذلك أن بقي أكثر من ٦٠٠ من علماء الذرة في مصر من حملة الماجستير والدكتوراه بلا عمل بعد أن جاهدوا قدر الإمكان لإحياء البرنامج النووي المصري ولم يلحقوا بـ٤٠٠ من زملائهم فروا وإلى الخارج ولم يطيقوا هذا الحصار.

أصل الحكاية

يجب إذن أن ننظر إلى البرنامج النووي المصري بعيدا عن التماحيك الاقتصادية أو الفنية وأن تطرح المسألة في سياقها الصحيح عندئذ يصبح هذا المشروع محكا رئيسيا في مستقبل التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ووسيلة ـ تكاد تكون وحيدة ـ لمواجهة الاحتكار النووي الإسرائيلي وحماية وزن مصر الإقليمي وصد الوصاية الإسرائيلية عن المنطقة العربية.

الخبير الاستراتيجي اللواء دكتور ممدوح عطية ـ مدير سلاح الحرب الكيماوية السابق في مصر ـ شغلته الإجابة على السؤال الكبير، كيف يعيش العرب والرؤوس النووية الصهيونية فوق رؤوسهم؟ وطرح بإجابة معتبرة استحق عليها درجة الدكتوراه.

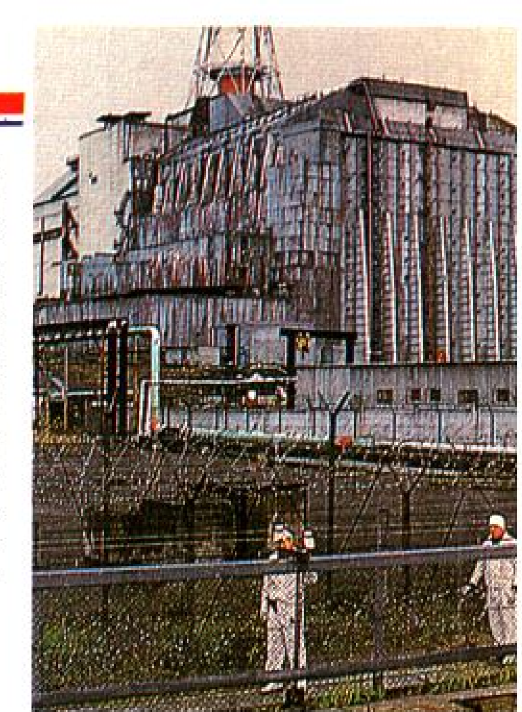
الصهاينة يستخدمون سلاحهم النووي في ابتزاز العرب وفرض الاستسلام عليهم وإرغامهم على الجلوس على موائد المفاوضات

يصف اللواء عطية الخطر النووي الإسرائيلي بأنه خطر واقعي لا تفرضه فقط تخرصات التلمود ونصوص التوراة ـ أسفار خرقيال ـ التي أشارت إلى معركة «هرمجدون» ـ حيث سيستخدم اليهود الأسلحة النووية ضد المسلمين هناك، وهناك ٤٠ مليون من الإنجيليين في أمريكا يؤمنون بهذه المقولات، فهذا الخطر لا ينبع فقط من مخاطر استخدام الأسلحة النووية ولكن يتجاوز الاستخدام إلى التوظيف، حيث لجأت الدولة اليهودية إلى توظيف سلاحها النووي لابتزاز العرب وفرض الاستسلام عليهم وإرغامهم على الجلوس معها على مائدة المفاوضات بشروطها والاعتراف بها، وإدارة هذه المفاوضات على أساس أن هناك منتصر هو «إسرائيل» ومهزوم هم العرب، ويترتب على ذلك انتزاع صك نهائي بالتنازل عن الأراضي المحتلة عامي ٤٨، ٦٧، وإذا استمر الاحتكار النووي الإسرائيلي كما يقول اللواء عطية فمن المتوقع أن تمارس إسرائيل سياسة الإخضاع على العرب، وتحقيق الهيمنة السياسية على المنطقة ليس فقط بفرض الإرادة الإسرائيلية وشروط التسوية كما تراها الدولة الصهيونية، ولكن بالتدخل في الأوضاع العربية، وتشكيل أنماط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأقطار العربية حسبما تقتضي مصلحة «إسرائيل» وهذا ليس كلاما خياليا نقوله ولكنه حقائق تؤكدهما مجريات الأمور، فقد طلب بيريز تغيير مقررات مناهج التعليم العربية، ودعا الجنرال بنيامين بيلد ـ قائد سلاح الجو السابق في إسرائيل ـ إلى مشاركة بلاده في ثروات المنطقة حتى لو تطلب ذلك استخدام أسلحة الدمار الشامل!!

كيف السبيل؟

في ظل هذه المعطيات يصبح امتلاك العرب ـ وليس مصر فقط ـ سلاحا نوويا دفاعا عن الوجود وليس حفاظا على دور إقليمي، ولكن كيف يحدث هذا؟

يجيب أمين هويدي ـ وزير الحربية ورئيس جهاز المخابرات الأسبق في مصر ـ يجب أولا: إعادة المصداقية إلى الردع العربي لأنه في ظل غياب هذه المصداقية فسوف تستمر «إسرائيل» في تدمير أية خطوة مصرية أو عربية لامتلاك أسلحة نووية، وتتوقف مصداقية هذا الردع على وجود قوة عسكرية فعالة وإرادة لاستخدام هذه القوة، وتصديق من العدو لفعالية هذه القوة وإمكانية استخدامها، وتكمن نقطة الضعف في مصداقية الردع العربي ليس في غياب القوة ـ كما يقول اللواء هويدي ـ ولكن في غياب إرادة استخدامها وبالتالي عدم تصديق العدو لنا وهو الأمر الذي يفسر لماذا لم تمنع قوة العرب



■ مفاعل تشيرنوبل

«إسرائيل» من شن الحرب تلو الأخرى دون خشية من العقاب؟

في ظل هذه الوضعية لا يمكن حماية أية جهود لامتلاك السلاح النووي من الانتقام الإسرائيلي وبذلك يصبح امتلاك مظلة نووية عربية متوقفا على الاحتماء بمظلة ما أسميته بالرادع فوق التقليدي - يشمل الأسلحة الكيماوية، والبيولوجية، والصاروخية - لأن تحقيق الردع المؤكد المتبادل مع «إسرائيل» لن يتم إلا بكسر احتكار «إسرائيل» للرادع النووي وأي حديث عن تحقيق الأمن العربي بغير هذا الطريق فهو حديث عن استمرار عدم الاستقرار في المنطقة بغض النظر عن التسويات التي تمت أو التي يجري إعدادها لأنها تحمل في ثناياها عوامل نسفها نظرًا لتحققها في ظل خلل توازن القوى، وليس هناك خطر على استقرار منطقة ما أكثر من وجود جار قوي وسط جيران ضعفاء، وهو ما تسعى «إسرائيل» إلى تحقيقه في ظل احتكارها للرادع النووي.

كسر الاحتكار

في سعينا لكسر الاحتكار النووي الإسرائيلي يذكرنا اللواء ممدوح عطية بأن احتكار أحد طرفي الصراع للرادع النووي لا يمنع الطرف الآخر من التصدي له فقد انتصرت فيتنام على امريكا وانتصرت أفغانستان على الاتحاد السوفيتي، وتصدت الأرجنتين لبريطانيا في حرب فوكلاند، إذًا المهم في الردع ليس وسيلته المستخدمة، ولكن في قوته التدميرية ولذا يتفق اللواء عطية مع أمين هويدي على أن الرادع فوق التقليدي هو أفضل مظلة عربية لامتلاك العرب سلاحا نوويا، فهو يزيد من تنوع وسائل الردع بما يعطي العرب مرونة أكبر في إدارة الصراع ويقلل من احتمالات العدوان، ويزيد من اهتزاز ثقة المعتدي.

أما على مستوى الاستخدام فإن الرادع فوق التقليدي يحقق نقاط قوة للعرب يعددها اللواء عطية في:

□ يحقق تلوثا في الأسلحة والمعدات لمدة ٢٤ ساعة مما يعرقل استخدامها ويعطي الفرصة لاتخاذ الإجراءات الدفاعية المناسبة ضد اية أعمال هجومية.

□ يحقق نسبة خسائر العدو تصل إلى ٣٥٪ من حجم القوة البشرية وبذلك يفقده القدرة على القيام بأعمال هجومية.

□ يحقق تلوثا في الجو والأرض مما يعرقل أعمال حشد العدو والفتح الاستراتيجي لقواته البرية والبحرية.

ويتبع امتلاك الرادع فوق التقليدي التعاون مع الدول الإسلامية صاحبة الخبرات النووية المتقدمة والاستفادة من الكوادر العربية النووية في الخارج وتطوير قوات بحرية وجوية وصاروخية قادرة على حمل رؤوس فوق تقليدية أو نووية.■

عبدالستار أبو حسين: القاهرة

الحصار الأمريكي للبرنامج النووي الباكستاني

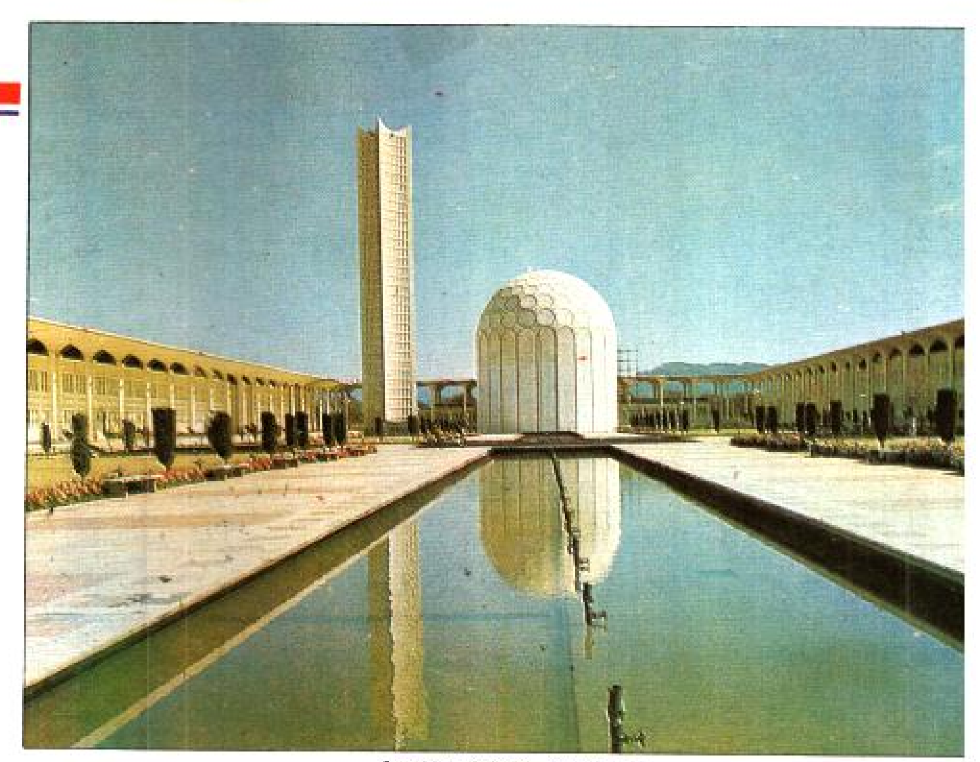
انفردت منطقة جنوب آسيا دون غيرها من المناطق الإقليمية الأخرى في العالم بخصوصية نووية بعد انتهاء الحرب الباردة جعلتها من أكثر البؤر توترا، وأكثرها قابلية للانفجار النووي في اي وقت، فكل من الهند وباكستان يمتلكان قدرات نووية معتبرة وإن كانت غير متكافئة، ويتنازعان حول كشمير منذ استقلال الدولتين عام ١٩٤٧، وأدى ذلك لدخولهما في ثلاث حروب، أسفرت الأخيرة منها عن ضياع نصف الأراضي الباكستانية عام ١٩٧١م، فيما يعرف اليوم بدولة بنجلاديش، وبحلول انعقاد المؤتمر التاريخى لمراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي (NPT) في النصف الثانى من شهر إبريل الجارى وإمكانية تمديد المعاهدة إلى ما لا نهاية أو لفترة زمنية محدودة، حظيت قضية الانتشار النووي في جنوب آسيا باهتمام أوسع، نظراً لعدم توقيع الهند وباكستان على المعاهدة وتأكيدهما من جديد رفضهما التوقيع عليها، وإن اختلفت تبريرات كل طرف إزاء هذا الرفض، وترتب على ذلك مزيد من الاهتمام الدولي والذى اعنى به هنا ـ بطبيعة الحال ـ الولايات المتحدة التى تباين سلوكها السياسى عموماً نحو الدولتين في نفس الوقت الذى اختلف فيه تعاطى الحكومتين الهندية والباكستانية مع هذا السلوك الأمريكي.

على الرغم من تأكيدات الهند المستمرة أن برنامجها النووي قاصر على الأغراض السلمية وأن شروعها في هذا المجال جاء بعد إجراء الصين تفجيرها النووي الأول عام ١٩٦٤م إلا أن البيان الذى أدلى به جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند عقب استقلال بلاده يحمل في طياته دلالات هامة تؤكد رغبة الهند المبكرة في امتلاك سلاح نووي تأكيداً لتطلعاتها في أن تصبح قوة إقليمية ودولية لها وزنها، فقد أشار رئيس الوزراء الهندى إلى ضرورة البدء في امتلاك قدرات نووية لتوظيفها في الأغراض السلمية، لكنه أكد في الوقت نفسه على ضرورة امتلاك قدرات نووية لاستخدامها في أغراض أخرى إذا لزم الأمر، وأياً ما كانت الخطوات التنفيذية التى اتخذت في ذلك الوقت فإن امتلاك سلاح نووي إذا لزم الأمر للدفاع عن وحدة أى دولة وأراضيها يعد جزءاً من سيادة كل دولة طالما أصبح هذا السلاح أحد الآليات المستخدمة في الحروب المعاصرة، وجاء عام ١٩٦٢م الذى شهد هزيمة عسكرية هندية على يد القوات الصينية، ثم ما تلا ذلك من إجراءات تفجير نووي صينى عام ١٩٦٤م ليضع الهند في موقف حرج أمام جارتها القوية، وكان طبيعياً أن يشكل هذا التطور حافزاً للهند على الإسراع في تطوير برنامجها النووي الذى شرعت بالفعل في تنفيذه بعد الاستقلال مباشرة، وكانت المحصلة نجاحها في إجراء أول تفجير نووي لها بعد مرور عشرة أعوام على التفجير النووي الصينى، ولم يكن نجاح الهند في تحقيق هذا التقدم مستنداً إلى قدراتها الذاتية في هذا المجال، فقد لعبت كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا دوراً أساسيا في الانتقال بالهند إلى هذه المرحلة المتقدمة في مجال التكنولوجيا النووية، ولتعد بذلك أول دولة تتخطى العتبة النووية بعد الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

الضغط الأمريكي لتجميد البرنامج النووي الباكستان

كان طبيعياً والحالة هكذا أن تتخذ باكستان إجراءً مضاداً خاصة بعد هزائمها المتكررة أمام الهند وضياع نصف أراضيها في حربها الأخيرة عام ١٩٧١م وتجاهل حلفائها الأمريكيين الاتفاقيات العسكرية المبرمة بينهما، والتى كانت تقضى بالتدخل الأمريكى لصالح باكستان في حالة تعرضها لاعتداء خارجي، وهو ما لم يحدث، بل على العكس فإن الولايات المتحدة فرضت حظراً عسكرياً على باكستان أثناء الحرب، في الوقت الذى تدفقت فيه المساعدات العسكرية السوفييتية للهند قبل وأثناء الحرب، الأمر الذى أحدث خللا كبيراً في ميزان القوى العسكرية التقليدية لصالح نيودلهى، أدركت باكستان أن امتلاك رادع نووي هو الخيار الأمثل لمواجهة التفوق العسكرى الهندى في مجال الأسلحة التقليدية بالإضافة إلى ما تمتلكه من سلاح نووي بعد تفجيرها الذى أجرته عام ١٩٧٤م بالقرب من الحدود الباكستانية، وقد لعب عالم الذرة الباكستانى الدكتور عبد القدير خان الذى كان يعمل خبيراً نوويا بأحد المؤسسات العلمية في أوربا دوراً جوهرياً في تأسيس المشروع النووي الباكستانى ولينجح في إدخال أحدث تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم في برنامج باكستان النووي بعيداً عن أى دعم أو مساعدة خارجية، وساعد على ذلك أيضاً التدخل السوفييتي في أفغانستان وحاجة الولايات المتحدة لباكستان في تلك الأزمة لمواجهة التقدم الشيوعى في المنطقة، وترتب على ذلك أن تغاضت واشنطن ـ إلى حين ـ عن سياسة باكستان النووية حتى كان عام ١٩٨٩م عندما انسحبت القوات السوفييتية من أفغانستان، وهنا كانت بداية مرحلة جديدة في العلاقات الباكستانية الأمريكية، إذ قررت الولايات المتحدة وقف جميع المساعدات الاقتصادية المقررة لباكستان كما فرضت حظراً على بيع معدات وأسلحة عسكرية لإسلام آباد وألغت صفقات تم الاتفاق عليها بين الدولتين من بينها صفقة طائرات ف ـ ١٦ التى سددت باكستان أكثر من ٦٠٠ مليون دولار من قيمتها، وربطت الولايات المتحدة بين المشروع النووي الباكستاني وهذه السياسات، هذا في الوقت الذى لم تمارس فيه واشنطن هذا السلوك تجاه الهند بل أخذت العلاقات، بينهما منحنىً إيجابياً سريعاً، ورغم المفاجأة التى فجرها رئيس وزراء باكستان الانتقالي معين قريش عام ١٩٩٣م والتى تضمنت إقدام باكستان على تجميد برنامجها النووي عام ١٩٨٩م تحت الضغوط الأمريكية إلا أن واشنطن استمرت في ضغوطها وطالبت بضرورة إجراء تفتيش على البرنامج النووي الباكستانى كشرط لاستئناف بيع معدات وأسلحة عسكرية لباكستان، ويبدو أن الضغوط الأمريكية المتزايدة على إسلام آباد دفعت الأخيرة للقبول بتأسيس محطة لمراقبة ورصد الأنشطة النووية تولت الولايات المتحدة إقامتها على الأراضى الباكستانية وعلى مقربة من برنامج باكستان النووي في منطقة شاكوال، وقد أثار هذا التطور جدلا واسعاً حول الهدف من إنشاء هذه المحطة وهل الهدف منها مراقبة النشاط النووي

■ تجارب نووية هندية



■ معهد باكستان للعلوم النووية

الباكستاني الذي جمد منذ عام ١٩٨٩م أم رصد النشاط النووي الإيراني أو الهندي أو الصيني في المنطقة؟، والغريب أن هذه المحطة جاء الإفصاح عن تأسيسها مصادفة في أحد المؤتمرات الصحفية بالولايات المتحدة مؤخراً، وعلى الرغم من كل ذلك فإن هذا التجاوب الباكستاني تجاه الولايات المتحدة لم يثن الأخيرة عن المضي في سياستها الرامية لا لوقف نشاط البرنامج النووي الباكستاني فحسب بل إلى تقليص ما لدى باكستان من قدرات نووية تدريجيا كخطوة، نحو إنهاء هذه القدرات، وفي المقابل فقد تواصل نشاط البرنامج النووي الهندي وبصورة متقدمة بحيث اتسعت الفجوة الإنتاجية النووية بين الهند وباكستان من ٦ ـ ١ عام ١٩٨٩م إلى ١٠ ـ ١ عام ١٩٩٤م ويتوقع أن تصل هذه الفجوة إلى ٢٠ ـ ١ عام ١٩٩٧م، ولم يقتصر الأمر على القدرات النووية بل في مجال أجهزة التوصيل (Deliver system) وأعني بها خصوصاً الغواصات النووية والصواريخ التكتيكية والاستراتيجية، فقد نجحت الهند عام١٩٨٩م في إجراء اختبار على صاروخ (إله النار عند الهندوس) والذي يصل مداه ٢٥٠٠ كم ويستطيع حمل طن من الرؤوس النووية ويبلغ طول الصاروخ ١٩م ويمكن إطالة مدى الصاروخ بتخفيف حمولته من الرؤوس النووية وهو بذلك يشكل تهديداً خطيراً لا لباكستان فحسب بل للصين وجمهوريات آسيا الوسطى وغرب آسيا والشرق الأوسط وشرق إفريقيا، كما نجحت الهند في اختبار صاروخ برزفي الذي يصل مداه قرابة ٢٥٠كم ويستطيع حمل رؤوس نووية ونشرت الهند هذا الصاروخ بالفعل داخل الجيش الهندي، ويتوقع نشر أعداد منه بالقرب من الحدود الباكستانية قريباً، ويستطيع هذا الصاروخ أن يطول أقصى هدف استراتيجي في باكستان التي تفتقر إلى وجود عمق يمكنها من تفادي هذه الصواريخ، ويتوقع أن تحصل الهند قريبا على غواصة نووية «شارلي» وتزويدها بصواريخ بالستية، ورغم التحفظ الأمريكي المهذب تجاه هذا التنافس الهندي العسكري الآخذ في الصعود بصورة خطيرة إلا أن الهند لم تبد أي تجاوب يذكر للتحفظات الأمريكية واعتبرت سياستها العسكرية جزءاً من سيادتها التي لا يجب المساومة عليها، كما حققت الهند تقدماً عسكرياً في مجال الأسلحة التقليدية بحيث أصبحت تنتج ٧٥٪ من متطلباتها العسكرية لتكون بذلك أقوى جيش في العالم ولتمتلك رابع أقوى أسطول بحري في العالم أيضاً وبمقارنة هذا الوضع بباكستان نلاحظ أن إسلام أباد لا تمتلك سوى صاروخ هنف الذي لا يزيد مداه عن ٨٠ كم وتعتمد في جزء كبير من تسليحها على الولايات المتحدة التي فرضت كما سبق وأشرت حظراً على بيع أو صيانة أي أسلحة أمريكية لباكستان منذ عام ١٩٨٩م، ومن هنا تأتي الأهمية القصوى التي يشكلها السلاح النووي لدى باكستان إذا كانت إسلام أباد قد نجحت بالفعل في تحويل اليورانيوم المشع إلى قنابل نووية جاهزة للإطلاق.

الضغط الخارجي على باكستان

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه اللحظة التاريخية هو «هل تستطيع أن تحتفظ باكستان بما لديها من قدرات نووية يمكن توظيفها كرادع في مواجهة الهيمنة الهندية في المنطقة رغم الهوة الإنتاجية بين الدولتين؟ يبدو من الاتجاه الدولي العام والظروف التي تمر بها باكستان أن مسألة تجريدها من قدراتها النووية قضية مطروحة بقوة رغم الدعم الشعبي الذي يتمتع به البرنامج النووي في باكستان، فقد برز تيار ليبرالي في باكستان يثير فكرة التغاضي عن امتلاك قدرات نووية والسعي نحو تحويل النفقات العسكرية الكبيرة إلى مشاريع التنمية والنهوض بالمستوى المتدني الذي يعاني منه الشعب الباكستاني بصرف النظر عما تنتهجه الهند المجاورة، ويبرر أصحاب هذا التيار الذي يبدو أنه مدعوم من الخارج بقوة، يبرر طروحاته بأنه لا مجال للدخول في سباق عسكري مع الهند لأن باكستان في هذه الحالة ستكون الخاسر الحقيقي، ويطرح أصحاب هذا المشروع تصورات مرنة لحل القضية الكشميرية، ويقلل من الهوية الحقيقية التي على أساسها نشأت باكستان، ويشتبك أصحاب هذا التيار مع بعض القوى الإسلامية النشيطة في باكستان حول الكثير من القضايا المصيرية الباكستانية، وكما يشير بعض المراقبين فإن الحكومة الباكستانية تبدو أقرب للمعسكر الليبرالي ويعلل هؤلاء المراقبين ذلك بالإجراءات التمهيدية التي اتخذتها السلطات الباكستانية تجاه بعض القوى الدينية في الآونة الأخيرة.

وعلى المستوى الدولي وأعني به الولايات المتحدة خصوصاً، فيبدو أن الولايات المتحدة عازمة مع اقتراب موعد مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي وتمديدها يبدو أن الولايات المتحدة مصممة على وضع حد للبرنامج النووي الباكستاني حيث تراهن حاليا على توسيع نشاط الاستثمار في مجال الطاقة ووقع عدد من الاتفاقيات بالفعل بين الولايات المتحدة وباكستان في هذه المجال وهو ما اعتبره البعض بديلا للطاقة النووية التي يمكن أن تعلل باكستان وجود البرنامج النووي للحصول على هذه الطاقة، وفي الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة تحاول إيجاد حلول سريعة على غرار ما تم في الشرق الأوسط لإنهاء النزاع الكشميري باعتباره محور التوتر في جنوب آسيا ويعني انتفاؤه افتقار باكستان لمبررات الاحتفاظ بقدرات نووية، وبالتالي تعطي الولايات المتحدة لنفسها وعبر الشرعية الدولية! المبرر الكافي لاتخاذ إجراءات متماثلة نحو البرنامج النووي الباكستاني على غرار ما حدث للبرنامج النووي لكوريا الشمالية، وما يحدث للمنشآت النووية لشعب العراق هذه الأيام، وربما يعزز هذا المعنى ما قاله أحد الخبراء الروس في إسلام أباد مؤخراً من أن مجلس الأمن سيكون بمقدوره اتخاذ الإجراءات المناسبة بعد تمديد معاهدة الانتشار النووي ضد الدول التي تمتلك قدرات نووية من غير دول النادي النووي الدولي لكن هل سيكون ذلك مقصوداً به كل من إسرائيل وباكستان والهند؟ يبدو أن الأمر سيكون غير ذلك فهناك تحذير من أن بعض الدول مثل باكستان وإيران وقازاخستان من الخطر إبقاء سلاح نووي لديهم، غير أن هذا التحذير لم يشمل بطبيعة الحال الهند وإسرائيل وهو ما يشير إلى ما يمكن أن تشهده المرحلة القادمة من تطورات على مستوى السلام النووي.■

رأفت يحيى ـ إسلام أباد

العجز العربي أمام القوة النووية للكيان الصهيوني

في استطلاع للراي أجري مؤخرا أعرب ٦١٪ من الإسرائيليين عن تأييدهم لوجوب العمل على زيادة القدرة العسكرية لإسرائيل، مقابل ٣٩٪ فقط أعربوا عن اعتقادهم بضرورة التركيز على المفاوضات، وفي الوقت الذي تمارس فيه الولايات المتحدة والدول الغربية ضغوطا على الدول العربية والإسلامية لتخفيض برامج تسلحها العسكري وتقليص قدراتها العسكرية، فإن هذه الأطراف تعمل وبشكل حثيث على زيادة القدرات العسكرية الإسرائيلية لتبقى القوة المهيمنة في المنطقة.

ففي العام السابق ١٩٩٤م، توصلت الولايات المتحدة مع الإسرائيليين إلى اتفاق تقوم الولايات المتحدة بموجبه بتزويد «إسرائيل» بـ٥٠ طائرة أمريكية متطورة من طراز إف ١٦، وعشر مروحيات من طراز بلاك هوك، و٤٥٠ مصفحة، و٣٣٦ شاحنة، وقبل أيام قام سلاح البحرية الإسرائيلي بتدشين ثالث سفينة حربية قاذفة للصواريخ تم بناؤها في الولايات المتحدة من طراز سار - ٥، ويبلغ طول هذه السفينة ٨٦ مترا، وعرضها ١٢ مترا، ووزنها ١٣٠٠ طن، وتستطيع المكوث داخل البحر مدة ٢٤ يوما دون الحاجة إلى مساعدة من السواحل.

كما تقوم ألمانيا ببناء غواصتين بحريتين متطورتين من طراز دولفين في أحواض السفن الألمانية لتسليمها لسلاح البحرية الإسرائيلي عام ١٩٩٧م، وتبلغ تكاليف الغواصة الواحدة حوالي ٣٢٠ مليون دولارا، وتزن ١٩٢٥ طنا، وتحمل ١٤ طوربيدا وصواريخ بحر - بحر، والجدير بالذكر أن هاتين الغواصتين ستقدمان كهدية من الحكومة الألمانية، فيما ستقوم ألمانيا بتمويل ٥٠٪ من تكاليف غواصة ثالثة من نفس الطراز بناءً على اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية.

تطوير الصواريخ

أما على صعيد تطوير القدرات العسكرية الذاتية فإن الجيش الإسرائيلي يقوم بصناعة صاروخ «جيتش» المضاد للصواريخ على غرار صواريخ الباتريوت، ومن المتوقع أن تكون المنظومة الأولى منه جاهزة في غضون سنوات قليلة، ورغم فشل صاروخ روسي من طراز اس.اس ٢٤ في وضع قمر صناعي إسرائيلي تجسسي من طراز ستارت في مداره بالفضاء الخارجي في ٢٨/ ٣/ ١٩٩٥م، فقد قامت «إسرائيل» بعد أسبوع فقط في ٥/ ٤/ ١٩٩٥م، بإطلاق قمر صناعي آخر من طراز أفق - ٣ لأغراض التجسس من إحدى القواعد جنوب تل أبيب، وهو الثالث من نوعه بعد القمرين الاختباريين اللذين أطلقتهما عام ١٩٨٨م، و١٩٩٠م، ويدور القمر الإسرائيلي الجديد حول الأرض مرة كل ٩٠ دقيقة، ويمر في مساره الفضائي فوق سوريا وإيران والعراق، حيث يمر فوق دمشق مباشرة، ويمر على مسافة ١٥٠ كيلو متر إلى الشمال من العاصمة الإيرانية طهران، وعلى مسافة ٤٠٠ كيلو متر إلى الشمال من بغداد، ومن المقرر أن تطلق «إسرائيل» قمراً صناعيا آخر في شهر نوفمبر (تشرين ثاني) المقبل يحمل اسم أموس - ١ بواسطة صاروخ من مجموعة أريان أسباس الأوروبية، ويتم تصنيع هذه الأقمار الإسرائيلية في معهد التخنيون في مدينة حيفا.

وفي حين يطلب من الدول العربية والإسلامية تخفيض ميزانياتها العسكرية انسجاما مع أجواء السلام التي تخيم على المنطقة!! فإن الميزانية العسكرية الإسرائيلية لعام ١٩٩٥م، قد زادت بنسبة ٧,٩٪ عن العام الماضي، حيث بلغت ٨,٣ مليار دولار بزيادة ٦٠٠ مليون دولار، وتشكل هذه الميزانية ١٧,٨٪ من مجمل أرقام الميزانية الإسرائيلية البالغة ٤٩ مليار دولار، ويضاف إلى تلك الميزانية العسكرية التي ترد تحت بند ميزانية الدفاع، ٣٥٠ مليون دولار تخصص لنفقات أجهزة الأمن الداخلي (الشين بيت)، والاستخبارات (الموساد) التي ترتبط مباشرة برئيس الوزراء.

الانحياز الغربي لـ«إسرائيل»

ولا يتوقف الانحياز الغربي لصالح العدو الإسرائيلي على الأسلحة التقليدية، وإنما يتعداها إلى الأسلحة النووية التي تزعم الأطراف الغربية أنها حريصة على منع انتشارها في العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، فالولايات المتحدة تصرّ على أن توقع مصر والدول العربية على تجديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية التي يفترض التوصل إليها خلال الشهر الحالي والقادم، رغم أن أية دولة عربية لا تمتلك حتى الآن مشاريع نووية يمكن أن تسفر في فترة قريبة عن امتلاك السلاح النووي، في حين أن الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية تغض الطرف عن رفض الحكومة الإسرائيلية التوقيع على المعاهدة، رغم أن مركز الدراسات والخبراء والمجلات المتخصصة يؤكدون امتلاكها لحوالي ٢٠٠ رأس نووية جاهزة للإطلاق ضد أهداف محددة على الخرائط، وتشمل مرافق حيوية عسكرية وصناعية واقتصادية هامة في العالم العربي، كما تمتلك صواريخ بالستية طويلة المدى طراز أريحا - ١ مداها ٥٠٠ كيلو متر، وأريحا - ٢



■ صواريخ إسرائيلية

مداها ١٥٠٠ كيلو متر، وصواريخ لانس.

ولا تكتفي الولايات المتحدة بالسكوت عن البرامج النووية الإسرائيلية، بل إن المسئولين في الإدارة الأمريكية يتبنون المواقف الإسرائيلية ويدافعون عن وجهة النظر الإسرائيلية الرافضة للتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وقد جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي كلينتون، ونائبه آل جور، ووزير خارجيته كريستوفر متطابقة تماما مع الموقف الإسرائيلي الذي يرفض التوقيع على المعاهدة بحجة وجود دول في المنطقة تهدد الوجود الإسرائيلي، وترى الولايات المتحدة أن الأطراف العربية يجب أن توقع على المعاهدة دون ربط ذلك بتوقيع دول أخرى، ودون التقيد بأية جداول زمنية حول ذلك.

رفض إسرائيلي كامل

ولا يقتصر الرفض الإسرائيلي للتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية على الجانب الرسمي، وإنما يتعداه إلى الجانب الشعبي، ففي استطلاع للرأي نشرت نتائجه في ٢٤/ ٢/ ١٩٩٥م، عارض ٧١٪ من الإسرائيليين التوقيع على المعاهدة، ويذكر أن «إسرائيل» لم تنضم إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية فيما وقعتها غالبية الدول العربية، وفي وقت مبكر.

السياسة النووية الإسرائيلية

وتتلخص المحاور الأساسية التي ترتكز عليها السياسة الإسرائيلية النووية في المحاور التالية:

١ - العمل بشكل حثيث على امتلاك السلاح النووي وتطويره.

٢ - منع أي طرف عربي أو إسلامي من امتلاك السلاح النووي، وضرب أية محاولات في هذا الاتجاه في مهدها، كما حصل عام ١٩٨١م، حيث قامت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي بقصف المفاعل النووي العراقي (أوسيراك)، وقد صرح أمين عام تكتل الليكود إيفيت ليبرمان في ٨/ ٣/ ١٩٩٥م أن «إسرائيل ستمنع بكل الوسائل روسيا من بناء مفاعل نووي في إيران».

٣ - إبقاء مسألة امتلاكها للأسلحة النووية غامضة، وتجنب تأكيد أو نفي هذا الأمر، والهدف من ذلك هو تجنب انعكاسات الإعلان بشكل رسمي عن امتلاك مثل هذه الأسلحة، وفي الوقت نفسه تحقيق هدف الردع للدول العربية والإسلامية، وإخافتها من التفكير في ضرب الأهداف الإسرائيلية، أو دخول حرب معها، ولتحقيق هذا الهدف فإن مصادر إسرائيلية تقوم وبشكل غير مباشر بتسريب معلومات مضخمة حول القدرات الإسرائيلية النووية، والكل يذكر كيف قامت «إسرائيل» عام ١٩٨٦م، باختطاف

استراتيجية «إسرائيل» النووية تقوم على منع أي طرف عربي أو إسلامي من امتلاك السلاح النووي وضرب أية محاولة تسير في هذا الاتجاه

الخبير الإسرائيلي في المجال النووي الذي كان يعمل في مفاعل ديمونة الإسرائيلي موردخاي فانونو بحجة أنه قام بتسريب معلومات حول الترسانة الإسرائيلية النووية، لمجلة «الصاندي تايمز» البريطانية.

وقد بدأ الاهتمام الإسرائيلي بامتلاك السلاح النووي منذ بداية الخمسينات، وتم بناء مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب عام ١٩٥٧م، بمساعدة فرنسا، وتجري فيه الاختبارات الصاروخية الإسرائيلية، وأقيم فيه مصنع صاروخ أريحا - ٢، ويعتبر مركزا للقاعدة الصاروخية الإسرائيلية، ومخزنا سريا لقنابل تل نوف النووية، والأسلحة النووية التكتيكية، وإضافة إلى مفاعل ديمونة فإن هنالك العديد من المواقع النووية في كفر زخاريا، وبير يعقوب، والجليل، وقد أكد وزير الخارجية المصري قبل أيام أن «إسرائيل» تقيم مشروعا نوويا على بعد كيلو مترات من الحدود المصرية، وهاجم تفرد «إسرائيل» بمعاملة خاصة في موضوع التوقيع على معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية، وقال: «إن هذه التفرقة تمس الكرامة العربية»، ولكن ماذا عن الموقف العربي وما يعمله لمواجهة هذه الأخطار والتحديات؟

الموقف العربي

فقد جاء قرار جامعة الدول العربية الشهر الماضي هزيلا ومخزيا ومتجاوبا مع الضغوط الأمريكية، وترك المجال لكل دولة عربية لكي

أصبحت إسرائيل تملك ٢٠٠ رأس نووي وصواريخ بعيدة المدى وصواريخ تجسس وتقنيات عسكرية هائلة بينما العرب ينتظرون القرار السياسي

تتخذ قرارها المستقل حول مسألة التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وهو ما سيؤدي إلى توقيع الغالبية العظمى من الدول العربية على تلك المعاهدة دون ربط ذلك بتوقيع «إسرائيل»، وهذا ما تريده بالضبط الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية، أن تبقى يد «إسرائيل» طليقة في امتلاك مختلف الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، وفي الوقت نفسه حرمان الأطراف العربية من قدرة الدفاع عن نفسها أمام التهديدات الإسرائيلية، فضلا عن أن تتمكن من تشكيل خطر على الكيان الإسرائيلي، ولذلك تبقى «إسرائيل» هي الطرف الوحيد في المنطقة القادر على المبادرة في ظل عجز عربي إرادي مرده عجز أصحاب القرار السياسي في عالمنا العربي والإسلامي، وعدم رغبتهم بمواجهة الضغوط التي تمارسها القوى الدولية المتسلطة، وقد أشار وزير العلوم الإسرائيلي الأسبق يوفال نئمان - المسئول عن لجنة الطاقة الذرية - في مقال صحفي إلى أن بإمكان العرب الحصول على السلاح النووي وفق طريقين: التطوير الذاتي، أو اقتناء قنابل جاهزة، وأضاف أن إمكانية اقتناء قنبلة ذرية جاهزة كانت ممكنة وواقعية جدا مع انهيار الاتحاد السوفييتي حيث يوجد حوالي ٣٠ ألف رأس نووي.

إن المشكلة ليست في إمكانية الحصول على السلاح النووي فحسب، فهي وإن كانت صعبة إلى حد ما فإنها ممكنة، ولكن المشكلة كما ذكرنا هي في القرار السياسي الذي حرم العرب من امتلاك السلاح النووي كسلاح رادع للسلاح النووي الإسرائيلي، فالقاعدة المعروفة أنه إذا امتلك طرفان متعاديان سلاحا نوويا فإن ذلك يبطل مفعوله ويردع كل طرف من استخدامه تحسبا لرد الطرف الآخر، حيث لم يستخدم السلاح النووي حتى الآن ضد دولة تمتلك مثل هذا السلاح، وإنما استخدم ضد أطراف لا تمتلك قدرة الرد بالمثل.

وليس من قبيل المبالغة أو التضخيم القول بأن استمرار سياسة العجز العربي مقابل الجهود الإسرائيلية الحثيثة لتطوير قدراتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية، وجهودها في المجال الاستخباري والتجسسي، سيؤدي إلى مزيد من الاختلال في موازين القوى سيصب كما هو الحال دائما لصالح العدو الإسرائيلي الذي يحسن استثمار أوراقه بأفضل صورة ممكنة، وفي ضوء هذا التصعيد الإسرائيلي العسكري الذي يمكن أن نصفه بأنه استعداد المحارب الذي يتوقع المعركة في كل لحظة، بل ويعدّ لها، لنا أن نتساءل عن حقيقة ما يسمى بمسيرة السلام المزعوم!! وعن الاستعدادات العربية والإسلامية لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة!! ■

عاطف الجولاني - عمان

هل تملك «إسرائ



■ أسلحة نووية إسرائيلية

ألقى الخلاف المصري - الإسرائيلي الأخير بشأن التوقيع على معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي في العالم والتي ستجدد هذا الشهر الضوء مجددا على امتلاك الدولة العبرية لمخزون استراتيجي من السلاح النووي متعدد الأقطاب، ومدى أثر ذلك على دول المنطقة التي دخلت منذ عام ١٩٩٢م، بمفاوضات للتسوية السياسية بعد نصف قرن من الصراع العسكري.

وتعتبر القضية النووية من المسائل الأكثر حساسية لدى الوسط السياسي والأمني الإسرائيلي، ويحظر على أي من المسئولين في الوسطين العسكري والسياسي الإدلاء بتصريحات حولها، ما لم يكن قد تم الاتفاق مسبقا بشأنها، ويفسر ذلك أن الأزمة الأخيرة انحصر التعامل بشأنها بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع إسحاق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيريز، وتحاشى الوزراء الآخرون الخوض في تفاصيل الخلاف وموقف «إسرائيل» منه.

وإذا كانت ظروف الحرب والتوتر التي سادت المنطقة العربية قد مكنت «إسرائيل» من التسلح والاحتفاظ بمخزون واسع النطاق من السلاح غير التقليدي بأنواعه النووية والبيولوجية والكيماوية، فإن التحولات التي شهدتها المنطقة عقب دخول الأطراف العربية في مفاوضات التسوية، وحديث الولايات المتحدة عن نظام عالمي جديد، وطرح واشنطن لمبادرة للحد من التسلح عقب حرب الخليج، والتي تبناها الرئيس السابق جورج بوش في أكتوبر «تشرين

ل» القــدرة على قصـف العـرب بالسـلاح الـنووي؟

أول» ١٩٩١م، منحت دول المنطقة فرصة الاعتراض على التسلح الإسرائيلي، خاصة أن الأخيرة تطالب في ضمن قائمة الاشتراطات بخفض مستوى السلاح العربي، ومنع الأطراف العربية والإسلامية من الاحتفاظ بأي سلاح غير تقليدي، كمقدمة لما تعتبره «سلاماً شاملاً» تشارك فيه جميع الدول.

ويعتقد الخبراء والمحللون أن الأجواء الإقليمية والدولية الجديدة قد عقدت المهمة الإسرائيلية في الاحتفاظ بمستوى عالٍ من التسلح النوعي - رغم استمرار الولايات المتحدة في دعم مبدأ التفوق الإسرائيلي على الدول العربية في الميدان العسكري.

القوة النووية الإسرائيلية.. طبيعة وخصائص

أدت سياسة «الغموض» التي يتبعها القادة الإسرائيليون في التعامل مع الشأن النووي إلى دفع المحللين لإطلاق العديد من التكهنات المبنية على خيوط من المعلومات المتناثرة، سواء التي تكشف عنها أجهزة المخابرات الغربية، أو التي تدلي بها وسائل الإعلام، أو التي يكشف النقاب عنها عاملون سابقون في الشبكة النووية الإسرائيلية.

والاعتقاد السائد أن القوة النووية الإسرائيلية تقوم على أربعة أسس تشمل:

١ - الرؤوس النووية بنوعياتها المختلفة (قنابل - صواريخ....).

٢ - أدوات توصيل السلاح النووي إلى الأهداف.

٣ - قواعد إطلاق القذائف أو الصواريخ.

٤ - أنظمة السيطرة والاتصال والإشراف والتوجيه.

وإذا كانت استراتيجية إسرائيل النووية تمثل امتداداً لما هو سائد في الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة وفرنسا بحكم التعاون بعيد المدى، وتبادل الخبرات والتقنية العالية، فإن الإسرائيليين مضطرون للاحتفاظ بخصائص تميزهم عن نظرائهم الأوروبيين والأمريكيين بحكم عوامل جغرافية واستراتيجية وأمنية، مما يترك أثره على عدد ونوعية الرؤوس النووية التي تمتلكها «إسرائيل»، ومسائل أخرى تتعلق بطرق التحميل، ووسائل النقل، وقواعد الإطلاق.

لقد شغل معظم الباحثين على مدى العقود الثلاثة الماضية بتتبع حجم التسلح النووي الإسرائيلي، مما شغلهم عن معرفة وسائل حصول الإسرائيليين على التقنية التي تمكنهم من وضع السلاح النووي، وكيفية امتلاكهم للمواد الأساسية وخاصة مادة البلوتونيوم، إلى جانب استيعابهم لخبراء في خارج إسرائيل، كما حصل عندما انفرط عقد الاتحاد السوفييتي، وانتقل عدد من العاملين في الحقل النووي لديه إلى «إسرائيل» دون أن تبدي الولايات المتحدة والدول الغربية أي اعتراض على ذلك.

وفي إطار تحديد حجم القوة النووية الإسرائيلية يعتقد الخبير العربي فؤاد جابر أن إسرائيل تقوم بتصنيع أربع قنابل نووية كل ثلاث سنوات، وذلك من خلال حساب أن نسبة إنتاج البلوتونيوم في المفاعلات التي تعتمد على اليورانيوم الطبيعي كوقود هي نحو «غرام» واحد لكل يوم عمل يولد فيه المفاعل ألف كيلو وات حراري، وباعتبار أن طاقة مفاعل ديمونا تشكل نحو ٢٤ ميغاوات، فإن ثلث الطاقة تعادل ٢٦ يوم عمل ذات ألف كيلووات حراري في اليوم الواحد، أي مقابل كل ميغاوات حراري تنتج عن طاقة التفاعل الانشطاري في المفاعل يتم إنتاج «غرام» واحد في البلوتونيوم، وإذا كانت الظروف الفنية القائمة ملائمة لعمل المفاعل بطاقته القصوى وهي ٣٠٠ يوم عمل، فإن «إسرائيل» تستطيع أن تنتج ١٠٢ كيلو غراماً من البلوتونيوم سنوياً، وهو ما يكفي لصناعة قنبلة وثلث كل عام.

وقدرت مجلة «تايم» الأمريكية في عام ١٩٧٦م أن «إسرائيل» تمتلك في حينها ١٣ قنبلة ذرية، وذلك استناداً إلى تصريحات أفضى بها مسئولون إسرائيليون، وأكدت أن الباحثين الإسرائيليين تمكنوا من تطوير طرق جديدة تسمح باختصار الوقت اللازم لإنتاج القنابل الذرية بحيث استطاعوا خلال الفترة ما بين عام ١٩٦٨ - ١٩٧٣ من تطوير ذلك العدد من الأسلحة النووية.

وتشير بعض التقديرات إلى أن «إسرائيل» بدأت بإنتاج السلاح النووي منذ عام ١٩٦٥م، وأنها تمكنت خلال عشر سنوات من ذلك التاريخ من إنتاج نحو ٨٥ كيلو جراماً من مادة «البلوتونيوم - ٢٣٩» وهو ما يكفي لصناعة ٨ قنابل نووية شبيهة بالقنبلة التي استخدمتها الولايات المتحدة في قصف منطقة هيروشيما في اليابان، وتكفي أيضاً لصناعة ١٤ قنبلة ذات انشطار واحد، وفي عام ١٩٧٦ كشفت الاستخبارات الأمريكية عن أن «إسرائيل» تملك ما بين ١٠ - ٢٠ سلاحاً نووياً، وفي عام ١٩٨٤م، أعلن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن عن أن الإسرائيليين يمتلكون نحو ١٥٥ رأساً نووياً، يزن كل رأس نحو ١٥ كيلو طن.

وتعتبر دراسة أعدها عدد من الخبراء الفرنسيين والعرب ونشرت عام ١٩٨٩م الأكثر شمولية في بحث مسألة حجم القوة النووية الإسرائيلية، حيث أخذت الدراسة بالحسبان ثلاثة عوامل رئيسية في تحديد الحجم وهي:

أ - حاجة إسرائيل لقنابل نووية صغيرة تكون محدودة الإشعاع لمراعاة الوضع الجغرافي.

ب - تعدد الأهداف المعادية، والحاجة إلى ضرب عدة أهداف في وقت واحد.

جـ - سهولة وسرعة نقل القنابل الصغيرة، وتكلفة الإنتاج المنخفض قياساً للقنابل النووية الكبيرة الحجم.

وانطلاقاً من تلك العوامل، فإن الدراسة تعتقد أن «إسرائيل» تمتلك الحجم التالي من السلاح النووي:

١ - نحو ٣٠ قنبلة من وزن ٨ كيلو جرام من البلوتونيوم، وهي من القنابل كبيرة الحجم، والتي تم إنتاجها في بداية النشاط النووي.

٢ - نحو ١٠٠ - ٢٠٠ قنبلة من النوع الصغير جداً، والذي لا يتجاوز وزنها ٢,٥ كيلو غراماً.

٣ - تملك إسرائيل القدرة على أن تضيف ثلاث قنابل سنوياً بدءاً من العام ١٩٨٦م الذي أعلنت فيه أنها تملك ٢٠٠ رأس نووي.

هل تملك إسرائيل القدرة على استخدام سلاحها النووي؟

تتوفر لدى إسرائيل رؤوس ذرية تشمل قنابل تلقى من القانفات الثقيلة والمتوسطة، أو رؤوساً يتم تحميلها بواسطة صواريخ أرض - أرض متوسطة المدى، كما يوجد لديها أسلحة نووية تكتيكية منذ بداية النصف الثاني من السبعينيات، وهي عبارة عن رؤوس صغيرة وذات قوة تدميرية محدودة تستخدم في مسرح العمليات، وقد تمت صناعتها بالتعاون ما بين إسرائيل ونظام جنوب أفريقيا العنصري السابق، وأهم خصائص الرؤوس النووية الصغيرة أن قوتها التدميرية لا تتجاوز ٢ كيلو طن، أي أنها تغطي مساحة ٥٠ كيلو متراً مربعاً، ويمكن أن تطلق هذه القنبلة من مدفع هاوتزر عيار ١٥٥ مليمتراً، أو بواسطة مدفع محمول على متن

ماذا لو امتلك المسلمون سلاحاً نووياً مكافئاً؟

سفينة، أو بواسطة صاروخ جو ـ أرض.

إلى جانب ذلك فإن إسرائيل تمتلك ما يربو على ٣٥ قنبلة هيدروجينية تقدر طاقة الواحدة منها بنحو ٢٠٠ كيلو طن.

إن قابلية الرؤوس النووية الإسرائيلية للاستخدام الفعلي، وإحداث تغييرات استراتيجية جوهرية على الأطراف المحيطة بها، استنادًا إلى الخصائص الذاتية، والأوضاع العامة لتلك الرؤوس، وأبعاد المسرح العملياتي وأهدافها المحتملة هي المعيار الذي يحدد مصداقية هذه القوة النووية.

ويرتكز التخطيط النووي الإسرائيلي على اعتبار أن إلحاق نسب تدمير عالية بالأهداف الرئيسية في الدول العربية المحيطة قد يكون كافيًا لردع هذه الدول من شن هجوم عسكري واسع، غير أن الاعتقاد السائد هو أن إسرائيل سعت منذ مطلع الثمانينات لامتلاك أعداد من الأسلحة النووية دون مبررات أمنية، بما في ذلك تعدد الأهداف ومصادر التهديد.

وحسب قول الخبير الإسرائيلي شاي فيلدمان فإن هناك ما بين ٢٥ ـ ٣٥ هدفًا بارزًا لدى الدول العربية المحيطة، مما يتطلب استخدام ما بين ٣٠ ـ ٤٠ قنبلة ذات قوة ٢٠ ـ ٦٠ كيلو طن لكل هدف من أجل الردع الفعال، وتشمل تلك الأهداف دول سورية، مصر، الأردن، العراق، ليبيا، والسعودية على المستوى الاستراتيجي.

وتبعًا لتقديرات فيلدمان، فإن استخدامات إسرائيل ستكون كالتالي:

١ ـ نحو ٦ قنابل هيدروجينية من عيار ٢٠٠ كيلو طن للتعامل مع ٦ عواصم عربية.

٢ ـ نحو ٨ قنابل ذرية من عيار ٢٠ كيلو طن للتعامل مع المدن الكبيرة في الدول العربية.

٣ ـ نحو ١٢ قنبلة ذرية عيار ١٠ كيلو طن للتعامل مع الأهداف الحيوية والمدن العربية الصغيرة.

وبالتالي فإن إسرائيل ليست بحاجة سوى لـ ٢٦ سلاحًا نوويًا متنوعًا.

هل تقف الجغرافيا ضد إسرائيل النووية؟

يبحث الخبراء في إطار دراسة القوة النووية لإسرائيل عن الافتراضات القائلة باحتمال تأثر الأخيرة جراء استخدامها لسلاحها النووي، وتثور في هذا الاتجاه ثلاثة آراء:

الأول: أن تأثر إسرائيل في حال استخدامها السلاح النووي ضد أهداف عربية غير بعيدة ستكون عالية.

الثاني: أن احتمالات تأثر إسرائيل بالغبار الذري ستكون أعلى في حال اتبعاها طريقة التفجير على سطح الأرض منها في حال اتباعها طريقة التفجيرات الهوائية.

الثالث: أن استخدام إسرائيل لأسلحة نووية ذات قوة تدميرية كبيرة سيؤثر عليها بصورة أكبر من استخدامها أسلحة ذات قوة تدميرية صغيرة.

في ضوء ذلك يمكن الاعتقاد أنه كلما استخدمت إسرائيل قنابل نووية ذات قوة تدميرية صغيرة بطريقة التفجير في الهواء ضد أهداف بعيدة، قلّت احتمالات تأثرها بالانفجار النووي، كما أنه كلما استخدمت قنابل نووية ذات قوة تدميرية كبيرة بطريقة التفجير على سطح الأرض، ضد أهداف قريبة زادت احتمالات تأثرها بالانفجار النووي.

وبالتالي فإنه لا يمكن القول إن السلاح النووي الإسرائيلي غير قابل للاستخدام بسبب العوامل الجغرافية التي تجعل خط الأمان النووي محدودًا، كما أنه يصعب الافتراض بأن إسرائيل تمتلك قوة نووية قابلة للاستخدام بصورة كاملة، لقد أثبتت العقود الأربعة الماضية أن إسرائيل تستخدم سلاحها النووي كعامل ردع وتهديد للدول العربية والإسلامية، وتسود الخشية أوساط المسئولين الإسرائيليين من امتلاك أية دولة عربية أو إسلامية سلاحا نوويا أو مكافئا، وفي حال تحقق ذلك فإن قدرة الدولة العبرية على الاستمرار في لغة التهديد تصبح محط تساؤل، إذ تفتقر «إسرائيل» إلى البعد الاستراتيجي الجغرافي الذي يمكنها من امتصاص أية ضربة عسكرية واسعة، مما يفسر سعي تل أبيب المتواصل لإجهاض أية محاولة عربية أو إسلامية لصناعة سلاح نووي أو كيماوي أو غير تقليدي.■

موسى علي: لندن

خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس

مدير الهيئة العربية للطاقة الذرية لـ«المجتمع»:

أمريكا هي صاحبة النصيب الأكبر في مخالفة بنود المعاهدة النووية

الدولة التي تدعو إلى التوقيع على الاتفاقية النووية هي التي ساعدت «إسرائيل» ومكنتها من امتلاك السلاح النووي

انتقد الدكتور محمود بركات ـ مدير الهيئة العربية للطاقة الذرية ـ الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لما قدمته من مساعدات للبرنامج النووي العسكري لإسرائيل التي رفضت السماح للهيئة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش منشآتها النووية بينما تتعرض الدول العربية الموقعة على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية لضغوط وحصار ضد قدراتها النووية السلمية.

وقال الدكتور بركات في مقابلة خاصة مع «المجتمع»: إن المعاهدة في ظاهرها خير كثير ليس فقط على الدول العربية ولكن أيضًا على العالم أجمع، فهي تحظر انتشار الأسلحة النووية وكلنا وراء هذا الهدف، إلا أن الممارسة العملية في تطبيق المعاهدة شابها الكثير من الأخطاء مما يجعلنا نخضع هذه التجربة لتقييم شامل ودقيق لتحقيق وضع أمني أفضل.

وأضاف الدكتور بركات أن التطور التكنولوجي أدى إلى ظهور أسلحة نووية في إسرائيل تم في ظل وجود معاهدة حظر الانتشار، صحيح أن إسرائيل لم تنضم للمعاهدة ولكن صحيح أيضًا أن المساعدات التي تلقتها وتمكنت بفضلها من إنتاج هذه الأسلحة جاءت من دول رئيسية ومؤسسة في الاتفاقية، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك أصبحنا أمام وضع فريد، فالدولة التي تقود لواء تجديد المعاهدة ـ أمريكا ـ هي صاحبة أكبر نصيب في مخالفة بنودها ولذا يجب أن تكون لنا وقفة تجاه هذه المعاهدة في ظل توجهاتنا وتوجهات الآخرين نحوها طوال الفترة الماضية فهذا حق ثابت لنا.■



■ د.محمود بركات



ضياع القيم وعصور القهر الإنساني

د. توفيق الواعي

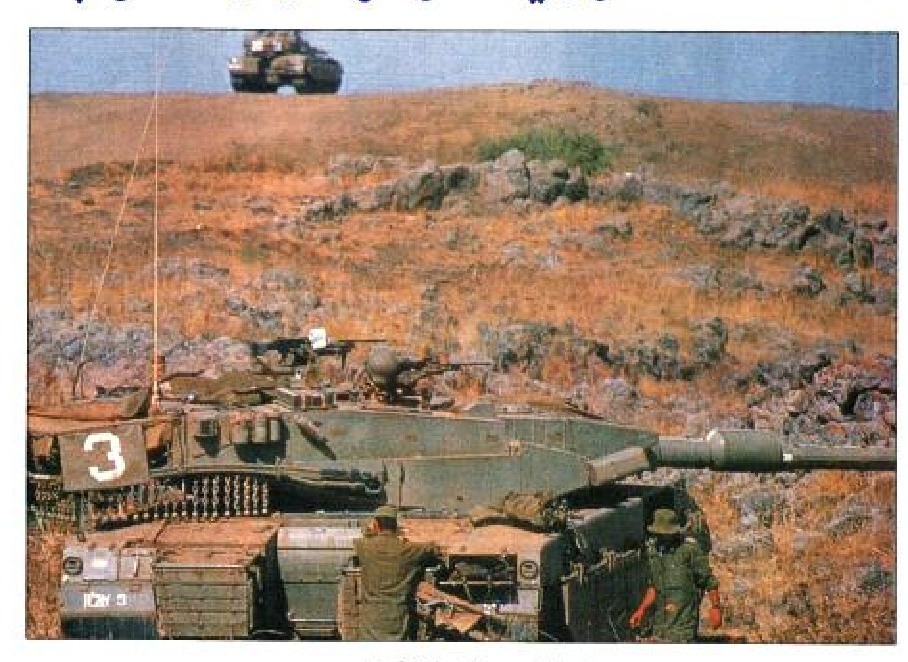
ضياع القيم هو ضياع لإنسانية الإنسان، وقتل لروحه، وحفز لنفسه الأمارة بالسوء، وتحريض لحيوانيته السبعية، وإثارة لغرائزه الهمجية، وقذف لشهواته البهيمية، وهل يصلح فرد هذا شأنه؟ وهل يُنْتَفَع بإنسان هذه طبيعته؟ وهل تسود أمم هذه لبناتها؟ وهل تتقدم شعوب هذا نسيجها؟ وهذا ما دعا الكثير من الساسة غربيين وشرقيين إلى الإيمان العميق بعد تجارب مريرة، إلى طرح سؤال واضح المعالم بين القسمات وهو: «هل تستطيع قوة عالمية لا تهتدي بمجموعة من القيم المماثلة في عالميتها أن تمارس هيمنتها على نفسها أو غيرها فترة طويلة؟!» وتكون الإجابة بالاستحالة لمعارضتها طبيعة الإنسان نفسه ومخالفتها لسنن الحياة وقانون الاستقرار البشري، ولهذا كان القرن العشرين بتخليه عن القيم وعن الأخلاقيات واتباعه للمذاهب المنحرفة عصر ما يسمى بسياسة الجنون المنظم أو المتفلت.. ولم يقتصر ذلك الجنون على السبق من حيث إراقة الدماء فقط ولكنه تجاوز ذلك إلى كونه أكثر المحاولات البشرية إجراما في السيطرة على النفس البشرية داخليا وخارجيا بحجة خلق مدينة فاضلة بديلة عن هداية الله، ولكن بأساليب قهرية دموية متعسفة فاضحة، وبحجة خلق مجتمع فاضل جبري، يُقام على أساس من التصفيات الجسدية لمن يُدعى عليهم بأنهم غير صالحين اجتماعيا وغير قابلين للإصلاح أو معارضين أو غير متعاونين أو مخالفين عرقيا أو اجتماعيا لطبقة الآلهة لتلك المدينة أو المجتمع الفاضل، وكان لابد لهؤلاء الآلهة البشرية أن يخترعوا من المذاهب والنظم ما يسير عليه البشر، وما يكون دستورا لتلك المجتمعات، وقد كان، واغتصبت الهتلرية، واللينينية، والأستالينية، دور الوحي الإلهي، ورفضوا الأديان، وأنكروا الروحيات، وأغرقوا أنفسهم في المادة، فصادموا ملكات الإنسان، وغالبوا نواميس الكون، وأرادوا إقرار مذاهبهم وأديانهم الجديدة بالحديد والنار، فماذا كان؟ كان القرن العشرون قرن المذابح المليونية وعصر المجازر الدموية التي تفوق مقدرة التصور البشري، وتعظم عن إدراك التخيل الإنساني، لأن كمية الهول الذي لم يسبق له مثيل جعله غير قابل للفهم أو مستوعب للعقل، لأن حرب هذا القرن قد حصدت حوالي ٨٧ مليون نسمة، وهذا الرقم يوازيه أو يطغى عليه أخلاقيا أرقام أخرى مروعة تبرر وصم هذا القرن بأنه قرن المذابح المليونية، إنها أعداد الأفراد العزل بسبب الكراهية المذهبية، وبسبب محاولة فرض مذاهب ونظم مخترعة تلفظها الطبيعة البشرية والفطرة الإنسانية، لأربعة فقط من الدمويين في العصر الحديث.

يقول «برجنسكي» مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار مركز الدراسات الاستراتيجية الدولي: «إن مجموع القتلى في أثناء هذا القرن لأسباب دينية وأيديولوجية من الذين ماتوا بعيدا عن المعارك الحربية يصل إلى ثمانين مليون نسمة، وبالتالي فإن ما لا يقل عن ١٦٧ مليون نسمة وربما ١٧٥ مليونا قد لقوا مصرعهم في مجازر وقفت خلفها السياسة، وهذا الرقم أكبر من إجمالي ضحايا كل الحروب والمعارك الأهلية والاضطهادات الدينية عبر التاريخ الإنساني كله، أفليس جديرا بهذا القرن أن يسمى بقرن الكوارث والنكبات والفواجع البشرية؟! وأن يسمى بعصر القهر المذهبي والقتل الأيديولوجي للمذاهب والنظم المخترعة التي بعدت عن منهج الله فشقيت وضلت، وسفكت الدماء، وعاشت الضنك الحقيقي في الحياة، وصدق الله: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا»، إنني ولإيضاح هذا الضنك سأتحدث عن ضحايا أربعة فقط من زعماء تلك المذاهب الأيديولوجية على لسان «برجنسكي» فباسم المذهب تسبب هتلر في قتل ٥,٠٠٠,٠٠٠ من أعراق مختلفة يهود وغيرهم، هذا بالإضافة إلى ٨٠٠,٠٠٠ من الغجر، و٢,٠٠٠,٠٠٠ بولندي، وحوالي ٦,٠٠٠,٠٠٠ سوفييتي، هذا خلاف الملايين الذين قتلوا في الحرب، هذا خلاف من اتهمهم بالخيانة والخروج عليه، وخلاصة القول فإن هتلر وحده قتل ١٧ مليون نسمة، ومع هذا فقد تفوق عليه ستالين في سبيل إقرار المذهب الشيوعي، فبعد أن قتل لينين حوالي ٨ مليون نسمة، تضاعف هذا الرقم ثلاث مرات على يد ستالين الذي تسبب في قتل ما لا يقل عن ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ عشرين مليون نسمة وقد يصل إلى ٢٥ مليونا، وتفصيل ذلك كما يلي: مليونا رميًا بالرصاص، مليونين في معسكرات العمل من المعارضين، مليونًا على أعواد المشانق، ٧ مليون من الريفيين نتيجة التأميم، ١٢ مليون منهم في معسكرات العمل، مليونا في النفي الجماعي والتهجير، هذا عدا ملايين المعارضين والمتهمين بالخيانة!! وكانت الخسائر البشرية في الصين على يد «ماو» بسبب تنفيذ التجربة الشيوعية مفزعة تفوق سابقتها في الاتحاد السوفييتي، حيث كانت حصيلتها حوالي ٢٩,٠٠,٠٠٠ تسعة وعشرين مليونا، مليونان أعدموا لأنهم أعداء الشعب، و٢٧ مليونا من الفلاحين نتيجة التطبيق الجبرى للملكية الجماعية، فكانت هذه الأرقام حصيلة أربعة فقط، هم هتلر، ولينين، وستالين، وماو، هذا عدا حساب الأرواح البشرية التى دفعت من أجل محاولة مدينة فاضلة في أوروبا الشرقية والتى تكلفت ٣ ملايين، وهذا عدا كوريا الشمالية وفيتنام وكمبوديا وكوبا وتقدر أعداد الضحايا لذلك بأربعة ملايين وباختصار فإن الجهود الفاشلة لبناء مجتمع شيوعى أهلكت أرواح ما يربو على ٦٤ مليون نسمة في هذا العصر، هذا عدا البلاد التى كانت تتشبه بهذا المعسكر كبلاد الشرق الأوسط وغيرها، وبعد هذا الضياع وسفك الدماء انهدمت هذه المذاهب والمبادىء وأصبحت كجيف تزكم الأنوف، ولكن هل صحا المخدوعون بهذه الأباطيل أم باتوا يبحثون عن جيف أخرى وينقبون عن مبادىء شرود تعيد التجربة الدموية وتعمق الضنك الإنساني وتقتل القيم وتقطِّع الأخوة وتعبد الناس لآلهة من البشر لا ترحم ولا تهتدى؟ وهل عرفت الإنسانية واهتدى الضالون في هذا العصر إلى الإرهابيين الحقيقيين؟ وهل هدأت الذئاب البشرية وتركت الناس لمنهج ربها ورحمة خالقها؟ أم أنها استنعجت حتى تلاقى فرصة واستنامت حتى تنقض على الفريسة؟!

وإذا الذئاب استنعجت لك مرة
فحذار منها أن تعود ذئابا
فالذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى
من جلد أولاد النعاج ثيابا

وهل تصحو العزائم المسلمة وتأتى الأيدى الحانية والمناهج المؤمنة لتنعم البشرية وترتاح ويفرح المؤمنون بنصر الله؟■

المعاهدة السورية الإسرائيلية هل باتت على الأبواب؟!



عمان: مراسل المجتمع

عقب توقيع اتفاق أوسلو والمعاهدة الأردنية ـ الإسرائيلية، اتجهت الأنظار نحو المسار السوري ـ الإسرائيلي الذي واجه تعثرا واضحا خلال السنوات الثلاث الماضية وتم تعليقه أكثر من مرة.

ومع نهاية جولة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر الأخيرة للمنطقة، والتي كان هدفها الرئيسي كسر حالة الجمود على المسار السوري ـ الإسرائيلي واستئناف المفاوضات المعلقة منذ ثلاثة شهور، تناقلت وكالات الأنباء المختلفة معلومات تفيد بحدوث تقدم حقيقي وجوهري في المواقف التفاوضية لكلا الجانبين، الأمر الذي دفع المراقبين للمسار السوري الإسرائيلي للتكهن بإمكانية توصل الطرفين لمعاهدة تسوية خلال الأشهر المتبقية من العام الحالي، فما هي حقيقة هذه المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام؟ وهل تشير بالفعل إلى إمكانية تحقيق تقدم دراماتيكي سريع كما تشير كثير من التوقعات؟

المعلومات التي تسربت عن جولة كريستوفر الأخيرة أشارت إلى أن الوزير الأمريكي واجه صعوبة كبيرة في التقريب بين وجهات النظر المتباعدة للطرفين، وفي إقناعهما بضرورة استئناف المفاوضات المعطلة منذ فترة ليست قصيرة، مما اضطر كريستوفر إلى الاتصال بالرئيس الأمريكي كلينتون لوضعه في صورة الوضع المتأزم، وقد قام كلينتون بدوره بالاتصال برئيس الوزراء الإسرائيلي الذي أبدى في نهاية المطاف استعدادا لتقديم بعض التنازلات في القضايا التي كانت تعترض مسار المفاوضات، وفي مقدمتها إبداء الاستعداد الإسرائيلي لانسحاب كامل من الجولان، وتسهيل الشروط الإسرائيلية حول الترتيبات الأمنية التي يطالب بها الجانب الإسرائيلي.

وقد أشارت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز، أبلغا كريستوفر أن «إسرائيل» ستوافق على انسحاب كامل من الجولان إذا ما توصلت مع سوريا إلى اتفاق حول الترتيبات الأمنية، وقد أسفرت جولة كريستوفر بالفعل عن استئناف المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية، حيث عقد سفيرا الطرفين في واشنطن عدة اجتماعات تضاربت الأنباء حول مدى التقدم الذي حققته، ولكن الجديد في تلك المفاوضات أنها بدأت تناقش التفاصيل التي كانت سوريا ترفض سابقا مناقشتها، والتي تركز بشكل كلي على الترتيبات الأمنية التي تطالب بها «إسرائيل»، وتشمل هذه الترتيبات إقامة مناطق منزوعة السلاح على جانبي الحدود، ونشر مراقبين دوليين، وإقامة محطات إنذار مبكر.

ومع أن المسئولين السوريين ووسائل الإعلام السورية يحرصون على التشكيك بصحة الأنباء التي تتحدث عن تحقيق تقدم جوهري في المفاوضات وعلى خلاف المسئولين الأمريكيين الذين يحرصون على إشاعة أجواء إيجابية مفعمة بالتفاؤل، فإن ثمة مؤشرات جدية تعزز التكهنات المتفائلة بتحقيق تقدم ملموس قد يتبلور إلى صيغ معينة من الاتفاقات في الفترة القادمة.

فالإدارة الأمريكية التي تدرك أهمية تحقيق تقدم على المسار السوري الإسرائيلي بما يعزز سياستها الخارجية في انتخابات الرئاسة في العام القادم، بدأت تشعر بضرورة قيامها بجهود مضاعفة خلال الفترة المتبقية للانتخابات الأمريكية والإسرائيلية، وقد بدأت مصادر أمريكية تتحدث عن أن الفترة التي يمكن خلالها التوصل إلى تسوية سورية ـ إسرائيلية، لا تتعدى التسعة أشهر المتبقية من العام الحالي، وأنه إذا لم يتحقق ذلك خلال هذه الفترة فمن الصعب جدا التوصل إلى مثل هذه التسوية بسبب انشغال الأمريكيين والإسرائيليين بالانتخابات عام ١٩٩٦م.

وعلى الجانب الإسرائيلي، فإن رئيس الوزراء إسحاق رابين كان قد أظهر ترددا في وقت سابق بين أن يدخل الانتخابات القادمة بمعاهدة سلام مع سوريا وبين دخولها بمواقف متشددة على المسارات التفاوضية المختلفة، لقطع الطريق على حزب الليكود المتشدد الذي يستند في حملته الانتخابية على نقد «تنازلات» حزب العمل واستعداده للتنازل عن كامل الجولان والقبول بـ«دولة فلسطينية» في الضفة والقطاع!!.

وقد حسم رئيس الوزراء الإسرائيلي تردده لصالح الخيار الثاني، وهو التشدد في مواقفه السياسية على المسارين الفلسطيني والسوري، وبدأ باتخاذ مواقف متشددة على أمل تحسين موقفه الانتخابي في مواجهة زعيم الليكود بنيامين نتنياهو، ولكن محاولات رابين هذه باءت بالفشل، وأظهرت جميع استطلاعات الرأي تقدم نتنياهو عليه بفارق كبير.

وأمام هذا الفشل، فيبدو أن رابين وجد نفسه مضطرا للعودة إلى الخيار الأول، وهو التوصل إلى تسوية على المسار السوري حتى لو تضمن ذلك دفع ثمن معين في الجولان، وقد رد رابين في كلمة ألقاها مؤخرا أمام مؤتمر

لحزب العمل على اتهامات حزب الليكود بقوله: «إن من يقول انه يمكن الحصول على سلام مع الاحتفاظ بالجولان إنما يمارس الكذب».

ويمكن إضافة سبب آخر، غير الدافع الانتخابي، ربما يكون له دور هام في إقناع الحكومة الإسرائيلية بضرورة التقدم على المسار السوري، وهو ان غالبية الدول العربية تجد نفسها محرجة من إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية كاملة مع «إسرائيل» قبل التوصل إلى تسوية على المسار السوري، الأمر الذي اقنع الإسرائيليين بصعوبة الوصول إلى تطبيع كامل في العلاقات مع الدول العربية بمعزل عن إحراز تقدم مع السوريين.

أما الموقف السوري فإن تغييرا ملموسا قد طرأ على تصريحات المسئولين السوريين، فقد عبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع عن أمله في أن تسفر الأشهر القليلة القادمة عن التوصل إلى نتائج جديدة، أما نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام فقد بدأ يناقش في تصريحاته تفاصيل الجوانب الأمنية للتسوية بين الجانبين، وأشار إلى ان سوريا تريد أن يكون المراقبون على الحدود بين الطرفين مرتبطين بمجلس الأمن، وأن يكونوا على جانبي الحدود، وبالتقابل والتساوي والتوازن.



■ كريستوفر ■ رابين

وقد وصف وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد تصريحات المسئولين السوريين بأنها «أكثر اعتدالا» في حين قال وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز إن «علاقاتنا مع سوريا تأخذ حاليا شكلا مناسبا جدا ومرضيا جدا مما يجعلني ابني آمالاً كبيرة»، وقد نسبت صحيفة معاريف الإسرائيلية إلى مصدر إسرائيلي رفيع للغاية أن الرئيس السوري تعهد لوزير الخارجية الأمريكي بالسماح بإقامة ممثلية دبلوماسية إسرائيلية في دمشق قبل استكمالها الانسحاب الإسرائيلي من الجولان.

ومن المؤشرات كذلك على التغيير الذي طرأ على الموقف السوري، ما نقلته وسائل الإعلام عن نية السوريين ترحيل قادة المنظمات الفلسطينية المعارضة من سوريا، ويذكر ان «إسرائيل» تطالب منذ فترة بالتضييق على فصائل المعارضة الفلسطينية التي تتخذ من سوريا مقرا لها، وقد صرح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي قبل أيام بأن «إسرائيل» لن يكون بإمكانها أن تصنع السلام مع سوريا طالما أن المنظمات الإرهابية تتخذ من دمشق مقرا لها»، وعلى الرغم من أن السوريين يحاولون التقليل من أهمية الأنباء التي تتحدث عن نية سوريا اتخاذ خطوات معينة بخصوص الفصائل الفلسطينية المعارضة، فإن معلومات مؤكدة أشارت إلى أن المسئولين السوريين قد أبلغوا قادة تلك الفصائل بأن عليهم أن يتهيأوا لاحتمالات التوصل إلى تسوية سورية - إسرائيلية في المرحلة القادمة، وأن عليهم أن ينسجموا مع المعطيات الجديدة التي ستنجم عن ذلك.

ورغم صعوبة الجزم بأن معاهدة تسوية سورية - إسرائيلية قد أصبحت على الأبواب، فإن دلائل قوية تشير إلى أن احتمال التوصل إليها خلال الشهور القادمة بات متوقعا ومرجحا، وربما كان علينا أن ننتظر عدة أشهر لنرى إن كانت معاهدة عربية - إسرائيلية ثالثة ستوقع بعد كامب ديفيد والمعاهدة الأردنية الإسرائيلية.

ولاشك أن توقيع مثل هذه المعاهدة في حال حصوله سيكون له أضرار وانعكاسات سلبية بالغة الخطورة على الوضع العربي والإسلامي المتردي وسيؤدي إلى تحطيم ما تبقى من حواجز أمام التطبيع والاختراق الصهيوني للمنطقة، حيث ستتذرع الأطراف العربية والإسلامية المختلفة بأن السلام الشامل قد تحقق في المنطقة وبالتالي فليس هناك حرج من إقامة علاقات طبيعية مع «إسرائيل».■

إنهم يعطون أصواتهم للإسلام في الغرب (٣ من ٣)

التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية

بقلم: البروفيسور جون اسبوزيتو (*)

ونحن نقترب من القرن الحادي والعشرين نجد أن الانبعاث الإسلامي في السياسة الإسلامية لم ينحسر، بل بالعكس ثبّتَ جذوره بصورة أقوى انتشاراً، إن تنوع وتعدد أوجه حركات البعث الإسلامي طمس بالمعادلة التي تساوي بين الصحوة الإسلامية والأصولية أو آية الله الخميني، إن تأثير المد الإسلامي يمكن ملاحظته من خلال الحجم الذي وصل إليه كجزء من التيار العام للحياة اليومية للمجتمعات الإسلامية وليس شيئاً محصوراً في إقليم أو جماعات هامشية، والمفارقة هنا أن هذه الظاهرة قد جعلت الكثيرين ينظرون إليه كمصدر خطر كبير، في حين أن المؤسسات العلمانية تجد عوناً وأحياناً تحدياً ومنافسة من قبل المؤسسات ذات التوجه الإسلامي كالمدارس والمصحات والمستشفيات والبنوك ودور النشر ومراكز الخدمات الاجتماعية، وقدرة هذه المؤسسات على توفير الخدمات المطلوبة ينظر إليها بواسطة الأنظمة الحاكمة كنوع من الانتقاد أو التهديد المبطن إن لم يكن سافراً، وفضحاً لمحدودية وفشل هذه الأنظمة.

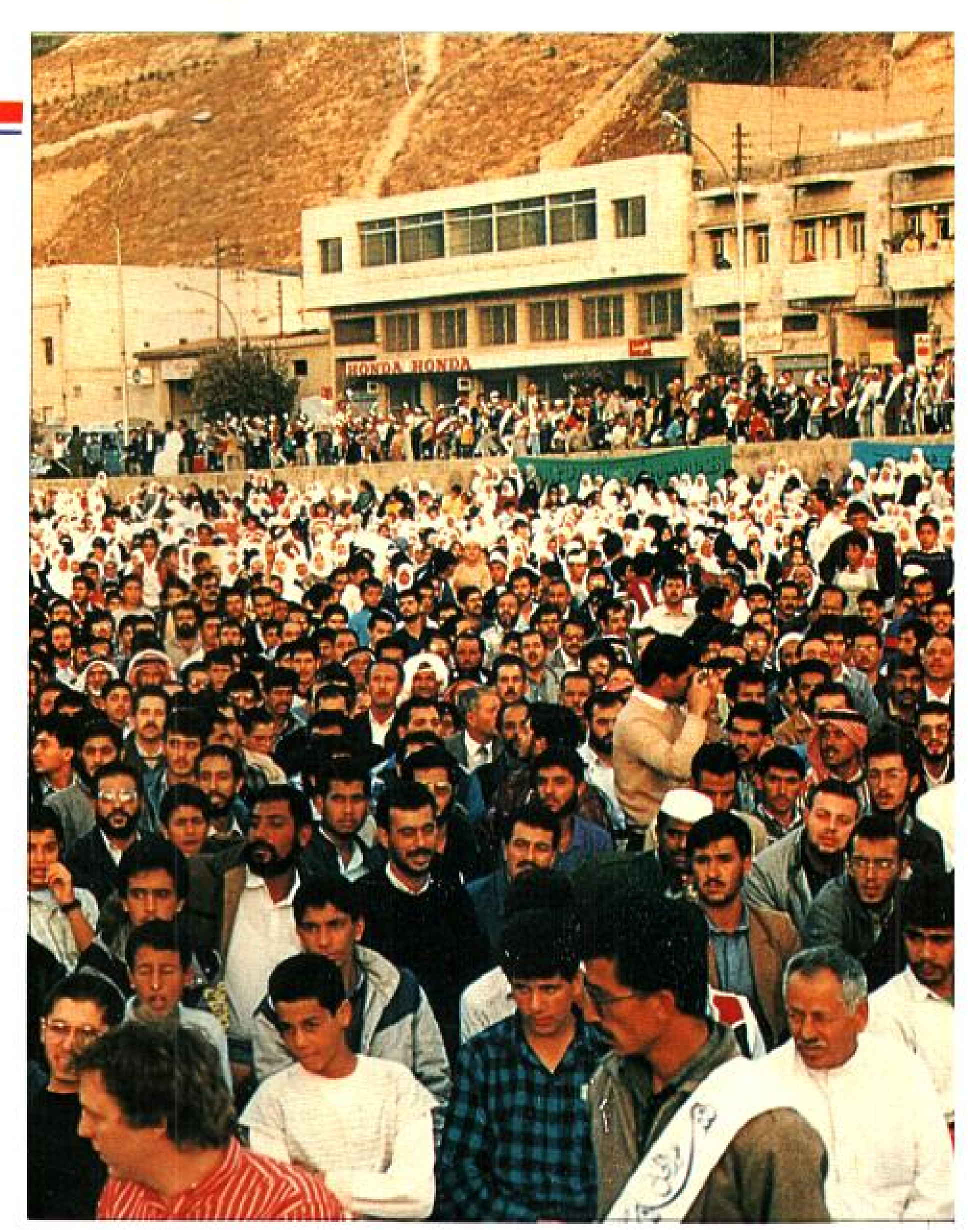
وبنفس القدر فإن ظهور بديل آخر من الصفوة المتعلمة من ذوي التعليم الحديث والتوجهات الإسلامية، يقدم بديلا يمثل تحدياً بالنسبة للافتراضات العلمانية الغربية ولأسلوب الحياة داخل هذه المؤسسة.

والأمر المقلق كثيرا بالنسبة للبعض هو أن العديد من الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة قد انضمت إلى المنادين بالتحرر السياسي، فمن شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا يشارك هؤلاء في العمليات الانتخابية، وعلى عكس توقعات البعض أحرزوا نجاحات مذهلة، وقد خلق هذا معضلة سياسية وتحليلية، لقد كان تبرير إدانة وقمع الحركات الإسلامية يستند إلى أنها كانت جماعات متطرفة وصغيرة وعلى هامش المجتمع والاستقرار الإقليمي، لكن المفارقة تكمن في أن عمل المنظمات الإسلامية اليوم من خلال التنظيم قد جعل هذه المنظمات أكثر قوة ومنعة وخطراً على الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي وعلى البعض في الغرب، إن أولئك الذين وصفوا هذه الحركات بأنها لا تمثل قطاعات هامة من الشعب، وأدانوها ووصفوها بالتطرف وتهديد النظام يتهمون الآن تلك الحركات بأنها تحاول «اختطاف الديمقراطية».

إن الحركات الإسلامية تشكل بكل تأكيد تحدياً لنظام المؤسسات القائمة، وتحدياً للفرضيات التي قادت كثيراً من الأنظمة وصناع القرار السياسي، إن الميل نحو تركيز الاهتمام على القلة المسيطرة على السلطة وأقلية الصفوة ذات التوجهات الغربية والعلمانية، والعمل على تحويل الفرضيات والإغراءات العلمانية إلى مُثل وموجهات للتطور الاجتماعي والسياسي، قد أعميا أنظار الكثير عن حقائق اجتماعية عميقة، ففي كثير من المجتمعات الإسلامية يبقى الدين أكثر عمقا، (pervasive) رغم أنه وبمرور الوقت نجد أن القوى الاجتماعية والوعي السياسي العام أقل علمنة مما كان يتوقع لهما، إن قوة أي فكر أو اعتقاد عندما تنضم إلى الإخفاقات الاقتصادية والسياسية للأنظمة والمؤسسات القائمة لم تكن أمراً متوقعاً أو مفهوماً بالنسبة لأولئك الذين تعودوا على مشتقات العلمانية (Isms) من قومية (Nationalism) واشتراكية (Socialism) وشيوعية (communism)، ونتيجة لذلك فإن صدمة الثورة الإيرانية ومؤخراً القوة الانتخابية للحركات الإسلامية في الجزائر وتونس ومصر والأردن والسودان واليمن قد أرغمت الكثيرين على مواجهة ما لم يكن متوقعا حدوثه أو التفكير فيه، إن هذا التحدي باسم الإسلام لوجهة نظرنا الدولية وفهمنا للذات وللفكر العلماني التقليدي والسياسات التي شكلت تقاليدنا وقيمنا، ينظر إليه دائماً نظرة الرفض واعتباره أمراً غير عادي (abnormal) وانحرافاً (deviant) وغير منطقي (Irrational) وتطرفاً (extremist). إنه يمثل تحدياً للنظام القائم، وتحدياً لما نعتقد بصحته ولما نقوم بعمله، وبالنسبة للمثقفين الغربيين من ذوي الإدراك العلماني الواسع وصناع القرار السياسي والخبراء، وكثيرين من الصفوة في العالم الإسلامي فإن الدين يشكل خطراً على الحياة العامة، خطراً رجعيًا وأصوليا سواء كان ذلك إسلامياً أو مسيحياً، وبالنسبة لعدد من الحكومات الإسلامية التي تفتقر إلى الشرعية الشعبية وتستند قاعدة حكمها على القوة والبطش فإن المزج بين الديمقراطية غير المقيدة (Uncontrolled democracy) والإسلام يشكل خطراً حقيقيا عليها. أما الحكومات الغربية والتي تعودت على التحالفات العملية (براجماتية) مع الأنظمة (والتي هي غير ديمقراطية، وقمعية، ويسيطر عليها صفوة من ذوي التوجهات الغربية) فإن الانزلاق نحو المجهول المتمثل في احتمالات قيام حكومة

> **إحراز الحركات الإسلامية نجاحات مذهلة في الانتخابات خلق للسلطة معضلة سياسية عرت أسلوب القمع الذي تتخذه السلطة ضد هذه الحركات**

(*) أستاذ علم الحضارات ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون - واشنطن - حق النشر بالعربية لـ «المجتمع».



اصولية أمر ليس مغريًا على الإطلاق. ونتيجة لذلك فإن التحدي الذي يشكله الانبعاث الإسلامي المعاصر للمؤسسة السياسية والفكرية يترجم بسهولة على أساس أنه خطر.
إن التحدي لا يجب بالضرورة أن يكون مصدر تهديد وخطر للاستقرار الإقليمي أو للمصالح الغربية. ومن المؤكد أن الجماعات سواء كانت علمانية أم إسلامية، والتى تحاول فرض إرادتها عن طريق الاغتيالات والعنف الثوري تعتبر تهديدًا مباشرًا. إن كثيرا من الحركات الإسلامية المعاصرة اليوم تمثل تحديًا لمبادىء حق المصير والتنوع الفكري والسياسي الذي نؤمن به، والحركات الشعبية التى تشارك فى الحياة السياسية تمثل تحديًا مضاعفًا، فمن ناحية نجد أن الحكومات فى الدول الإسلامية والغرب التى تؤمن بالتحرر والتعددية السياسية والديمقراطية تواجه التحدي لكى تثبت صدق التزامها وتمسكها بتلك المبادىء، ومن ناحية أخرى نجد أن الحركات الإسلامية فى حال مجيئها إلى السلطة ستواجه هى الأخرى تحديات لكى توفر لمعارضيها وللأقليات نفس الحقوق والمبادىء المتعلقة بالتعددية السياسية والمشاركة الشعبية والتى يطالبون بها الآن.

إن التنوع، وليس الوحدة الكبرى (mono- lithic unity) هو القاعدة وليس الاستثناء فى السياسات الإسلامية، وعلى سبيل المثال فإن إيران ما بعد الثورة الإسلامية، وباكستان والسودان ولبنان ومصر قد أثبتت كما هو الحال بالنسبة للسياسات العلمانية، وجود تنافس فى المصالح والأجندة (الموضوعات) والقيادة، وإذا سمح بالظهور فإنها تقسم بدلا من أن توحد الحركات الإسلامية داخل الدولة الواحدة. لقد كانت جبهة الإنقاذ فى الجزائر (FIS) جبهة أو منظمة توفر مظلة لتيارات عديدة ومتنوعة من الأفكار التي جمعتها ليس فقط بسبب معارضتها لحكم حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري (NFL)، ولكن أيضا بسبب قمع السلطة الذي خلق أيديولوجية مشتركة، وفى الوقت الذى طالبت فيه المنظمات الإسلامية فى باكستان بقيام دولة إسلامية منذ عقود فإنها أثبتت عدم قدرتها على خلق قيادة متماسكة وثابتة، ناهيك عن الاتفاق على أجندة مشتركة، ورغم الالتزام الإسلامي المشترك وعلاقات المصاهرة فإن المنظمات الإسلامية السودانية ـ الترابي والصادق المهدي ـ ظلت على خلاف أكثر مما كانت متحدة.

إن قوة المنظمات والأحزاب الإسلامية تعزى دائمًا إلى أنها تشكل الصوت الوحيد الأقوى والمحرك للمعارضة فى المجتمعات ذات الأنظمة السياسية المنغلقة نسبيًا، والقوة الانتخابية لحزب النهضة التونسي والجبهة الإسلامية للإنقاذ فى الجزائر والإخوان المسلمين فى الأردن لم تجىء فقط من النواة القوية للأتباع الملتزمين، ولكن أيضًا من حقيقة أن هذه المنظمات كانت أكثر التنظيمات قبولا وصلاحية للقيام بدور البديل. وهكذا فإن مؤيديهم شملوا ليس فقط الذين صوتوا لصالح طرحهم الإسلامي، ولكن أيضا أولئك الذين أرادوا ببساطة التصويت ضد النظام السائد. إن انفتاح النظام السياسي قد يعزز ويقوي أحزاب المعارضة المتنافسة ويضعف بالتالي سيطرة الأحزاب الإسلامية على أصوات المعارضين. ويجب أن نتذكر أن عضوية المنظمات الإسلامية تشكل أقلية من حيث العددية وليس أغلبية السكان، وأخيرًا فإن واقع التنافس المفتوح على الأصوات (والمجيء إلى السلطة والحكم وسط مصالح متصارعة) قد ترغم الجماعات الإسلامية (كما تفعل هى الآن بالنسبة للأحزاب العلمانية) على تبني وتوسيع أيديولوجيتها وبرامجها استجابة للحقائق المحلية وتنوع المواقع والمصالح.

إن الجميع يواجهون التحدي لكي يعترفوا بأن التحول الديمقراطي عملية تحمل فى طياتها التجريب ومن الضروري أن يصاحب ذلك الفشل والنجاح، وإن تحول الغرب من الملكيات الإقطاعية إلى دول ديمقراطية قد أخذ كثيرًا من الوقت والتجربة والخطأ. وصاحبت هذه العملية ثورات سياسية وفكرية هزت كلا من الدول والكنيسة. إن عملية التغيير بالنسبة للثقافة السياسية والقيم والمؤسسات لم تحدث بين ليلة وضحاها. إنها عملية طويلة وبطيئة تصاحبها الاختلافات والنقاش والاعتراك بين الأصوات المتنافسة والأجنحة ذات النظرات والمصالح المتنافسة.

إنها رحلة طويلة ولكنها ـ مع ذلك ـ يجب أن تبدأ..■



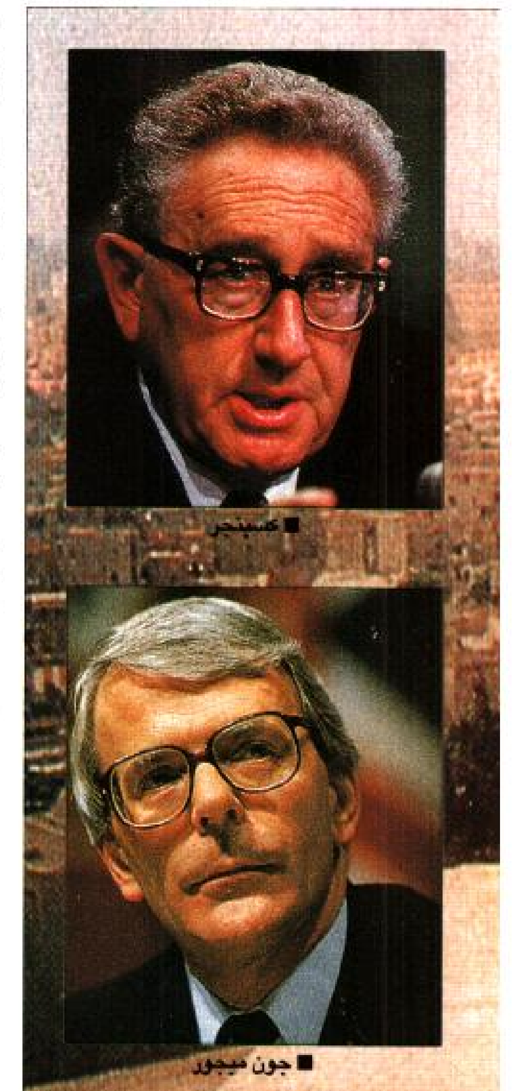
■ تشارلز اثناء زيارته لمصر

تشارلز يدعو للاستفادة من الإسلام.. وكسينجر يحذر م

لندن: هشام العوضي

بمناسبة مرور ٧٥ عاما على تأسيسه، قام المعهد الملكي البريطاني للشئون الخارجية، بالتعاون مع وزارة الخارجية البريطانية، بتنظيم مؤتمر حول «بريطانيا.. وموقعها من العالم»، حضره عدة شخصيات من بينها ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، ورئيس الوزراء «جون ميجور»، ووزير الخارجية «دوجلاس هيرد»، إضافة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق هنري كسينجر، إضافة إلى ٧٠٠ شخص مثلوا كافة قطاعات المجتمع من رجال أعمال ودبلوماسيين وأكاديميين، و٢٠٠ صحفي لجرائد أوروبية وعالمية.

ويهدف المؤتمر الذي عُقد في ٢٢ مارس الماضي، واستمر ليوم واحد إلى مناقشة دور بريطانيا الجديد في ظل الأوضاع الراهنة، بما في ذلك سياستها الخارجية وموقفها من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ففي غضون الحرب الباردة، كانت السياسة البريطانية الخارجية مرتبطة بشكل أو بآخر بالسياسة الأمريكية، أما الآن وفي أعقاب سقوط الاتحاد السوفييتي، والتقارب «المقنن» بين دول أوروبا الغربية، وظهور ألمانيا على الساحة الأوروبية من جديد كقوة اقتصادية هذه المرة، فقد بدت الحاجة البريطانية ملحة، لرسم معالم سياسية خارجية جديدة، تتناسب وهذه المتغيرات، فهل نجحت بريطانيا


■ كسينجر
■ جون ميجور

...نامي «الأصولية»

على إثر فعاليات المؤتمر الذي تكلف ٣٠ الف جنيه استرليني في تحقيق هذا الهدف؟ وهل خرج الحضور في نهاية المؤتمر بتصور واضح على ماهية وطبيعة سياسة بريطانيا المستقبلية؟ لنستعرض أولا أهم فعاليات المؤتمر، ثم نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات.

تشارلز يدعو للاستفادة من الإسلام

في كلمته المختصرة، دعا الأمير تشارلز بريطانيا إلى التعلم من مبادئ الإسلام الداعية إلى الخير، والرامية إلى تحقيق السلام بين الغرب والعالم الإسلامي، وقال بأنه يود أن يرى جميع المؤسسات الأكاديمية الفاعلة في بريطانيا، تساهم في صنع جسر التواصل والتفاهم بين الغرب والإسلام.

وأضاف تشارلز في كلمته التي جاءت فريدة لصالح المسلمين، بأن «جسر التواصل» لن يكون إلا عندما يتوفر الاستعداد عند بريطانيا للتعلم من الإسلام، والموازنة بين مقتضيات الواقع ومتطلبات الروح، وتأتي كلمة ولي العهد البريطاني ضمن سلسلة من الكلمات ألقاها في مناسبات مختلفة أشاد فيها بالإسلام، من ضمنها خطابه الشهير في جامعة أكسفورد عن «الإسلام والغرب» وزيارته المؤخرة إلى مصر والتقائه بشيخ الأزهر، ويبدو أن كلمته في مؤتمر «بريطانيا.. وموقعها من العالم» المتعلقة بالإسلام لم تلق عن عمد أية تغطية محترمة من الصحف ووسائل الإعلام البريطانية، فقد أغفلت معظم الصحف الإنجليزية تقريبا - ما عدا صحيفة «الديلي تلغراف» التي نشرت على صدر صفحتها الأولى: تشارلز يدعو للتعلم من الإسلام - هذا الجزء، وركزت بالمقابل على الجزء المتعلق بهوية وتاريخ بريطانيا، وفي كل الأحوال فالجالية الإسلامية تثمن للأمير تشارلز السباحة ضد تيار النخبة الإنجليزية، واتخاذ هذا الموقف المبدئي، للاتزان والاعتدال في التعامل مع المسلمين.

ميجور: لا نريد الانعزال عن العالم

يواجه رئيس الحكومة البريطانية جون ميجور حملة قوية تشنها عليه أقطاب المعارضة لسياسة حزبه تجاه الاتحاد الأوروبي، فلا زال البعض يتصور أن بإمكان بريطانيا أن تعيش معزولة عن العالم كما كانت في الماضي، امبراطورية لا تغيب عنها الشمس، ولا يزال الصراع قائما على مستوى النقاشات المحلية بين ذكريات الماضي وتحديات المستقبل، ولعل هذا ما عبرت عنه كلمة ميجور التي كانت منشغلة بالرد على معترضي الاندماج الشامل في الاتحاد الأوروبي، «لابد أن نرفع أبصارنا إلى القضايا العالمية، ولا ننكفئ على أنفسنا، فليس هناك أخطر من التفكير «الإقليمي» الضيق والمعزول عن العالم»، وقد جاءت كلمة ميجور متزنة في سياقها العام بين التأكيد على سيادة بريطانيا واستقلاليتها كبلد له تاريخ، ولا ينبغي أن «ينسى موقعه من العالم ككل»، وبين تقوية سيادته (الاقتصادية) من خلال الدخول إلى السوق العالمية والاتحاد الأوروبي، «فنحن لا نستطيع أن نعيش كما كنا في السابق دولا منعزلة، وذلك في ظل تشابك التحديات الأمنية والاقتصادية»، وفيما يتعلق بسياسة بريطانيا الخارجية نحو العديد من القضايا المختلفة، أكد ميجور على دعمه الكامل لإصلاحات يلتسين الاقتصادية والسياسية، بغض النظر عن ما قد يعتريها من بعض السلبيات كتدخله في «الشيشان»، كما أكد على الاستمرار في فضح الاعتداء على حقوق الإنسان في الصين، والاستمرار في «قضاء واجباتنا نحو هونج كونج»، وفي معرض إشارته إلى الدور الريادي الذي لعبته وتلعبه بريطانيا في الأمم المتحدة والكومنولث والدول الصناعية السبع، نوه ميجور على أهمية إشراف الاتحاد الأوروبي على الانتخابات الفلسطينية، كما أثار عدة أسئلة صعبة عن مستقبل الأمم المتحدة، والعلاقة بين دول حلف شمال الأطلسي (ناتو)، والعلاقة مع أواسط وشرق أوروبا، وكيفية التعامل مع مخاطر الإرهاب، والجريمة، والفقر، غير أنه لم يحاضر بتقديم الأجوبة الواضحة على هذه التساؤلات أو غيرها.

كيسنجر يحذر من تنامي الأصولية

في معرض كلمته التي جاءت منصبة على السياسة الأمريكية بدلا من السياسة البريطانية وهي موضوع المؤتمر، تحدث وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق هنري كسينجر، عن العلاقة التاريخية والخاصة التي فرضتها الحرب العالمية بين الولايات المتحدة وبريطانيا، وقال بأن الظروف الآن قد تغيرت، وأن العلاقة صارت أمريكية - أوروبية، وأفاد كسينجر بأن الاعتقاد بأن أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة في المنطقة فيه تبسيط للواقع، فقد تكون أمريكا هي الأقوى عسكريا فعلا، «ولكن الظروف السياسية الآن قد تغيرت بحيث صارت القوة الاقتصادية والتكنولوجية هي الأهم».

ومع أنه اعترف بأن هذه هي المرة الأولى التي لم تتضح فيها معالم سياسة أمريكية خارجية بعد، وذلك لغياب «العدو الأيديولوجي» إلا أن كسينجر حذر بشدة من تنامي الأصولية في شمال أوروبا، ومن تلك «القوى التي تدمج الدين والسياسة بمفهوم تبشيري» - في إشارة غير مباشرة إلى الإسلام - والذي جاء كردة فعل «للفلسفات المادية التي طغت على الحضارة الغربية».

وعقب كسينجر على توصيفه «للأصولية» بدعوة الولايات المتحدة وأوروبا إلى تكوين علاقة خاصة فيما بينهما، متجنبا تبرير ذلك بوجود «العدو المشترك» والوقوع في نفس الغلطة التي وقع فيها الأمين العام لحلف «الناتو» فيلي كلاس عندما صرح بأن «الأصولية» الإسلامية صارت العدو الجديد للحلف بعد الشيوعية، حيث قال كسينجر: «لا أقول أن هذه العلاقة الجديدة متوجبة لعدم وجود عدو مشترك، ولكن لوجود مشاكل مشتركة» (لاحظ استخدام التعبير المغاير مع الإبقاء على نفس مضمون فيلي كلاس)، هذا وقد انتقد كسينجر سياسة كلينتون متهما إياها بأنها قائمة على التأثر بالحدث عوضا عن وجود الاستراتيجية والتجربة، واستبعد أن يكون هناك تقاربا مستقبليا على أساس المصلحة بين أمريكا

وألمانيا «فهذا ليس في صالح أيٍّ من الدولتين»، وبالنسبة لسياسة بريطانيا الخارجية فقد أكد وزير الخارجية الأسبق «بأنها يجب أن تتحدد من الآن» مضيفا بأن بريطانيا وقعت في خطأ تاريخي كبير عندما «عزلت نفسها عن أوروبا في نهاية الحرب العالمية الثانية، كما طالب كسينجر بإيجاد منطقة «تجارية» حرة في شمال الأطلسي، وعن رأيه في الاتحاد الأوروبي أشار كسينجر إلى أنه يفضل كونفدرالية أوروبية، وليس فيدرالية أوروبية.

أما قائد قوات الأمم المتحدة السابق في البوسنة، مايكل روز، فقد كانت كلمته مختصرة وبسيطة بشكل لا يتناسب مع حجم المأساة التي عايشها، فقد أثنى على الدور البريطاني ودور الأمم المتحدة في البوسنة، وطالب بأن تكون القضايا المشابهة للبوسنة وغيرها تحت إشراف «الناتو» مستقبلا، وليس الأمم المتحدة، وفي هذا إشارة إلى رغبة روز في إعطاء حلف «الناتو» دورا جديدا، ومبررا شرعيا لوجوده بعد انتهاء الظروف التاريخية التي أوجدته، وأضاف روز: «ولقد تحدثت فعلا حول هذا الموضوع مع الأمين العام للأمم المتحدة السيد بطرس غالي، واقترحت أن ينتقل ملف «البوسنة» إلى «الناتو»، غير أنه رفض ذلك بحجة أن هذا سيضعف من أهمية وقيمة الأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية».

وزير الخارجية يدافع عن وزارته

تميزت خطابات وزير الخارجية البريطاني «دوجلاس هيرد» في الأربع سنوات الأخيرة بأنها منشغلة بالرد على من يتهجمون على مؤسسات الدولة وعلى رأسها وزارته، حيث بلغت مصروفات وزارة الخارجية في الآونة الأخيرة حوالي ١,٣ بليون جنيه استرليني، وهنك نية جادة من قبل وزير الاقتصاد للتحقيق في لوازم مصروفات الخارجية، وبما أن هيرد قد أشرف بنفسه على تنظيم هذا المؤتمر، فقد انتهز الفرصة كي يدافع مرة أخرى عن نفسه أمام من يشككون في مصداقيته، ومن جانب آخر شدد هيرد على موقف بريطانيا الثابت من الاندماج في الاتحاد الأوروبي، ومن أنه قرار «لا رجعة فيه» كما أكد على متانة الصداقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا، ومن أنها ليست قائمة على الماضي فحسب، وإنما على التفاهم المشترك حول «عالم أكثر حرية، وأكثر أمنا»، ويأت هذا «الغزل» في الوقت الذي تشهد فيه العلاقة الأمريكية - البريطانية توترا بسبب استقبال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مؤخرا لجري آدمز من جماعة (IRA) الإيرلندية، والسماح له بجمع التبرعات داخل الأراضي الأمريكية.

كانت هذه هي أهم فعاليات المؤتمر وليست كله، فقد كانت هناك كلمات أخرى متفرقة تحدثت عن اقتصاد بريطانيا، ومن أن دولا كاليابان مثلا لا تمانع من التعامل مع الشركات البريطانية حتى لو بقيت بريطانيا خارج نطاق العملة الأوروبية الموحدة، وأفادت رئيسة إحدى شركات «الأمن» اليابانية (شركة نيكو - أوروبا) في كلمتها بأن اليابان تفضل لبريطانيا عدم الدخول في مشروع العملة الموحدة، إذ أن عدم دخولها يعني «انخفاض أسعار العمالة البريطانية، وفرق في قيمة العملة.. وهذا ما نريده»، وكانت هناك آراء مضادة لهذا الطرح، وداعية في الوقت ذاته إلى الاندماج الكامل مع الاتحاد الأوروبي.. فـ«بريطانيا داخل عضوية الاتحاد الأوروبي منذ ٢٠ سنة، ولست أدري لماذا لانزال نسأل إلى الآن عن سلبيات هذا الانضمام؟»، فهناك اعتقاد بأن بريطانيا ستهمش اقتصاديا لو بقيت خارج إطار الاتحاد الأروبي، وهذا على عكس التوجه الألماني مثلا، الذي لم يصل إلى قوته الاقتصادية الحالية إلا حينما تعامل مع قضاياه المحلية من منظور ارتباطه بالاتحاد الأوروبي.



■ دوجلاس هيرد

وبعيدا عن السياسة والاقتصاد، كانت هناك كلمات متعلقة بالثقافة البريطانية وأثر هذه الثقافة على بقية دول العالم، فهناك اعتزاز خاص لدى البريطانيين بأن تكون اللغة الإنجليزية اللغة العالمية في التعامل والمخاطبة، ومن هذا المنطلق، وكما دعا بعضهم، تستطيع بريطانيا أن تكون «جامعة العالم» وهو دور جديد يضاف إلى جانب الأدوار السياسية والاقتصادية، فبريطانيا مطالبة - على حد قول أحدهم - بتصدير لغتها إلى كافة أنحاء العالم عن طريق مؤسساتها في الخارج مثل «هيئة الإذاعة البريطانية» (BBC)، والمجالس البريطانية، وأساتذتنا في الخارج، والطلاب الوافدين في داخل بريطانيا.

نتائج المؤتمر

الذي يحضر هذه المؤتمرات يلاحظ التوجه (الدعائي) فيها أكثر من التوجه البحثي، للخروج بنتائج وقرارات، وربما كان هذا هو المقصود حقا، وهو الهدف الآخر من المؤتمر، فالمطلوب هو إعادة الثقة في نفس الشعب البريطاني بمكانة بلده، وقدرتها السياسية والاقتصادية، بل والتراثية على التأثير والتميز، ففي ظل السياسة البريطانية المتسارعة نحو الاندماج مع الاتحاد الأوروبي، ومع اقتراب موعد الانتخابات الحكومية، يرى حزب المحافظين بأن تحديد هوية شعبه أمر مهم، وتذكيره بماضيه وتاريخه استراتيجية مطلوبة في المرحلة الراهنة للرد على أولئك الذين يقولون بتمييع الهوية البريطانية داخل الهوية الأوروبية، وهو في الوقت نفسه فرصة جيدة لتحسين صورة الحزب وقيادته في مواجهة كافة القضايا والتحديات الصعبة، على أن نتائج المؤتمر تركت الانطباع لدى الحضور بأن «موقع بريطانيا من العالم» غير واضح فعلا، ولم يتحدد حتى الآن.

أوراق المؤتمر وكلمات المشاركين. عدا الأمير تشارلز. أغفلت دور العالم الإسلامي ووضعته في خانة المستهلك للمنتوجات البريطانية

ولقد تفوت آثار هذا الانطباع بالذات عند الصحفيين الأجانب الذين لا يزالون يعتقدون بأن بريطانيا تعاني من «مأساة» على كافة الأصعدة، من جانب آخر أوضح المؤتمر غياب الخطوط الحمراء بين عملية الاندماج الكلي مع الاتحاد الأوروبي، وبين المحافظة على سيادة الدولة، واستقلالية مؤسساتها، ومما يزيد من عوامل غياب هذه الخطوط، هو الصراع الحاد بين ذكريات «الإمبراطورية» وبين مستقبل واعد تحت إشراف قوة أوروبية موحدة، وبالنسبة للأخيرة، فهناك ترقب بريطاني واضح للنمو الاقتصادي القوي والمتسارع لألمانيا، ويمثل هذا بحد ذاته ورقة قوية يلعب بها الحزب البريطاني الحاكم في وجه معارضيه، ولإقناع الشعب في الداخل بسياسته الرامية للاندماج مع الاتحاد الأوروبي.

وفيما يتعلق بالعالم الإسلامي، فالملاحظ أن أوراق المؤتمر وكلمات الضيوف - فيما عدا كلمة الأمير تشارلز تقريبا - قد أغفلت دوره تماما، وأدرجته كما هي العادة في خانة (المستهلك) للمنتوجات البريطانية، وهذا ما أشارت إليه كلمة رئيس الوزراء ميجور عندما تناولت الحديث عن صادرات بريطانيا التجارية إلى دول العالم، ولا يقتصر (الاستهلاك) العربي والإسلامي للتجارة فقط، وإنما للثقافة البريطانية كذلك كاللغة وغيرها، وغني عن القول بأن الحديث عن (تصدير) اللغة الإنجليزية معناه الحديث عن تصدير القيم والمعاني الإنجليزية والغربية أيضا، فهل يمثل هذا وجها آخر من أوجه الإمبريالية الفكرية؟ أم أنه من وجهة نظر المُصدر مجرد (تمدين) للعوام غير الغربيين؟ كما تظهر هذه النظرة المتعالية في رغبة بريطانيا في أن يشرف الاتحاد الأوروبي على الانتخابات الفلسطينية، وما في هذا من مدلولات أخرى واضحة.. ويبقى السؤال قائما وهو: هل نجحت بريطانيا في مؤتمرها الذي استغرق يوما واحداً في أن تحدد موقعها من العالم؟! ■



أطلقوا سراح الشيشان

للمعلق الروسي اليكس أزيو معرف. مجلة تايم الأمريكية (*)

إذا لم يتصرف ابنك بأدب .. اقتله!! هذه فيما يبدو هي هي القاعدة التي تتبعها روسيا حيال المشكلة الشيشانية، إن القتل العشوائي في شيشانيا هو ما أطلق عليه المفكر الفرنسي تاليراند «أسوأ من جريمة»، إن كل يوم يمر على هذه الحرب يضعف الأسباب التي تقدمها الحكومة لتبريرها، إذا كان الرئيس يلتسين يهتم بمصلحة روسيا فليوقف هذه الحرب قبل فوات الأوان، فهناك ما هو أهم وأجدر بالاعتبار من استقلال شيشانيا.

يجب أن أعترف هنا أن لي اهتماما شخصيا بهذا الأمر وهو أن جزءا من عائلتي - وهم ليسوا شيشان - منشأهم الأصلي جروزني - لقد عشت جزءا من شبابي هناك، ولذلك وجدت نفسي لا أصدق الدمار الذي خلفته الغارات الروسية على المدينة، وتساءلت لماذا شنت روسيا هذه الحرب؟ ولماذا الآن؟ ومن المستفيد من كل ذلك؟

الحجة الأساسية ليلتسين في شن هذه الحرب هي المحافظة على وحدة الدولة الروسية وعدم تشجيع الاتجاهات الانفصالية أينما كانت، ويبدو أن الغرب قد اقتنع بهذه الحجة ولكنها حجة باطلة تماما، فالحقيقة هي أنه عند بداية المشكلة الشيشانية في صيف ١٩٩٤م، كانت كل الجمهوريات الروسية لديها نزعات انفصالية بما في ذلك تتارستان، وباشكورتوستان، ويالوتيا قد توصلت إلى حلول مرضية مع موسكو وهمدت بذلك حمى الانفصال لديها، ووضح لدى تلك الجمهوريات أنها في حاجة لموسكو بنفس القدر الذي تحتاجهم موسكو، وفي الواقع لم تكن هناك نية صادقة للانفصال إلا عند شيشانيا، ولكن الآن بعد هذا الدرس القاسي في جروزني فإنهم قطعا بدأوا يعيدون التفكير في موقفهم.

كذلك فإن الحجة الثانية التي يحتج بها يلتسين أهمية شيشانيا الاستراتيجية لروسيا وهي حجة باطلة أيضا، فشيشانيا لا تملك أياً من أسلحة الدمار الشامل، والدولة الوحيدة التي لديها حدود معها هي جورجيا - الجمهورية السوفييتية السابقة.. فبتعداد سكانها الذين يزيدون قليلا على ١,٢ مليونا وبكونها لا تملك شواطئ على أي بحر، فمن المستبعد جدا أن تشكل خطرا على روسيا إذا استقلت، ولكن من ناحية أخرى يصعب التقليل من الدمار الذي سببته هذه الحرب على تماسك القوات الروسية في استمرار روح القتال عندها، فهناك انقسامات عميقة لدى العسكر الروس، وقد انتقد ثلاثة من مساعدي وزير الدفاع بافين لاشيف - منهم الجنرال بوريس غروموف أحد أبطال الحرب الأفغانية المحبوبين - انتقدوا الحملة على شيشانيا علناً، إن الانضباط والروح المعنوية عند القوات متدنية جدا واستمرار الحرب سيزيد الطين بلة.

ثم هناك تبرير آخر وهو أنه يتوجب على روسيا السيطرة على شيشانيا لمحاربة المافيا الروسية، وقد يكون الشيشان يمثلون جزءًا من عصابات الإجرام الروسي، ويطلق عليهم صقلية روسيا، والحنق على المافيا الشيشانية يتفشى بشكل واسع في موسكو وهو ما يفسر عدم الحماس الدافق ضد مغامرة يلتسين، ولكن هل محاولة القضاء على العصابات والجريمة المنظمة لا تكون بالغارات الجوية أو طلقات المدافع، والمؤسف جدا أنه في الوقت الذي يموت فيه المدنيون العاديون (والروس) تحت قصف القنابل في جروزني أو يقاتل الآخرون في الخنادق حولها يظل رجال العصابات يعيشون في رغد العيش في مساكنهم في موسكو.

الخلاصة أنه ليس هناك مبرر لكل الحجج التي تُساق لهذه الحرب، فكلما تصاعدت كلما زاد الثمن، وخرج الأمر من اليد.

ومن الواضح أن القوات الشيشانية لا تستطيع الصمود أمام الروس، ولكن أي تصر هناك لن يشكل نهاية للحرب، ومحاصرة جروزني ستخلق منها سراييفو أخرى، ومحاولة اقتحامها سترفع من أعداد الضحايا الروس، وبذلك تشكل ثمنا غاليا لا يستطيع يلتسين ولا غراتشيف تحمله، أما احتلالها فسوف يؤدي إلى حرب عصابات في كل القوقاز.

كما أن استمرار الحرب سيزيد من ثمنها الاقتصادي والسياسي، فالأزمة الشيشانية تأتي في أسوأ وقت بالنسبة للاقتصاد الروسي، في اللحظة التي يبدو فيها أن الاقتصاد يتجه نحو الانتعاش والثبات، وحتى لو توقفت الحرب الآن فإن تكلفة الحرب وتكليف تعمير ما بعدها قد قدر بأكثر من بليون دولار.

في نفس الوقت فإن الحرب قد مزقت



التقارب المتنامي بين الحكومة والبرلمان والذي بدأ يبرز من ربيع ١٩٩٤م، مما أعطى ليلتسين ومساعديه موقفا ليتخلوا عنه واحدا تلو الآخر، والمجموعة الوحيدة التي تقف فيه هم ثلة من الوطنيين المتعصبين أمثال فلاديمير زيرونسكي.

ومع الانقسام المرير بين السياسيين والعسكر وحالة القلق التي يعيشها كل المجتمع، يتأكد أن روسيا لا تحتمل حربا رئيسية مهما كانت المبررات، إن على يلتسين سحب قواته إلى حدود شيشانيا والبدء في مفاوضات غير مشروطة، ويجب البدء في إرسال المعونات التي وعد بها الشيشان، وكذلك مساعدتهم في محاولة إرساء أسس النظام والأمن شريطة أن تتعاون شيشانيا في الحرب ضد الجريمة المنظمة، وبدء إعطائهم الاستقلال التام يجب أن يكون على مائدة المفاوضات.

إن الحرب بدأها شخص واحد ولهذا الشخص القدرة على وقفها، إن مستقبل يلتسين السياسي في المحك، ولقد برهن في أكثر من موقف أنه بإمكانه التصرف بطريقة حاسمة، ولكن السياسة ليست حرب شوارع إنه الآن يحتاج أن يتصرف بطريقة مختلفة وإذا لم يجتز هذا الاختبار بنجاح فإن سقوطه سيكون أسوأ من سقوط سلفه ■

(*) ترجمة الدكتور محمد سامي خليفة.

صفحات من دفتر الذكريات (٤٤)

الإسلام والجهاد والدولة الإسلامية



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في المقدمة التي كتبها أحمد بن بللا في عام ١٩٨٠م عن الحركة الوطنية التي أنشأها مصالي حاج باسم حزب الشعب، قال عن مصالي حاج ما يلي:

«عندما فقدنا كل شيء امتدت إلينا يد الله - عز وجل - لتنقذنا من خلال صوت هذا الرجل، إنه صوت سيدي الحاج الذي غرس فينا فكرة الوطنية، لكنها لم تكن وطنية مما يعرفه الغرب بعيدة عن الله، بل وطنية تحركها معتقداتنا، ويغذيها إيماننا بالله، وبالإسلام».

هذه هي بداية حزب الشعب الجزائري الذي نشأ فيه بن بللا وإخوانه أعضاء الجهاز العسكري السري الذين أرسلوه إلى القاهرة في عام ١٩٥٤م، ليطلب لهم مساعدات من الجامعة العربية، كانت الجامعة العربية في نظرهم كما عرفوها في عهد عبد الرحمن عزام تحنو على الوطنيين في أقطار إفريقيا الشمالية وترعاهم وتتبنى قضاياهم وتدافع عنها في المحافل الدولية، وتؤيد مطالبتهم بالاستقلال، وقد ذكرت لقاء عزام مع مصالي الحاج في باريس الذي حضرته وقد قال له بالحرف الواحد: إن الجامعة أو أي جهة أخرى لن تعطيكم الاستقلال فعليكم أن تأخذوه بجهادكم، ومن حقكم علينا أن نساعدكم في جهادكم بكل ما نستطيع.

أمانة الجامعة تحت وصاية مخابرات ناصر

والآن وقد قرر حزب الشعب أن يبدأ مرحلة الكفاح المسلح فقد أرسل مندوبه لطلب مساعدات «عسكرية» من الجامعة العربية.

لكنه فوجئ هو وإخوانه بأن الأمانة العامة للجامعة أوقفت مساعداتها المالية عنهم فجأة بدون سبب يعرفونه، ثم جاءتهم دعوة من الأمين العام المساعد عبد المنعم مصطفى لاجتماع لوح فيه بالمساعدات المالية إذا كونوا هيئة موحدة لجميع أقطار إفريقيا الشمالية الخاضعة لفرنسا آنذاك، ولما اجتمعوا وجدوا مع الأمين العام مساعداً له، هو السيد فتحي الديب مؤلف كتابه الذي كشف لنا فيه عن أنه عُين مساعداً للأمين العام المساعد لشئون العلاقات العربية دون أن يخفي أنه ضابط في المخابرات المصرية، وأنه بقي يحتفظ بهذه الصفة، أي أن الأمانة العامة أصبحت تحت إشراف المخابرات المصرية، وقف بن بللا مندوب الجهاز العسكري لحزب الشعب وقال لهم صراحة نحن لم نأت لنطلب مالاً، بل نريد سلاحاً.

وهنا استدرجه مندوب المخابرات إلى جلسة خاصة وأفهمه أنهم يمكن أن يزودوهم بالسلاح، ولكن بشروط أولها التخلي عن الانتماء الحزبي.

منذ ذلك التاريخ إلى عام ١٩٥٦م تعاون بن بللا مع المخابرات المصرية التي يمثلها السيد فتحي الديب ومعاونه السيد عزت سليمان تحت إشراف السيد زكريا محيي الدين والرئيس جمال عبد الناصر، وقد قبل شروطهم مضطراً، وعذره أن حاجتهم للسلاح ملحة وضرورية، وقد سبق أن لاحظت أنني أعتقد أن السياسة التي سارت عليها المخابرات الناصرية تشير إلى تنسيق بينهم وبين مخابرات فرنسا، وبعض الجهات الأجنبية الأخرى، وفيها من وجهة نظري بعض العناصر الصهيونية، وكان الهدف الأول المشترك بين هذه الجهات جميعاً هو القضاء على الإخوان المسلمين، بل واقتلاع الاتجاه الإسلامي الذي يؤيدها أو من يتعاون معها، كلما كان ذلك ممكناً.

> **فرنسا وافقت على استقلال الجزائر بعد أن اطمأنت إلى أن السلطة سيتسلمها علمانيون تخلوا عن هدف الجهاد في إقامة دولة إسلامية**

اقتلاع التوجه الإسلامي

أعتقد أن كتاب السيد السفير فتحي الديب يزودنا بوقائع ووثائق تؤكد هذا التنسيق الذي أدى في النهاية إلى اعتراف فرنسا بالاستقلال بعد أن اطمأنت إلى أن السلطة في الجزائر سيتسلمها وطنيون يتخلون عن مطلب الجهاد الجزائري المتضمن إنشاء دولة إسلامية، واكتفوا بالاستقلال الوطني لجمهورية شعبية ديمقراطية.

وهذا معناه أن كلا الطرفين المخابرات الفرنسية والمصرية حققا مطلباً، لكن تفريغ الاستقلال الوطني من الانتماء الإسلامي هدف استراتيجي للقوى الاستعمارية، في حين أن استبعاد الإخوان المسلمين من الميدان السياسي كان في نظر الوطنيين مجرد هدف مرحلي، في نظري.

وأنا أعتقد أن ذلك كان في فكر عبد الناصر وبن بللا، وأنهم كانوا يظنون أو يدعون أنهم يمكنهم أن يعودوا إلى الخط الإسلامي بدون الإخوان المسلمين أو على أشلائهم وأنقاضهم بشرط أن يضمنوا لأنفسهم البقاء في السلطة واحتكارها.

إنهم نسوا أن خطة الاستعمار تستوجب إزاحتهم بعد أن يؤدوا مهمتهم المرحلية في تحويل الحركات الوطنية إلى الاتجاه العلماني، وقد تكفل بإزاحتهم في سوريا والعراق حزب البعث العفلقي، أما في مصر فما زال التوجه العلماني يتابع مسيرته لاقتلاع الإخوان المسلمين بعد أن تبين أن ما قام به الناصريون لم ينجح في ذلك الذي تطلبه القوى الأجنبية وخاصة إسرائيل.

أما في شمال إفريقيا فنحن نرى القمع الوحشي الذي يمارسه حزب فرنسا ضد

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ الزعماء الذين اختطفتهم فرنسا أثناء حرب التحرير

الإســلامــيين، وأن فــرنســا وحلفــاءها وبعض الحكومات «العربية» تدعم هذه الطغمة العسكرية.

الوثائق تؤكد إسلامية الحركات الوطنية

لاشك أنه في البداية يظهر من الوثائق التي يقدمها الكاتب أن الحركات الوطنية كانت تعتبر جهادها إسلاميًا، وأن الجزائر عند استقلالها لابد أن تكون دولة إسلامية عربية، إن كتاب السيد السفير قدم لنا صور وثائق تأسيس جبهة التحرير وفي صفحة (٦٤٤) نجد ميثاقها الموقع في ١٧ فبراير ١٩٥٥م ونص المادة الرابعة منه هو ما يلي:

«الجزائر عربية مسلمة العقيدة، فهي بالإسلام والعروبة كانت، وعلى الإسلام والعروبة تعيش». وهذا الميثاق نجد أن أول الموقعين عليه هو الشيخ البشير الإبراهيمي، ويليه الشيخ الفضيل الورتلاني، ثم باقي الموقعين بعدهما، وهذا هو ما نلاحظه في نص «اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر الموقع في ١٨ فبراير ١٩٥٥م، والمنشور صورته في صفحة(٦٤٦).

وفي كلتا الوثيقتين نجد توقيع كل من أحمد مزغنه والشاذلي مكي المثلين لمصالي الحاج، وأهمية هذه الوثائق أنها وقعت في القاهرة تحت إشرافه، أي أنه أقرها.

لكن هناك ما هو أهم من ذلك، وهو بيان أول نوفمبر الذي نشره المجاهدون في الجزائر في يوم بدء الكفاح المسلح، وأنه يتضمن بوضوح ما سموه برنامجنا السياسي، والبند الأول فيه حسب تعبيرهم الخطوط الرئيسية للبرنامج السياسي»، وأولها أن «الهدف هو الاستقلال الوطني وذلك بواسطة إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية داخل إطار المبادىء الإسلامية».

أما البند الثالث بعنوان المرمى الخارجي، وأولها: «تحقيق وحدة شمال إفريقية في إطارها الطبيعي وهو العروبة والإسلام».

هذا هو الاتجاه الأصيل للحركة الوطنية الجزائرية، وهو يدخل بلا شك ضمن ما يسمونه بالأصولية الإسلامية، إن لم يكن الآن ففي المستقبل القريب.

يشير السفير فتحي الديب في صفحة (٨٧ و ٨٨) من كتابه إلى انزعاج السلطات الفرنسية وهجومها على هذا الاتجاه، ويخص بالذكر مقالا نشرته جريدة Le Monde الفرنسية بتاريخ ٢٢ ابريل ١٩٥٥، ومقال Paris Maatch. بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٥م، وقال «لقد اخترتهما بالذات باعتبار الصحيفتين من أشهر الصحف الفرنسية ولهما سمعتهما الخارجية والداخلية وتأثيرهما في الرأى العام الفرنسي».

وقد لخص هذين المقالين في ثماني نقاط يهمنا منها نص النقطة الرابعة (د) وعبر عنه بأنه : «محاولة التشكيك في نوايا المصريين والزج - الذي لا يستند لأي واقع - بحركة الإخوان المسلمين في شئون الكفاح المسلح!!.

إن ممثل المخابرات المصرية يستنكر إشارة هذين المقالين في أكبر الصحف الفرنسية في ذلك الوقت إلى دور الإخوان المسلمين في شئون الكفاح المسلح».

إنني أذكر القارئ بأن هذين المقالين إنما نشرا في فرنسا بعد أن أعلن في العالم كله عن اعتقال الإخوان المسلمين جميعًا في مصر الذي بدأ يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٥٤م (أي قبل أيام معدودة من التاريخ المحدد لبدء الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية وهو أول نوفمبر ١٩٥٤م)، بل إن مقال باري ماتش بالذات نشر بعد نشرها صورة جثة الشهيد عبد القادر عودة معلقًا في حبل مشنقة المخابرات الناصرية التي كان يمثلها السيد السفير فتحي الديب قبل ذلك بأسابيع معدودة، في عددها الذي ذكر لي صديقي «بوزوزو» أن ضابط السجن عرضه عليه ليذكره بأن أصدقاءهم المصريين يفعلون بالمسلمين في مصر ما لم تفعله فرنسا في الجزائر حتى ذلك الوقت، وإذا فعلته بعد ذلك فلن يكون فعلها إلا اقتداء بما فعله المصريون.

ومع ذلك فإن هذه المجلة ذاتها هي التي يقول لنا السيد السفير أنها تشير إلى دور الإخوان المسلمين في الكفاح المسلح، وهو ما يستنكره السيد السفير بحجة أنه لا يستند للواقع.

نحن نرد عليه بأنه يشير إلى الواقع الذي كان يراه هو في مصر، لكن الفرنسيين الذين كتبوا هذه المقالات كانوا يعرفون واقع الجزائر أكثر مما تعرفه المخابرات المصرية.

على كل حال فإن عبارة السيد السفير ذاتها تشير إلى أنه يقصد شيئًا غير ما تقصده المجلة الفرنسية، فهو يتكلم عن شئون الكفاح المسلح كأنه يقصد العمل المكتبي الذي يتولاه هو في مكتبه بالقاهرة مع من يعتبرهم ممثلين لجيش التحرير في الخارج، أما المقال الفرنسي فإنه يشير إلى الكفاح المسلح الذي يقع بعيدًا عنه في أرض المعركة في جميع أنحاء الجزائر، وهم أقدر منه على معرفة دوافع المجاهدين واتجاهاتهم وأهدافهم، وكلمة المجاهدين ذاتها تكفي لتأكيد أن الإسلام هو مصدر الطاقة الثورية وأن غايتها هي الدولة الإسلامية.

إن الصحافة الفرنسية تقصد بإشارتها لدور الإخوان المسلمين أمرين:

١ - أن كثيرًا من العناصر العاملة في أرض المعركة بالجزائر كانوا في نظر المخابرات الفرنسية من الإخوان المسلمين أو ممن دربهم الإخوان وتولوا تربيتهم وتكوينهم في مصر قبل الاعتقالات أو في الجزائر ذاتها، والذين يطلبون الشهادة، ومنهم صديقنا «بوزوزو» الذي رويت لقائي معه في موضع آخر.

٢ - أن المبادئ الإسلامية التي يدعو لها الإخوان بشأن الدولة الإسلامية أو الحكومة الإسلامية أو الحكومة الوطنية في إطار المبادئ الإسلامية ظاهرة وواضحة في بيانات الثورة ومواثيقها.

لاشك أنه بالنسبة للنقطة الأولى فإن السيد السفير يعرف أن الفرنسيين الذين لهم مخابراتهم وجيوشهم وشرطتهم وإدارتهم في الجزائر يعرفون عنها أكثر مما يعرف هو في الماضي والحاضر.

بالنسبة للنقطة الثانية فإن الوثائق التي نشرها في كتابه وأشرنا إليها وخاصة ميثاق تأسيس جبهة التحرير تؤيد ما نشرته الصحف الفرنسية، لأنه واضح في عباراته أن كاتبه ومحرره هو الشيخ البشير الإبراهيمي المعروف بأسلوبه الخطابي، فضلا عن أنه كان أول الموقعين هو الشيخ الفضيل الورتلاني الذي يصفه فتحي الديب بأن علاقاته مشبوهة بالإخوان المسلمين، بل هو منهم كما يعرف الجميع.

إن السيد السفير يعتبر أن الهدف من الإشارة لدور الإخوان المسلمين في هذه المقالات هو حسب تعبيره محاولة التشكيك في نوايا المصريين.

وأنا أعتقد أنه صادق في ذلك، لأن معناه أن المخابرات الفرنسية لديها علم بنوايا الحكومة المصرية وتعرف أنها ضد الإخوان المسلمين ومن يسيرون في الاتجاه الإسلامي لكنها الآن تجد أن هناك ما يجعلها تشكك في أن المصريين يفعلون غير ذلك، لأنهم يتبنون أهدافًا إسلامية في الجزائر، كانوا يدعون أنهم تبرءوا منها منذ شنقوا زعماء الإخوان.

عملاء القوى الأجنبية يخترقون الحركات الوطنية لحرف اتجاهها

كما أنني أعتقد أن هذه المقالات قصد بها توجيه بعض من يعملون لحسابها في مصر للسعي لتغيير هذا الاتجاه نحو الإسلام في الجزائر، لذلك فإني أشك في أنهم دسوا عملاء لهم لاختراق صفوف الثورة في مصر، بل وفي الجزائر ذاتها، وسعوا لإقناع بعض القادة الذين يعتبرون منافسين لبن بللا الموالي للمصريين للعمل على تجاهل هذا الطابع الإسلامي، وكان من نتيجة ذلك ما يسمى بمؤتمر «وادي الصمام» الذي يعطون له أهمية كبرى في التوجه العلماني للشعارات الاشتراكية وتجاهل الأصول والأهداف الإسلامية، والذي يؤكده السيد السفير أن بن بللا عارض هذا الاتجاه العلماني، وكان يخشى أن يكون له أثره في خروج الثورة عن أهدافها الأصلية العربية والإسلامية، كما أن معارضي بن بللا أصحاب التوجه العلماني كانوا ضد الدور الذي يقوم به في مصر باعتباره يربط بين العروبة والإسلام.

لقد أصبح هدفهم إذن هو دفع النظام الناصري لكي يفصل بين العروبة والإسلام، ونجحوا في ذلك بعد اعتقال بن بللا وزملائه في عام ١٩٥٦م.

بعد نشر هذه المقالات أي في شهر أغسطس ١٩٥٥م تحركت عناصر في الداخل تسللت إلى صفوف الحركة من دعاة الاشتراكية أو العلمانية، ودفعوا عبان رمضان الذي كان يعتبر نفسه القائد الأول للثورة في الداخل إلى عقد مؤتمر مع أنصاره في وادي الصمام له شهرة كبيرة لدى المؤرخين الاشتراكيين والفرنسيين، والمعروف أن مؤتمر وادي الصمام قد تجاهلت قراراته كل إشارة إلى العروبة والإسلام.

> **الصحافة الفرنسية تشير إلى دور الإخوان في تربية الكوادر الجهادية التي تقود المعركة ضد فرنسا والتي تغذيها روح الإسلام**

مؤتمر قادة الولايات

وقد اجتمع قادة الولايات الهامة بعد ذلك في ديسمبر ١٩٥٦م أي بعد اعتقال بن بللا هو وزملائه، وأصدروا قرارًا باستنكار ما قرره وادي الصمام، وأكدوا تمسكهم بأن الجزائر دولة إسلامية عربية، وكان هذا ردًا عمليًا على الاتجاه الذي تبناه مؤتمر وادي الصمام الذي يتجاهل الأهداف العربية الإسلامية وكان هذا الرد من داخل الجزائر لا من جانب حكومة مصر ومخابراتها، وقد سجل ذلك السيد السفير في كتابه، إذ نجده في صفحة (٢٩١) يشير إلى عقد اجتماع بمكان ما على أرض الجبهة الشرقية يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦م، وذكر أسماء قادة الولايات الذين حضروه (بل نشر صورتهم في صفحة (٢٩٢)، ويقول إنهم استعرضوا قرارات مؤتمر وادي الصمام المنعقد في ٢٠ أغسطس ١٩٥٥م وقرروا:

١ - عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر المذكور، لأنها تخالف الاتجاه الأول للثورة إلى جانب عدم النص على أن الجزائر دولة إسلامية عربية.

إن قادة الثورة وهي في أوج عمليات الكفاح يعلنون كما يقول السفير في كتابه أن الجزائر دولة إسلامية عربية، وهو يعلم أن الأوروبيين عمومًا وفرنسا خاصة تعتبر الإخوان المسلمين حركة عامة تشمل كل من يدعو لإقامة دولة الإسلام، فإذا كان يستنكر ما كتبته الصحف الفرنسية التي تلوح له بما يسميه «دور حركة الإخوان في الكفاح المسلح» فإن معنى ذلك في نظري أنه اعتبر أن ما تكتبه تلك الصحف قصد به تأنيب السلطات المصرية لأنها لم تقم بكل ما يلزم لوقف التيار الإسلامي في الجزائر، وأن الفرنسيين الذين يعرفون اعتقالات الإخوان وإعدام زعمائهم في مصر ونشروا صورهم معلقين على حبال المشانق يعتبرون أن ذلك لم يكن كافيًا لكي تفي المخابرات المصرية بكل ما كانوا ينتظرونه منها لوقف المد الإسلامي المتنامي في الجزائر، بل وفيه تلويح بأن ذلك سوف يبيح لفرنسا اتخاذ موقف آخر من الحكم العسكري في مصر، والذي أخذ صورة العدوان الثلاثي، والذي كانوا يستعدون له سرًا، وبدأ، فعلا بعد ذلك بشهور معدودة.

خلاصة ذلك أن الاتجاه الذي تبنته مصر في بداية الثورة الجزائرية لم يكن يستبعد الاتجاه الإسلامي من وثائق جبهة التحرير، ولا من صفوف الجبهة في الجزائر وأن ذلك لم يعجب المخابرات الفرنسية التي صممت على تغيير هذا الاتجاه بالإغراء تارة أو الضغط تارة أخرى حتى وصل الأمر إلى التخطيط للعدوان الثلاثي، ثم خطف الزعماء الخمسة واعتقالهم بقصد ترويضهم، ويظهر أنهم نجحوا في ذلك أكثر مما نجحوا مع زعيمهم «مصالي حاج»، واعتقادي أن العامل الأول في هذا التحول هو المخابرات الناصرية.■

من فقه الانتخابات (٢)

القواعد التي تراعى أثناء ممارسة الانتخابات



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

القاعدة الرابعة: الانتباه لحرب الإشاعة

قال الله تعالى: «لتُبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرًا»، وقد كانت الإشاعة تستخدم سابقًا ضد الأنبياء، ففى قصة نوح - عليه السلام - «ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم» وقالوا عن موسى عليه السلام «قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم».

وفى زمن النبى ﷺ كانت هناك إشاعات كثيرة من أشدها على الأمة قصة الإفك، ورجوع ابن سلول بثلث الجيش فى غزوة أحد، وعلى المسلم أن يحرص على التعامل الشرعى مع الإشاعة كما فى النصوص القرآنية:

١ - «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإٍ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

٢ - «لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا، وقالوا هذا إفك مبين».

٣ - «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم».

٤ - الابتعاد عن اللغو «والذين هم عن اللغو معرضون».

القاعدة الخامسة: استشعار أن الكثرة والقلة إنما هى من فضل الله سبحانه وتعالى

قال الله تعالى: «واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين»

وقال الله تعالى: «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره، ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون» وسبل قوة القلة كثيرة من أهمها الاعتصام بحبل الله العظيم «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا» وهذا الاعتصام لا يتم تصوره إلا وفق قاعدة الإيمان «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»، وهنا تصغر الأحقاد التاريخية، والثارات القبلية والأطماع الشخصية والرايات العنصرية، ويتجمع الصف القليل تحت لواء الله الكبير المتعال، فيكثر القليل ويقوى الضعيف.

القاعدة السادسة: حب الخير للآخرين

وتسخير الوجاهة لنصرة حقهم، ودرء الشرور عنهم واحتمال الأذى منهم - إن وجد - دون مبادلتهم إياه، واضعين أمام أعيننا قول الرسول ﷺ «فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم»، والأمر بعد لا يقف عند حد كف الأذى، بل يتعداه إلى تقديم الخير للناس ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، والواجب أن نحقق فى أنفسنا ومع غيرنا من إخواننا تلك المقولة: «كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر فيسقط عليهم الثمر» فلا ينال الناس منا - وإن أساءوا لنا - إلا الخير والعافية، وقمة الخير تتحقق فى مساعدة الآخرين على طاعة الله وتيسير هذه الطاعة لهم،وهذا ميراث الصالحين الذى ترثه أجيال المسلمين، منذ جسد زهير بن نعيم الباجى هذا الميراث فى قوله «وددت أن جسدي قُرض بالمقاريض وأن هذا الخلق أطاعوا الله» ويعم الخير بذلك كل ما يحبه الناس ويرتضونه مما يؤيده الشرع الحنيف ويتمثل هذا فى طاعة الله، وفى حب الناس الذى يرتفع ويرتفع حتى يصل إلى درجة الإيثار، وهذا ما بينه سلمان الدارانى فى قوله: «إنى لألقم اللقمة أخا من إخوانى فأجد طعمها فى حلقى» وإلى جانب ذلك يكون احترام الآخرين حتى فى غيابهم نوعًا من أنواع الخير، وعلامة من علامات الحب، وثمرة من ثمار سلامة الصدر من الأحقاد.

وهذا الإمام أحمد بن حنبل كان متكئًا من علة أصابته فذكر عنده إبراهيم بن طهمان، فجلس الإمام وسئل فى ذلك فقال: «ما ينبغى أى يذكر الصالحون فيتكأ».

وبهذه الأمور يقطع السبيل أمام المفسدين، فلا يجدون للفساد موضعًا، لأنهم عرفوا الخير وطبقوه ومارسوه، وهذا هو الأحنف بن قيس، قيل له: «أخبرنى الثقة عنك بسوء، فقال: الثقة لا ينم»، وينبغى ألا يسمع الناس إلا الخير الذى لا نفاق فيه، وإلا الحق الذى لا مرية فيه، ليزدادوا بذلك قوة على قوتهم وإنتاجًا على إنتاجيتهم، ويعم التآلف والتراحم بينهم، وهذا زاهر يضع الرسول ﷺ كفيه الشريفتين على عينيه ويقول: من يشترى العبد؟ ويلمح زاهر أن الذى يقول ذلك الرسول فيقول: إذن يا رسول الله تجدنى كاسدًا. فيقول له الرسول ﷺ «لكنك عند الله لست بكاسد» ولا نترك الكلام هنا حتى نقول: إن حب النفع للناس أساس نصرتهم، وقد روى: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس» وفى الحديث: إن لله تعالى أقوامًا اختصهم بالنعم لمنافع العباد ما بذلوها، فإن منعوها نزعها الله منهم وحولها إلى غيرهم» وهذا هو التناصر الحق أن يعمل الإنسان لخدمة الآخرين وهو يرى أنه إنما يفعل ذلك لنفسه ليصدق عليه قول الرسول ﷺ: «ترى المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ومع هذا الخير لابد من دفع المفسدة عن المسلمين مهما كلفت الإنسان من جهد أو مال، وأهون ما يمكن كفه عن الناس إساءة الظن بهم «إن بعض الظن إثم»، «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» وسوء الظن إن لم يمنعه الإنسان ويكفه كان مدعاة لشرور لا حصر لها، فهو يؤدى إلى التجسس، ويؤدى ذلك إلى الغيبة وإلى القطيعة بين المسلمين التى تكون شرًا يقضى على الأخضر واليابس، وفى الحديث «إنك إن تتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم».

وكف الشر عن الناس مقدم على تقديم الخير لهم حتى يكون الخير خالصًا من شائبة الأذى فيتحقق معنى النصرة على الوجه الأمثل الذى ينتفع به الناس جميعًا.■



وقفات مع الإمام الهضيبي

بقلم: شوقي محمود الأسطل

إن لله رجالا صنعهم على عينه، فحصنهم بالتقوى، وملأ قلوبهم بنوره، وأحياها بذكره، وصانها من الشبهات والشهوات، وأعدها لتحمل الخطوب والملمات والثبات عند الباس وتراكم سحب الياس واشتداد الظلمات، لقد اختارت العناية الربانية الصديق - رضي الله عنه - في أحلك اللحظات وأصعب الأوقات ليقود القافلة وسط طريق وعر، صعب المسالك مليء بالأخطار والعقبات، روى ابن كثير في البداية والنهاية عن هشام بن عروة عن أبيه قال واصفًا حال المسلمين بعد وفاة نبيهم صومبايعة الصديق «... وقد ارتدت العرب إما عامة وإما خاصة في كل قبيلة، ونجم النفاق، واشرابت اليهودية والنصرانية، والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ص وقلتهم وكثرة عدوهم، فقال له الناس: إن هؤلاء جل المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك وليس ينبغي لك ان تفرق عنك جماعة المسلمين، فقال: والذى نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ص ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته». وانقذ الله الأمة باحد رجالها وهي سنة من سننه ونعمة من نعمه تتكرر في كل عصر بأمثال الصديق والفاروق وأحمد وصلاح الدين وابن تيمية والعز بن عبد السلام..

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وإمامنا الذى سنرطب القلوب بذكره واحد من الذين ساروا على نهج أولئك الأماجد فحملوا الراية وقادوا السفينة في خضم بحر متلاطم الأمواج حتى وصلوا بها - بإذن ربها - إلى بر الأمان فهيا لنتأمل سطوراً من سفر سيرة هذا العلم الشامخ والإمام الرباني المنقذ.

١ - قوته في الحق واستعلاؤه بإيمانه: كان رحمه الله يردد دائمًا «والله لو لم يبق معنى على هذا الأمر سوى أخ واحد لبقيت معه» إنها عزة المؤمن وقوة يقينه وشدته في أمر الله، مرت بزنزانته إحدى لجان التحقيق أيام عبد الناصر فوجدوه قائمًا يصلي فانتظروا حتى أتم الصلاة وقالوا له: هل يلزمك شيء؟ فنظر إليهم نظرة لها مغزاها ثم قال: هذه الزنزانة أرحب من دنياكم كلها ودخل في صلاته من جديد يقول الشاعر جمال فوزي .. وأذكر يوم ترحيله من السجن الحربي إلى منزله وكانت زنزانتي بجوار زنزانته فسمعته يقول للضباط: من قال لكم إني أريد أن أخرج من السجن؟! أنا آخر واحد يخرج فليخرج كل الإخوان قبلي ووجه لهم ألفاظًا في غاية القسوة .. وفي الأعياد التي كانت تمر بنا ونحن في المعتقل كان رغم ظروفه الصحية يقف ويعانق كل أخ .. وكان يتحدث مع كل من يتصل به عن الصبر والثبات .. ويروي الدكتور أحمد الملط: مر حمزة البسيوني بنا ونحن قد اصطففنا نردد أغنية حسب الأوامر والسياط تلهب ظهورنا حتى وصل إلى الإمام الهضيبي وقال: عجبك هذا يا هضيبي؟ فنظر إليه الإمام ثم قال: اسمع.. اذهب إلى عبد الناصر وقل له إن كل الإخوان هؤلاء أرواحهم في يد من خلقهم وليست في يده امش فإذا بالمجرم ينسحب ومعه كلابه وبيده كرباجه دون أن ينطق بكلمة واحدة.

وعندما بدأت حملة الاعتقالات في عام ١٩٥٤م كان رحمه الله في جولة دعوية في بلاد الشام فنصحه أحباؤه والغيورون عليه بالبقاء خدمة للدعوة فرفض ذلك بإباء وأصر على العودة سريعًا ليعطي من نفسه القدوة في المواجهة والصبر والاحتساب وتحمل تبعات القيادة في مثل هذه الظروف، يقول رفيق رحلته عبد الحكيم عابدين «شعرت بوطأة الزمهرير ساعة أغلق علي باب الزنزانة رغم ما كنت أشعر به من قوة وشباب وما كنت متجهزًا به من فرش وأغطية فرأيت مشاعري كلها مشدودة إلى الإمام لما أعلم من مرضه وكبر سنه ومعاناته من الروماتزم الذي يحتاج أشد الفتيان معه إلى مضاعفة

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عندما تفسد علاقتك بالناس

مادمنا موجودين على هذه الأرض ونتعامل مع البشر، فلابد أن نتعرض للظلم يومًا، ولأذى الناس يومًا، ولحرماننا من حقوقنا يومًا، وللمعاملة القاسية يومًا ، وللمخاصمة يومًا، وهكذا كل يوم لا ينفك الإنسان من خير يحصل عليه من الناس، أو أذى يصيبه منهم ، وغالب الناس يلجؤون إلى أصحاب الجاه والقوة لينصفوهم ويرجعوا إليهم حقوقهم عندما يتعرضون لذلك الأذى من الآخرين أو يتصنعون ويداهنون من آذاهم ليحصلوا منهم ما يريدون، وهكذا حال معظم الناس، ومع ذلك فإن النتائج لذلك الصنيع لا تكون مضمونة في جميع الأحوال، وحتى لو نجحت فإن القائم بالمعروف يستعبد من أسدى إليه المعروف، ويرى دائمًا أنه صاحب فضل عليه أو ربما أخذ منه مقابل تلك الخدمة شيئًا ما، وينسى الناس سلوك طريق أسهل بكثير من اللجوء إلى البشر طريق مضمون النتائج.

وطريق لا يكلف صاحب الحاجة إراقة ماء وجهه، ولا كثرة التعب الذى يحصل عليه جراء جريه وراء الناس، إنه الطريق إلى الله تعالى فلا عليه سوى إحسان العلاقة بينه وبين الله تعالى، فيحسن الله علاقته بالناس، إنه ميزان إيماني كان يتعامل به الصحابة الكرام، ومن تبعهم من جيل التابعين، واصغ لسيد من ساداتهم الإمام القدوة شيخ المدينة سلمة بن دينار وهو يقول لمن اختلت عندهم الموازين «لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله، إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد، ولا يعوّر فيما بينه وبين الله - عز وجل - إلا أعور فيما بينه وبين العباد».

ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها، إنك إذا صانعت هذا الوجه، مالت الوجوه كلها إليك، وإذا أفسدت ما بينك وبينه، شنئتك الوجوه كلها»(صفة الصفوة ٢/١٥٧) أو ليس هذا الطريق أسهل بكثير من اللجوء إلى البشر؟■

أبو بلال



الإمام الهضيبي في طريقه إلى المحكمة

الدفء وقت الشتاء فعمدت إلى فروة ذات وبر كثيف ودفعت بها إلي الحارس ليسلمها له لقاء اجر اغراه .. غير أن الحارس لم يلبث أن عاد وهي معه ليخبرني أن الهضيبي أمر بإعادتها وأنه لا يشعر بأي برد .. وبعد يومين قابلته أمام دورة المياه فعاتبته فإذا به يقاطعني: لقد شفيت والله يا عبد الحكيم ببرد هذه الزنزانة من كل ما أثقلني من أمراض في غابر السنوات.

٢ - المساواة بين الإخوان ورفضه التميز عنهم: تدهورت حالته الصحية في عام ١٩٥٧م واشتدت عليه الأمراض فقررت لجنة من الأطباء أنه لا يمكنه تحمل ظروف السجن فصدر قرار بالإفراج عنه، نقل على اثره إلى بيته ليواصل العلاج .. ومرت فترة من الزمن شعر بعدها بتحسن في صحته فأرسل إلى المسئولين يشعرهم بتحسن حالته ورغبته في العودة إلى السجن ليكون مع إخوانه ووسط محبيه .. أي عظمة هذه ؟! وصدقت يا سيدي يا رسول الله عندما قلت: «أمتي كالغيث لا يدري أوله خير أم آخره»، اشفق عليه مدير السجن يوماً لكبر سنه وبرودة الجو فأحضر مدفأة إلى زنزانته ولم يكن بداخلها فلما عاد أخرجها رافضاً التميز عن باقي إخوانه، في لقاء معه لأحد الإخوان في فترة السجن فإذا بالأخ يسأله عن ابنه إسماعيل الهضيبي وكان مسجوناً فإذا به يثور في وجهه قائلا:

لماذا إسماعيل؟ كلكم عندي إسماعيل.

٣ - التجرد والتضحية:

ما يملك من أجل الدعوة وعرض أبنائه جميعاً للاعتقال والتعذيب، وعندما صدر قرار حل الجماعة عام ١٩٤٨م أيام الإمام البنا بادر بالاتصال به حيث وضع نفسه وبيته وأولاده ومنصبه وماله تحت تصرف الدعوة ورهن إشارة الإمام البنا، وكان قليل الكلام يغلب عليه الصمت، يمقت الظهور ويرفض أن تؤخذ له صورة، كما رفض تسجيل مذكراته إيثاراً لما يحتسبه عند الله من أجر، وكان حريصاً على نقاء الفكرة وصفائها لذا فقد استل قلمه وهو في سجنه ليرد على دعاة التكفير ويسطر كتابه القيم الرائع «دعاة لا قضاة».

٤ - عفة يده ولسانه:

يتناول قرشاً واحداً من مال الجماعة طيلة فترة تسلمه لمنصب المرشد العام، بل كان حريصاً على دفع اشتراكه كأي أخ، وعندما كان موظفاً لم يكن يستحل لنفسه أن يكتب خطاباً خاصاً على ورقة من الأوراق التي تحت يده، وكان يصر على الحكم وفق الشريعة في جميع ما يقع تحت يده من قضايا، سأله يوماً رئيس محكمة النقض والإبرام: يا حسن .. ألست معي أن أكثر أحكام التشريع المدني الحديث تقابل أحكاماً في الفقه الإسلامي؟ فقال: بلى، قال الرئيس فما هو سبب مطالبتك دائماً بالرجوع إلى الشريعة وتطبيق أحكامها؟ فقال: إن الله يقول: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله» ولم يقل بمثل ما أنزل الله، وعندما عرض عليه مشروع تنقيح القانون المدني المصري عام ١٩٤٥م سجل كتابه أنه يرفض مناقشته لأنه لم يقم أساساً على الكتاب والسنة.

٥ - مما قيل فيه رحمه الله: قال العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: لقد علم الأجيال عزيمة الأبطال وثبات الرجال وكانت حياته صورة دعوية إيماناً وصبراً ورعاية للحق وجهراً به وثباتاً عليه .. لقد هزنا نبأ وفاة والدنا الأستاذ المرشد .. وإنا على نهجه لسائرون حتى نلحق به.

ويقول عمر التلمساني - رحمه الله - إن الإحاطة بالرجل ومواقفه الباهرة وصبره العجيب ورجولته النادرة تستوعب صفحات مجلدات، ولكن من لي بعلم عالم أو ذكاء كاتب حتى أوفي هذه الشخصية حقها من الإجلال والإكبار.

- ويقول الكاتب مصطفى أمين: رأيته يستقبل المحنة بابتسامه كأنه يستقبل النعمة، لا يجحد لفاضل فضله ولا يذكر إنساناً بسوء.

٦ - من أقواله:

- أيها الإخوان أقيموا دولة الإسلام في صدوركم تقم على أرضكم.

- إن الدعوات لا تقوم على الرخص، وعلى أصحاب الدعوات أن يأخذوا بالعزائم فالرخص يأخذ بها صغار الرجال.

- إن فلسطين لن تعود إلى أهلها إلا بمثل القوة التي سلبت بها.

هذا ما يسره الله في هذه العجالة، والله أسأل أن يرزقنا حسن الاقتداء بهذه القمم الشامخة.■

خواطر في النفس

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»

خلق الله النفس البشرية وأوجد فيها غرائز جبلية متعددة.

فأوجد فيها غريزة الحب والكراهية .. وغريزة الحنان، وغريزة حب التملك والرئاسة ... وغريزة حب المال .. وغريزة الشهوة... إلخ.

ومن بين تلك الغرائز التي أوجدها الله في تلك النفس الضعيفة (غريزة التنافس)، فالتنافس من مداعي هذه النفس البشرية لإظهار قدراتها واستعراض طاقاتها أمام الآخرين، وإبراز جوانب التفوق والإبداع في شخصيتها.

فلو وضعت النفس أمام متحد لها لأبدت الغضب والتضجر لذلك الخصم المنافس، فتعد نفسها روحيا وجسدياً وذهنياً ثم تفرغ تلك القوى من أي شاغل يشغلها يحول دون الوصول إلى مرتبة التفوق في ذلك السباق .. فسبحان الله المبدع الخالق.

ومن هذه الغريزة الجبلية استثار الله تلك النفوس إلى أسمى معالي التنافس وأعلى مراتب التفوق في الوصول إلى جناته، والفوز برضوانه، فهيج العواطف وأثار المشاعر وترك الوسائل والفرص ميسرة حسبما يختاره كل متنافس، ثم بين بعد ذلك أن التنافس إنما هو تاج التنافسات الذي يجب أن تسعى إليه النفوس لإبراز مواهبها وطاقاتها.

قال الله تعالى «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

فلو تخيّل الإنسان أن له منزلة في تلك الجنان بتقييم عمله الذي يعمل به في هذه الدنيا ثم رأى بعد ذلك أن هناك آخر قد علاه بالمنزلة وفاقه بالأجر لتمنى أن هذه الدنيا قد أعيدت له مرة أخرى ليعمل ويعمل .. ويجتهد في إرضاء الله بكل ألوان العمل التي ترضيه وتنفع المسلمين وتكون وفق مقاييس شرع الله.■

فائز بن أحمد

النافذة التربوية

حياة القلوب

«إنه لتمر بي أوقات أقول فيها: إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب» إنها كلمات أطلقها ذلك العارف بالله الذي ذاق طعم الإيمان وأحس بحلاوته تخالج نفسه وروحه، نعم هي الحياة الطيبة والعيشة السعيدة التي وعد الرحمن عباده حيث يبشرهم تعالى بقوله «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» فالعمل الصالح هو الطريق المؤدي لهذا المطلوب الذي ينشده كل عاقل، والعمل الصالح هو ما بينه الله في الوحي من القرآن والسنة، فهذان النوران بهما حياة القلوب وجلاء الأحزان «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس».

يا لها من سعادة يحس بها أولئك النفر الذين عاشوا لله وعملوا لله وضحوا لله وماتوا لله «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» وهم فرحون مسرورون لأن قلوبهم كانت تسبح في الملأ الأعلى وإن كانوا يبدون غير ذلك، يقول أحدهم: (إنه ليمر بالقلب أوقات يرقص فيها طرباً) وذلك لما تخلصوا من جحيم المعاصي والذنوب وتعلقوا بالله علام الغيوب ورحم الله ابن المبارك حيث قال:

رأيت الذنوب تميت القلوب ... وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

اللهم إنا نسألك الفوز في القضاء، وعيشة السعداء، وميتة الشهداء، ومرافق الأنبياء في جناتك جنات الخلود .. اللهم آمين.■

عبد اللطيف الصريخ



العاملون للإسلام.. وتحديات المرحلة

جاء الإسلام الحنيف دينا يتحدى الباطل ويواجهه، بل ويلاحقه «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوًا لا تخذناه من لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون»، ولذا كانت معجزته الكبرى ـ القرآن العظيم ـ تحديًا باهرًا لكل منكر ومعاند وجاحد: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين»، ولا غرو أن كان حملته والداعون إليه ظاهرين ومؤيدين مهما ادلهمت الظروف وأجلبت عليهم الأمم مصداقًا لقول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ولعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».



بقلم الدكتور:
أحمد العسال (*)

على العاملين للإسلام ألا يحسوا في أنفسهم ضعفا إذا ما واجهوا التحديات والعقبات لأن ذلك هو طريق أصحاب الدعوات من الأنبياء والمرسلين

وإذا كان هذا الأمر من المقررات الواضحات، ومن المسلمات المعروفات، فعلى العاملين لهذا الدين ألا يحسوا في أنفسهم ضعفًا ولا ضيقًا إذا ما وجدوا تحديات تواجههم على الطريق، أو مناوشات تأتيهم من هنا أو هناك. فذلك هو طريق الإسلام وطريق دعوات الأنبياء كلهم، عليهم وعلى نبينا أفضل وأتم التسليم.

والمهم أن يعوا سنن الله ـ عز وجل ـ في تجديد حياة الأمة وإقالتها من عثرتها والأخذ بيدها من كبوتها، وأن يأخذوا العبرة والعظة من تاريخ النبوات ويفقهوا سنة خاتمهم وإمامهم نبينا وحبيبنا محمد ﷺ، «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثًا يفترى»، «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة»، «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

ولقد أراد الله ـ عز وجل ـ أن تكون سننه ونواميسه ضابطة لحركة الأمم تُعطى الأمة من التمكين في هذه الحياة بمقدار تحقيقها لهذه السنن، وتعاقب بقدر إخفاقها وبعدها عن تلك النواميس: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم..» «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» فلا تجري حركة التاريخ ولا تمضي قافلة البشرية عبثًا ولا سدى، ولكنها مضبوطة انضباط قوانين الكون وحركته، وصدق الله «وتوكل على الله الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا»، «سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا».

قانون التدافع

مضى تاريخ هذه الأمة الشاهدة على الناس، والقائمة على أمر الله في الأرض على قانون التدافع، وعلى سنة الصراع بين الحق والباطل، وشهد تاريخها مدًا وجزرًا وعلوًا وهبوطا، وقوة وتمكينا، وضعفًا وعجزًا ولذا كان على العاملين للإسلام أن يستوعبوا في سيرتهم فقه كتاب الله العظيم وما حواه من سير وقصص، وما سجله عن الحضارات السالفة من نعت ووصف، وأن تكون السيرة الهادية والمعلمة للمصطفى ﷺ أمام أعينهم وبين جوانحهم، وأن يضبطوا حركتهم وخطوهم في كل أمر بمقاصد تلك الشريعة السمحة التي هي الإطار الكامل للحق الذي لا يخرج عنه شيء، ولا أمر «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» وأن ينزلوا عند أمرها، ويتقيدوا بحلالها وحرامها وأمرها ونهيها «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون»، «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرًا من الناس لفاسقون».

يعطي الله الأمة من التمكين في الأرض بمقدار تحقيقها لسننه في الكون.. ويعاقبها بقدر تخليها عن هذه السنن

هذه مقدمة أساسية يترتب عليها، وينبني عليها موقف العاملين والفاقهين لهذا الدين من التحديات الكبيرة التي تواجه هذه الأمة، جعلناها بين يديْ حديثنا نستنير بها وتحكم قولنا وتضبط تفكيرنا، وعلى الله قصد السبيل ومنه وحده نستمد العون والهداية وهو حسبنا ونعم الوكيل.■

(*) نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد.

ثقافة الشباب والأسر (٢:٢)

الشباب طاقة كامنة وإذا انتبهنا إليها سيتفجر منها العطاء

المؤسسات الشبابية القائمة تغطي ٣٠٪ من الشباب فقط

أدار الحوار: د. عادل الزايد

فى الحلقة الماضية دار النقاش حول المحور الأول، الا وهو أسباب التغريب في المجتمعات، واستخلص الضيوف بأن هناك ثلاثة دوائر رئيسية وراء حدوث التغريب في المجتمعات وهى الدائرة الذاتية، وهو ما رمز له المتحدثون بانه الخواء النفسي، والدائرة الأهلية، وهو ما لخصه المحاضرون بانه غياب القدوة من جهة ومن جهة أخرى بانه غياب الدعم الحكومي في دعم جمعيات النفع العام، ولكن الجميع اتفق على أن الهم الأكبر ملقى على عاتق الحكومة بمؤسساتها المختلفة من وزارات الدولة وهيئاتها وإداراتها وأنها لا تقوم بالدور المطلوب منها أو المخطط له عند تأسيسها.

وبما أن قضية الثقافة بالنسبة للشباب والأسر، قضية مهمة جداً حيث إن الثقافة هى المؤثر الرئيسي على شخصية الشباب والأسر بل وعلى أخلاقيات المجتمع، وبما انه من الضروري أن نفكر إيجابياً كان لابد بأن نصل بالحوار إلى المحور الثانى للنقاش.

والذى يدور حول الحلول التى تمكننا من تجاوز التأثير السلبي للتغريب على الشباب المسلم؟!

ـ المجتمع : استخلصنا من الحوار الأول أن التغريب إما أن يكون ذا أثر إيجابي وهذا أمر مرغوب، وإما أن يكون ذا أثر سلبى وهو أمر مرفوض، والسؤال الآن كيف يمكن أن نتجنب الأثر السلبى لهذا التغريب؟!

د. محمد الثويني: لابد في البداية أن أعيد التركيز على نقطة مهمة كنت قد ذكرتها في بداية الحديث وهى أن المجتمع قد اهتم بالتنمية التكنولوجية ولكنه لم يهتم بتنمية الإنسان، والإنسان هو الذى لابد أن يكون صلب الاهتمام.

فنحن إذا بحاجة للاهتمام بالشباب، فالشباب طاقة كامنة لابد من الانتباه إليها، ومتى ما انتبهنا إليها فانها سيتفجر منها العطاء.

وأعتقد أننا هنا في الكويت فقط نملك طاقات من الشباب التى أثبتت وجودها في العديد من المجالات والمواقف، في المجالات العلمية، والاجتماعية، والعمل الخيرى وغيرها من المجالات، ولكن هذا التفوق حدث عندما أتيحت الفرصة لهؤلاء الشباب وهيئت لهم الظروف.

فإذن لابد من أن تتوفر الرغبة عند الدولة لتوفير الظروف لهؤلاء الشباب للعطاء، وهذه هى الخطوة الأولى نحو الحل فإن هذه الرغبة الحكومية هى التى ستؤدى إلى توفير التوجه على مستوى المجتمع كله نحو الاهتمام بالشباب.

الخطوة الثانية للحل: أعتقد أنه من الضروري من حصر جميع المؤسسات الحكومية والأهلية التى لها اهتمام بالشباب، ومن ثم نرى إمكانيات هذه المؤسسات إذا كانت بحاجة للتطوير طورناها، أو أن ننشأ الناقص من هذه المؤسسات بحيث تغطى جميع أوجه اهتمامات هؤلاء الشباب من تربوية وفنية وذهنية وبدنية، حتى لا يقتصر الأمر على الحشو التربوى ونتجاهل بقية جوانب الإبداع في شخصية الشاب والأسرة، بعض التجارب

النهوض بالشباب لن يتم إلا في إطار خطة متكاملة تتعاون فيها الحكومة مع الجمعيات الأهلية والمؤسسات مع المسجد

الموجودة الآن في المجتمع الكويتى من اجل تنمية الشباب والأسرة هى ناجحة، منها الحكومي والأهلي، فعلى سبيل المثال النادي العلمي والدورات الصيفية التى ينظمها معهد الكويت للأبحاث العلمية، لجنة النشء الإسلامى، لجنة التوعية الاجتماعية، لجنة مصابيح الهدي، وهذا لا يعنى أن هذه التجارب هى خالية من السلبيات لا، إنما هى تجارب تستحق الإشادة حتى نعطيها الدفعة التي تحتاجها من أجل استمرار العطاء، ولابد أيضاً من إعادة تقييم عطائها من أجل تلافى السلبيات.

تأصيل التجارب

ولكن لابد أيضاً من تأصيل هذه التجارب وتنسيقها من أجل أن يكون لها أثر أوضح وأكثر في التأثير في المجتمع، فلو حصدنا إمكانيات هذه المؤسسات واللجان جميعاً لوجدنا، انها لا تستطيع أن تغطى أكثر من ٧ ـ ٩ آلاف من مجموع الشباب الموجود في المجتمع والذى قد يصل إلى ٣٠ ألف شاب موزعين على فئات سنية مختلفة، وتجمعهم اهتمامات متباينة ومتنوعة فلذلك نحن لا نستطيع أن نطلب من هذه المؤسسات أكثر مما تستطيع لأن هذا قد يكون له تأثير سلبى على هذه المؤسسات وبالتالى على المجتمع، كذلك لا نستطيع كذلك أن نغفل دور المساجد من خلال وزارة الأوقاف في تنمية الحس الدينى عند الناشئة والشباب من خلال الندوات الدينية وحلقات تحفيظ القرآن.

ولكن جميع هذه المؤسسات لا تعمل من خلال خطة مشتركة من أجل خدمة جميع الشباب.

وحقيقة كلنا أمل في الهيئة العامة للشباب والرياضة بأن تقوم بدور الرابط بين جميع هذه المؤسسات، وللحقيقة فإن الهيئة العامة للشباب والرياضة مهتمة بالتعاون مع أى جهة من شأنها خدمة الشباب من كافة الجوانب، ولكن هناك ضرورة ملحة في أن تحدد الدولة اتجاه هذه اللجنة حتى لا يقتصر عملها على



■ الشيخ صلاح الراشد


■ د. محمد الثويني


■ م. حمود التوحيد

الرياضة، وهنا لابد من ذكر قضية هامة وهي ان كل ناد رياضي يخصص له ضمن ميزانيته بند للخدمات الثقافية ولكن لغياب أهل الاختصاص في الجانب الثقافي عن الأندية الرياضية ادى إلى تجميد هذا البند في الميزانية.

دور حكومي جاد

الشيخ صلاح الراشد: أنا الخص الحل في ضرورة إيجاد دور حكومي جاد من أجل النهوض بالشباب، وذلك على صعيد كافة الوزارات بحيث تقدم وزارة الإعلام برامج ثقافية وترفيهية مدروسة وموجهة، ووزارة التربية ضرورة إعادة صياغة المناهج وتحريكها بحيث تناسب المرحلة والزمان، وهكذا على صعيد كافة الوزارات.

وكذلك لابد من وجود دعم حكومي للدور الأهلي، ولا يقصد بالدعم هنا الدعم المادى وحسب - وإن كان هذا أمر هام - ولكن يقصد بالدعم هنا أيضاً الدعم المعنوى والإدارى، وفتح الطريق لهذه المؤسسات الأهلية للوصول للأسرة وللشباب.

ولابد من إيجاد لجنة، اقترح أن تكون مشكلة من جهات حكومية ومن جهات أهلية وتقوم بوضع دراسة لوضع الشباب الحالى والمؤثرات المباشرة التى تاثر في ثقافة الشباب، ومن ثم تضع دراسة مستقبلية للعمل على النهضة بهؤلاء الشباب.

المهندس حمود التوحيد: حقيقة أحب أن أكد على ضرورة دراسة الفترة الماضية والحالية وعلى أساس ذلك توضع خطة مستقبلية للعناية بالأسر والشباب وأنا هنا لا أود أن القي بكل الحمل على عاتق الحكومة ولكن لابد على القطاع الأهلي أن يقوم بدوره على الشكل الأكمل في هذا الجانب، وهنا أنا حقيقة أجد نفسي ملزماً بتوجيه شيء من اللوم إلى بعض الفرق المسرحية التى لا تراعي وهى تضع حساباتها المادية - قصة المسرحية والسيناريو والحوارات المتبادلة حيث يصل الأمر في كثير من هذه المسرحيات إلى درجة غير مقبولة على الإطلاق.

ولذلك أعتقد أن القطاع الأهلى لابد أن يقوم أعماله بذاته، أنا كرئيس مجلس إدارة إحدى الجمعيات التعاونية أعتقد أن هناك دوراً رئيسياً لابد وأن تلعبه هذه المؤسسات، وأعتقد أن الوسيلة الأفضل لخدمة الشباب والأسر هى التعامل مع اللجان المختصة مثل لجنة مصابيح الهدى ولجنة النشء الإسلامى وغيرها من اللجان والمؤسسات الأهلية والحكومية التى من شأنها أن تخدم قطاع الشباب والأسرة، وذلك من خلال إعطاء الفرصة لهذه اللجان للاستفادة من خدمات المنطقة لتقديم أنشطتهم الهادفة■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كانت كلماته متتابعة متدافعة، تتزاحم في فمه. ثم تخرج على شكل كتل تشابكت فيها الكلمات، وتداخلت الحروف فلا تدري أنت تسمع القصة من أولها أو من آخرها أو من وسطها.

سمعت الرواية كلها وفهمت مضمونها .. لا تعجب .. فقد كنت أعرف أسلوب صاحبي الانفعالي، وطريقته في السرد .. بعد هنهية من الصمت .. انتظر خلالها في أن أصدر حكمًا هميونيًا ضد الطرف الآخر الذى أثار غضبه وجرى معه الخلاف الذى أوحى له بكل هذه الانفعالات والعبارات الحانقة.. قلت له : وماذا عنه هو، ماذا يقول وما هى وجهة نظره؟ كنت أتحدث بهدوء، زاده غضبًا على غضب .. وعندما استوعب قولي انفجر في وجهي صارخًا : جئتك شاكيًا مستنصرًا وتقابلنى بهذا البرود .. ليس هناك مجال للحكمة ولا وقت للنظر والتفكير .. ألست صديقي وأخي الذى لم تلده أمي؟! .. فلماذا لا تهب لنجدتي وتتجاوب مع ما عرضته عليك من آلامي وأحزاني وجروحي؟! ـ هكذا يتوهم ـ لم أشأ أن أزيد فجيعته .. بإجاباتي .. استأذنته قليلا وذهبت إلى الطرف الآخر، سمعت منه كلامًا معقولا واستشفيت من سمته رجاحة واتزانًا، قلت في نفسي قد يكون مظهرًا خادعًا .. ناقشته حاولت استثارته فلم أجد فيه سوءًا ولا في منطقه اعوجاجًا، تركته مقتنعًا أن صاحبي الأول لو كان يملك مثل عقل الثانى أو مثل أعصابه أو مثل معالجته للأمور لما ثار هذه الثورة ولما انفعل كل ذلك الانفعال، ولو أننى استجبت له وكونت فكرتي عن الشخص الغائب من غير الرجوع إليه ومعرفة رأيه، لكنت قد ارتكبت غلطة طالما أججت نيران العداوة وحكمت على الأبرياء، ووضعتهم في عداد المتهمين .. دون ذنب منهم أو جريرة، لأننا لم نكلف أنفسنا مشقة استجلاء الحقيقة، والوقوف على أقوال المتخاصمين .. هذه الغلطة .. لا يسببها إلا التسرع في الحكم بدوافع الحب والكراهية، ولا يمسحها إلا الاعتذار عما حدث، والتثبت أو التبين ـ في التعبير القرانى ـ عند التعامل مع أقوال الناس وأخبارهم ومعلوماتهم، مخافة أن يصاب برئ بجهالة، فنصبح على ما فعلنا نادمين.■

محاربة اللغة العربية

بقلم : حسين صديق يحيى حكمي

ما نيلَ من لغة قوم كمل نيلَ من اللغة العربية برغم بيانها، وجمالها، وعذوبة ألفاظها، وسلاسة تراكيبها، ولو أن معاول الهدم التى تضرب في سورها بيد أعدائها لهانَ الأمر ولقلنا سنّةٌ مضت عليها الحياة.

ولكن أن ينادي من أصله عربيٌ والعرب قومه، والعربية لسانه ـ ينادي بهدم اللغة العربية وتحطيمها فهذا مثار الدهشة والعجب، وإن كان في هذا الزمان أضحى العجب في أمر كل العرب.

كان دُعاة تحطيم اللغة العربية من وراء حجاب بينما يظهر في الصورة إما قوم مستغفلون، أو عباقرة اختاروا الشهرة في مقابل رفض لغتهم، ولا غرو في عصر لا يشاد بأستاذ اللغة العربية حتى يدرسها ويقدم فيها بحثًا باللغة الفرنسية لا عجب .. وليس هذا بأهون ممن يفكر بالفرنسية ويكتب بالعربية.

في أواخر ١٨٨١م اندلعت أول دعوة صارخة لمحاربة اللغة العربية حين اقترح المقتطف كتابة العلوم بلغة الحديث، أى باللهجة المتداولة، وفى سنة ١٩٠٢م هاجت الدعوة مرة أخرى حين ألّف أحد قضاة محكمة الاستئناف الأهلية في مصر من الإنجليز كتابا، واسم فضيلته القاضي: دملور، وسمّى مصنّفه العظيم: لغة القاهرة، ووضع له قواعد واقترح ابن فارس عصره وزمانه أن تتخذ لغة للعلم والأدب وأن تكتب بالحروف اللاتينية، وقد أشادت المقتطف بهذا السفر الجليل.

وفى سنة ١٩٢٦م دعا مهندس الري في مصر وهو السير وليم ولكوكس إلى هجر اللغة العربية، وترجم أجزاء من الإنجيل إلى ما سمّاه (اللغة المصرية) . ونوّه به من أدباء مصر سلامة موسى وأيّد فكرته.

وقد تسللت هذه الدعوى للأسف إلى المسمّى بمجمع اللغة العربية ظهر ذلك في مجلته الناطقة باسمه في مقالات متسلسلة بعنوان: اللهجة العربية العامة، كتبها عضو المجمع علي اسكندر معلوف، وبهذا يصدق المثل: من مأمنه يؤتى الحذر.

أو كما يقال : حاميها حراميها. وإنّه الأمر الذي وُسِّد إلى غير أهله وبعده تنتظر الساعة.



وفى ١٩٤٣م قام أبرز أعضاء هذا المجمّع لحماية اللغة العربية وهو عبد العزيز فهمي باقتراح كتابة العربية بالحروف اللاتينية، ولا عجب فقد كان في هذا المجمع من ليسوا عربًا أصلا بل لقد كان فيهم مستشرقون ممن هو معروف بصفة الاستعمارية مثل المستشرق جبٌ وغيرهم.

وقد رحب جب أيما ترحاب بفكرة عبد العزيز فهمى لاسيما وأنه ذكر في كتابه : إلى أين يتجه الإسلام؟ أن العربية من الروابط التى تربط المسلمين بعضهم ببعض وتشعرهم بوحدتهم فرأى هدمها وتحطيمها.

ثم جاء بعد ذلك كل متقرب إلى أعداء المسلمين يحمل راية حرب اللغة العربية حتى وجدنا من شعراء العصر ومن ينظر إليهم بعين الإكبار أو التقدير أو التقديم في مجال الشعر والأدب وجدنا من يرفع تلك الراية، فهذا سعيد عقل اللبنانى النصرانى من كبار دعاة اللهجة العامية بديلا عن اللغة العربية الفصحى، وقد سمّى ديوانًا له : يارا. نظم قصائده بالعربية ولكن كتبه بالحروف اللاتينية.

وهكذا صارت لغتنا الفصحى كلما أصابتها سهام تكسرت النصال على النصال.■

شعر :د. عبد الكريم المشهداني

خذلوك يا بيهاتش

حَيِّ المشـــارفَ والبطاحـــا ... والفتـحَ مِنْ «بيـهـاتـش» لاحـــا
والأسـد رابضـةً علـى الأر ... جـاء تعـتنق السـلاحـا
الصـامـدين ومـا يُبـ ... ـالونَ العـواصفَ والرياحـا
خـاضـوا الملاحمَ فـيكِ يا ... «بيـهـاتش» عَزْمـاتٍ صحـاحـا
وتدافـعـوا للـذود عَن ... أرض الحِمى أنْ تُسـتبـاحـا
أو يصـبـغـوا بدمـائهم ... آفـاقهـا سـاحًا فسـاحًا
لا زادَ إلا الصـبـرَ والبـا ... رودَ والماءَ القَراحـا
إلا صـدورَهُمُ التـي ... جـعلوا الرصـاصَ لها وِشـاحـا
نـورُ الشـهـادة زانَهُمْ ... فـتـألقوا غُرًا صِباحـا
إن أظلـمـتْ مِنْك الـرحـ ... ـابُ فسوف يُذْكُون الجِراحـا
وسـيـشـعلون لك القلـ ... ـوبَ فـتـشـرقين بهم صَبـاحًا
تقف الصليبـيـاتُ صـفًا ... لا تخـاف لهـا افـتـضـاحًا
وتصـول تجلـو المِخْلَبَ الغـ ... ـدَّارَ والوجـهَ الوقـاحـا
ووقـفتِ وحـدك إذ تخـو ... ضينَ الأسنَّةَ والصـفـاحـا
وتـواجـهـين الطعـنَ والطـ ... ـاعونَ والموت الصُراحـا

* * *

والمسلمون وقـد أضـا ... ـعـوا الرأيَ وامتـهنوا المِزاحـا
وتسـاقطوا همـمـا وأوصـ ... ـالا وأفـئـدة طلاحـا
خـذلوك يا «بيـهـاتش» وانتـ ... ـظروا بك القَدَرَ المُتـاحـا
يا للرجـال !! أليس قـد ... مـلأوا الدُنَى خُطَبًا فِصـاحـا
وتـنـاقلـوا عَبْرَ الإذا ... عـات التَفَجُّعَ والنُواحـا
مـا ينفع التـهـريجُ إن ... خـارت عـزائمُنا كُساحـا
مـجـد العـروبة ضـاع يا ... «بيـهـاتش» فاحتسـبى الكفاحـا
وتناهبـتـه الجـاهليـ ... ـاتُ اكتسـاحًا واجتيـاحـا
مـذ أغـمدوا تلك السيو ... فَ وكَسَّروا تلك الرمـاحـا
وتنكبـوا سَنَنَ الجـهـادِ ... ليـمـلأوا الدنيـا صـيـاحًا
انسـاهُمُ الذلُّ المـ ... ـآثرَ والمفـاخرَ والنجـاحـا
بـاتوا كـرامًا للعـدو ... ولـلأخ العـانى شِحـاحـا
لا خـالدًا هتـفـوا ولا ... استـدعـوا لنجـدتهم «صلاحـا»
شـعـبٌ طوى الرايـاتِ ... واستحلي المهانة واستراحـا

* * *

في محاضرة بنادي الرياض الأدبي:

الاتجاهات الإسلامية في أشعار شبلي النعماني

الرياض: خاص

عن الشاعر العالم الهندى محمد شبلي النعماني، القى الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، الأستاذ بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، محاضرة قيمة، في نادى الرياض الأدبي، حضرها العشرات من اساتذة الجامعات والأدباء والمثقفين، وحظيت بتعليق العديد منهم وتعقيبهم عليها، نظرًا لما حوته من أفكار وقضايا ذات اهمية بالنسبة لجهاد المسلمين في الهند على مدى القرن الحالي والقرن السابق.

كان المحاضر قد أعدّ صفحات كثيرة ليلقيها، ولكن تحديد الوقت بالنسبة له حرم المستمعين من متابعة كثير من اشعار شبلي النعماني، وبخاصة أن المحاضرة كانت تحت عنوان «الاتجاهات الإسلامية في شعر شبلي النعماني».. بيد أن الحضور استمتعوا بحيوية المحاضر وقدرته على الارتجال واستيعابه لحياة النعماني وأشعاره التى ترجمها عن الأردية (المحاضر من المتخصصين في الأردية ونال الماجستير عن شعر محمد إقبال الذى قاله بها).

سيرة حياته

بدأ المحاضر حديثه عن حياة شبلي النعماني وجهاده في سبيل الدعوة الإسلامية ونبوغه المبكر في الشعر، وإجادته اللغة العربية، والنظم بها إلى جانب الفارسية والأردية، وقد ولد النعماني عام ١٨٥٧م (١٢٧٣هـ) عام الثورة الإسلامية في الهند ضد الإنجليز، في بلدة «أعظم كره» الهندية، وتعلم في مدارسها العقيدة والشريعة ودرس اللغة العربية والفارسية واهتم بدراسة الحديث والفقه، ثم سافر إلى الحج وهو في التاسعة عشرة، وزار تركيا والشام ومصر، والتقى بالعديد من رجالات اليقظة الإسلامية ومنهم الإمام محمد عبده، وتلميذه محمد رشيد رضا صاحب «المنار» التى شارك فيها بقلمه، وكان مهتمًا بإصلاح التعليم في بلاده والبلاد الإسلامية فقارن بين نظمه في البلاد التى زارها، ورأى نظام كلية «دار العلوم» بالقاهرة هو أفضل نظم التعليم التى تجمع بين الأصالة والمعاصرة، كما تحافظ على الهوية الإسلامية في وجه التغريب.. وقد توفى «النعماني مع بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م (١٣٣٣هـ).

جهاده العلمي والتعليمي

عمل النعماني أستاذًا للغتين العربية والفارسية بجامعة «على كره»، والتقى بسيد احمد خان الذى كان يدعو إلى الأخذ عن الإنجليز كل شيء عدا الدين، ولكنهما افترقا في أخريات أيام سيد خان حيث بدا اختلاف المنهج بينهما واضحًا وعميقًا. فانتقل النعماني إلى «لكنهؤ» وأسس ندوة العلماء ودار المصنفين، والأولى ما زالت قائمة حتى اليوم ويرأسها سماحة الشيخ أبو الحسن الندوى رئيس رابطة الأدب الإسلامى العالمية، والداعية المشهور.

وكان للنعماني دوره في تصحيح المفاهيم الإسلامية، وقد رد على جورجي زيدان في كتابه «التحدى الإسلامى» ونشر رده بالعربية في مجلة «المنار».

قد الف النعماني مجموعة من البحوث في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي منها: سيرة النبى ﷺ في جزءين، والمأمون، والفاروق، وسيرة النعماني، كما أصدر عددًا من الدواوين الشعرية بالفارسية والأردية، وله أشعار بالعربية أيضًا.

نبغ شبلي في نظم الشعر مبكرًا، وكانت له أبيات وقصائد بالعربية نظمها في مطلع شبابه، ولقيت استحسان والده وأساتذته، وقد وضح الاتجاه الإسلامى في شعره منذ بواكيره حيث اهتم بقيم الإسلام وقضايا المسلمين والصراع مع المستعمرين والمتغربين.

وقد تلا المحاضرة مجموعة من قصائده التى قام بترجمتها عن الأردية والفارسية، كما قام الدكتور حسين على محمد بنظم إحدى قصائد النعماني التى ترجمها المحاضر نثرا، وكانت عن العيد وقد لقيت استحسان الحاضرين. لقد اهتم «شبلي» بقضية المسلمين المزمنة وهى قضية التخلف او التأخر والانحطاط التى كانت الشغل الشاغل لعلماء الإسلام في زمانه، فتناولها كثيرًا في أشعاره وردّ على الذين يرجعون انحطاط المسلمين إلى الإسلام ذاته، كتب قصيدة طويلة جاء فيها:

يقول الجميع صار واضحًا للعيان انه في زماننا لم تعد للإسلام عزة في أى مكان.

وسوف تعرفون أين تجدون الأمة الذليلة..

فلم يعد الأمر قاصرًا على العراق أو الشام أو الجزيرة.

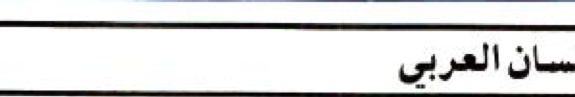
التوحيد هو المقدم في أمور العقيدة، لو طلبت وصفه فلن تجد له اسمًا في أى مكان.

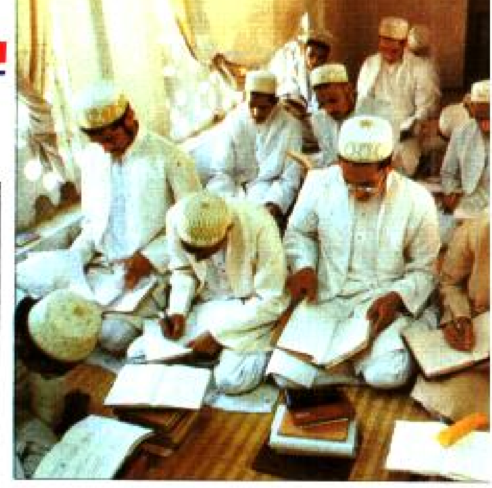
شدوا الرحال لزيارة الأضرحة والعتبات.. ما هذا إلا عبادة اللات ومناة.

الآن انظروا إلى العمل.. ماذا تشاهدون؟ ليس هناك التزام بالأحكام في أى بلد.. في أى مكان؟

شاع كل ما هو خلاف الدين.. فافهم تمامًا.. هذا ليس خداعًا، وكلامى ليس فيه إيهام، فطبقًا للحقائق السابقة.

←



■ مسلمون هنود في إحدى المدارس في الهند

فاعلم ان تردى الأمة سبب واضح، فاكشف الغمة.

إن ترك الالتزام بالإسلام ليس من الإسلام في شيء يا همام!!

أيضاً، فإن شبلي انتقد المفتونين بالتعليم الحديث المنقول عن أوربة والمهتمين بأبطالها وتاريخها.. لقد وجه إليهم أشعاره منتقداً:

«صرتم كالضيوف على موائد أوربة.

ليس عدلا أن تصبحوا من جملة أهل أوربة..

ليس عدلا أن تنكروا القرآن والسنة

ليس عدلا أن تخضعوا لفلسفة أوربة.

رحتم تعدّدون القياصرة واحداً بعد الآخر..

ليس عدلا إذا تغافلتم ونسيتم عمر وحيدر وعثمان».

لقد كان إحساس شبلي بوحدة المسلمين قوياً وغلاباً، وقد رأى مناسبة جيدة للتعبير عن ذلك حين قام وفد من مسلمي الهند بزيارة جرحى المسلمين في حرب البلقان وكان الوفد برئاسة الدكتور الأنصارى، فوجه أبياته إلى الأنصارى متحدثاً عن شجاعة الوفد وخسة المحتلين الكفرة ومشيداً بالجهاد والمجاهدين:

«أسألك حقاً أنصارى أنت أم مهاجر؟ فقد تركت أهل الوطن وهاجرت إلى ديار الأصحاب..

لا تخشى السيوف أو الخناجر.

هل يحلم أحد بما نلتم من سعادة؟ عالجتم جراح المسلمين وجاهدتم كل عدوّ فاجر.

فاشرحوا لإخوانكم الموالين للإنجليز.. اشرحوا ما رأيتموه من أساليب سفك الدماء يتقنها كل كافر!

وإن أراد أحد أن تفهموه جنون الحماسة الإسلامية فافهموه..

فقد رأيتم المجنون يهيم بعشق ليلاه.. يصيح، ينادى، وإسلاماه».

لقد قدمت المحاضرة شاعراً إسلامياً مجاهداً رقى معارج الأصالة والبناء، وكافح في ظروف صعبة، وأسس صرحاً علمياً وفكرياً ودعوياً ما زال يعمل حتى الآن..

إن العرب المسلمين بحاجة إلى التعرف على الآداب الشرقية الإسلامية التى أهملت طويلا ويجهلها كثير من مثقفيهم.■

القلب المكاني

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

من الظواهر الطريفة في اللغات، وفى اللغة العربية خاصة، ظاهرة «القلب المكاني»، وهو - كما يدل اسمه - قلب أو تبديل في أماكن أو مواقع بعض الوحدات اللغوية، والأغلب أن يكون ذلك بين أصوات الكلمة الواحدة، ويقل حدوثه في العربية نظراً لشدة الانضباط لدى مستخدميها ومحافظتهم على قواعدها، على نراه يكثر في العامية لقلة ذلك فيها.

أولا: أمثلة من الفصحى:

١ - (واحد) قلبت إلى (حادى) (فى مثل: حادى عشر) هكذا:

	الكلمة الأصلية				الكلمة المقلوبة			
الأصول	١		٢	٣	٢		٣	١
الكلمة	و	ا	ح	د	ح	ا	د	ي
الوزن	ف	ا	ع	ل	ع	ا	ل	ف

وقس على ذلك الأمثلة التالية:

الكلمات الأصلية: (يئس - وجه - جذب)

قلبت إلى: (أيس - جاه - جبذ) على التوالى.

ولعل من القلب أيضاً: (أنعم النظر - أمعن -) * (قلقل - لقلق)

ويرى بعض اللغويين أن «ركبة» (بضم الراء) مقلوبة عن مادة: برك البعير، حيث أن الركبة هى أبرز الأعضاء في عملية البروك: كما أنها في بعض اللغات السامية - أخوات العربية - Birku, Burka (التطور النحوى للغة العربية. ج. برجشتراسر - تنقيح د. رمضان عبد التواب، ١٩٨٢، ص ٣٦)

ثانياً: بين الفصحى والعامية:

تكون الكلمة في الفصحى فتأخذها العامية فتغير فيها، ومن ذلك أن يصيبها «القلب المكاني»، من أمثلة ذلك ما يأتى:

الكلمات الفصيحة: زوج * التنصت * وازع * أرانب * حفر * خلخل * ملعقة * خلط

الكلمات المقلوبة: جوز * التصنت * واعز * أنارب * فحر * لخلخ * معلقة * خلبط > لخبط

ومن الأمثلة الطريفة: مرطبان (الإناء الزجاجى المعروف) صارت: برطمان - بطرمان.

أسباب القلب المكاني:

يبدو أن المسألة تبدأ بخطأ في النطق (خاصة عند الأطفال) ثم يتهاون الناس في تصحيحه فيتعود عليه اللسان وتألفه الآذان، فيشيع ويأخذ مكانه بين ألفاظ اللغة، وأحيانا يستملح الناس ذلك الخطأ من الصغار فيجارونهم فيه مزاحاً ومداعبة فيستمرئ الصغير ذلك النطق الذى لا يدري عن الخطأ فيه شيئاً، فيصبح جزءا من معجمه اللغوى.

ولقد رأيت قبل يومين طفلة في سن السابعة تقريباً تنهر أختين لها صغيرتين وتطلب منهما البقاء في البيت وهما تبكيان، فلما سألتها عن سبب فعلها قالت إن أمها طلبت منها ذلك حتى لا يترك أخوهن الصغير وحده ف «يكبى» فطلبت منها إعادة الكلمة ثانية فنطقتها «يكبى» وهى - بالطبع - تريد «يبكى» فقدمت الكاف على الباء من باب القلب المكاني، حاولت أن أصحح لها ولكنها كانت في عجلة من أمرها فلم تصغ إلى.

من هنا ننوه بأهمية التيقظ اللغوي من الوالدين خاصة، والكبار عامة، حتى لا تتفشى أمثال هذه الأخطاء على الألسنة، وبذلك نسد باب التشويه اللغوى.■



نافذة الحوار

حاول أيها القارئ الكريم أن تلتقط أمثال هذه الأخطاء على المستوى الفصيح والعامي والبحث عن أصولها، وإن شئت فابعث بنسخة منها إلى «المجتمع».

(*) مدرس بجامعة الكويت.



صحفية كندية تتلاعب بمشاعر المسلمين

عينة رديئة من افتراءات الغرب المتواصلة ضد الحجاب

مونتريال: جمال الطاهر

هذه عينة رديئة من سلسلة الافتراءات المتواصلة من الإعلام الغربي ضد الحجاب والإسلام، نقدمها للقارئ المسلم.... فقط ليكون على بينة بآخر ما وصل إليه ضمير الإعلام الغربي في التعاطي مع المسلمين وقيمهم، ففي مبادرة غريبة هي الأولى من نوعها في الإعلام الكندي، نشرت جريدة «لابراس» اليومية الفرنسية الصادرة بمونتريال يوم ٢٧ مارس الماضي مقالة في صفحتها الأولى للصحفية «ناتالي بيروتسكي» بعنوان «خلف الحجاب : الحجاب الذي يستفز» مرفقة بصورة لهذه الصحفية وهي ترتدي الحجاب الإسلامي على غير عادتها طبعاً.

والمقالة هي عبارة عن رواية لتجربة شخصية ليوم واحد عاشتها هذه الصحفية، وهي ترتدي الحجاب الإسلامي (الخميس٢٣ - الجمعة ٢٤ مارس) تقص فيها بأسلوب جد ساخر مستهجن «الحقائق المغلوطة التي توصلت إليها بعد هذه - المغامرة الكابوس - كما عبرت عن ذلك في آخر مقالتها.

ذكرت هذه الصحفية كيف أنها أرادت معرفة حقيقة ما يخفي الحجاب الإسلامي الذي ما انفك يثير حول حق أو منع لباسه جدلا كبيراً في كيباك المقاطعة الفرنسية الوحيدة في كندا، لمعرفة ذلك قررت هذه الصحفية لبس الحجاب الإسلامي بنفس الطريقة التي تلبسه بها النساء المسلمات (تقول انه قد ساعدتها في ذلك صديقة عربية قالت انها كانت ترتدي الحجاب ثم تخلصت منه) والخروج إلى الشارع لمعرفة ماذا يمكن أن يثيره حولها هذا الحجاب من تصرفات ومواقف لدى الناس.

بالحجاب في الحافلة

تقول هذه الصحفية إن الموقف الأول الذي تعرضت له وهي ترتدي الحجاب كان في حافلة مزدحمة بالركاب، بها العديد من النساء والشابات الكنديات، وكان أن قادتها «الصدفة» لتقف أمام رجل ترك لها مكانه لتجلس فيه بكل تلقائية وبدون سابق معرفة ولا تبادل لأي كلمة، هذا الموقف غير المألوف لديها لم تجد له هذه الصحفية تعليلا إلا أن يكون هذا الرجل مسلماً قد استفزه حجابها أكثر مما استفزته زينة النساء الأخريات!

المشكلة الكبرى للحجاب من وجهة نظر الصحفية هو أنه وإن أحدث لإقصاء النساء من المجتمع للسيطرة عليهن وإبقائهن في البيوت، فإن المبرر الحقيقي والخفي للحجاب في الإسلام هو حماية الرجال المسلمين.

وفي سياق تأكيد هذه «الحقيقة» قالت الصحفية أنه «بمجرد أن أمر أمام مسلمين في الطريق (ولست أدرى كيف تستطيع هذه البارعة، إلا أن تكون عليمة وخبيرة بعوالم الرجال، أن تميز من وجوه المارة بين المسلم من غير المسلم) فإنني ألاحظ مدى إثارة واستفزاز الحجاب لهم، فنظراتهم المشتعلة تمتلئ إشارات، وقسمات وجوههم تتمدد». وفي المقابل تقول أنها قد لاحظت عدم اكتراث الكنديين (وغير المسلمين بشكل عام) بها وبحجابها وأن أكثر ما يثيره لديهم الحجاب هو صورة القديسة البريئة والمشبعة بقيم الإنسانية.

الموقف الثاني كان في المترو، ومجمله كيف أن الرجال المسلمين يضحكون إليها بمجرد ملاقاتها وكيف أنهم يفسحون لها المجال لتمر قبلهم أو أمامهم، وكيف أنهم كانوا يرسلون إليها النظرات المشحونة.

الموقف الثالث كان في مسجد الأمة الإسلامية الواقع في وسط مدينة مونتريال، تروي هذه الصحفية كيف أنها دخلت المسجد في غير وقت الصلاة «ضحى» فوجدت رجلا مسنا يغط في نوم عميق ويصدر منه شخير مزعج جداً، تقول أنها قد تكون أزعجته عندما قطعت عنه نومته الصباحية، ولكنه ما لبث أن وثب يمشي على أربع عندما رآها أمامه، وراح يطوف بها أرجاء المسجد المفروش كله بالزرابي والسجاد وهو يتلطفها.

الموقف الرابع كان في مفترق طرق قريب من المسجد عندما لمحها شابان كانا يجلسان في مطعم عربي فخرجا إليها مسرعين ولم يترددا في مكالمتها بدون سابق معرفة بينهم أو طلب منها، لم يكن المطلوب شيئاً كثيراً حتى نصبح أعز الأصدقاء في العالم إذا لم نصبح زوجين (بمعنى رجلين) وامرأة!!.

وختمت هذه الصحفية مقالتها أن الحجاب وتصرفات المسلمين تجاه المرأة المحجبة لا تبدو لها سوى نوعاً من الرياء والنفاق ليس إلا، متسائلة : هل هذا ما يخفيه الإسلام في موضوع المرأة

للداعيات فقط

أزمة أخلاق

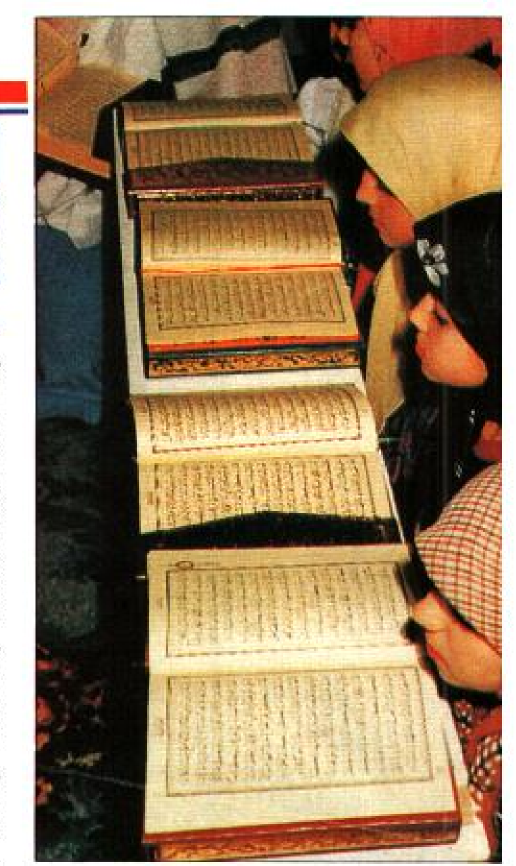
طالبة هي من طالبات كلية الشريعة، وفي السنة الثانية على ما أظن، استمعت لها وهي تتحدث عن أساتذتها في كلية الشريعة، ويالعجب ما سمعت!! فقد نعتت أحدهم بالكذب وآخر بالجهل ونقص العلم الشرعي لديه، أما الثالث فقد تلفظت عنه بصفة يأنف رجل الشارع الأمِّي من ذكرها ناهيك عن طالبة جامعية تتلقى العلم في أعلى صروحه!!

لا أدرى ما هي العلة الحقيقة لدى هذه الطالبة وأمثالها، أهو الجهل الذي تعاني منه؟ أم هو سوء الخلق الذي تربت عليه والذي أدى بها إلى تسفيه أساتذتها من علمائنا الأفاضل بنعوت لا تليق بالمؤمن ذي الخلق الفاضل؟ أم أن بليتها هي في الاثنين معاً.. الجهل وسوء الخلق!!

إن الجهل وسوء الخلق هما أول الآفات التي تقصم شخصية الداعية وتتنكّب بها عن الطريق المستقيم، وأن المرء كلما ازداد علمه ازداد تواضعه واحترامه وهيبته لشيوخه وأساتذته لا العكس، وإن كانت هذه الطالبة وهي لا زالت في أول الطريق وفي بداية تحصيل علومها الشرعية قد أخذها الغرور كل مأخذ وزين لها الشيطان سوء أعمالها وأقوالها تلفظت بما تلفظت به فماذا سنسمع منها حين تتخرج من الجامعة إذن؟! وإلى أي مدى سيصل بها الغرور والزهو والجهل؟!

إن هذه الطالبة وأمثالها سرعان ما سيتساقطن على طريق الدعوة، فإن هذا الطريق لا يحتمل إلا من أخلص النية حين نوى السير في هذا الطريق، وإلى جانب النية الخالصة خلق فاضل نبيل يرتقي بصاحبه ولا ينزل به إلى الحضيض!!. ■

سعاد الولايتي



والحجاب، تقييد المرأة باسم الدين ثم سحبها من دورة الحياة اليومية؟ ثم تضيف يوم الجمعة وصلت مغامرتي مع عالم الحجاب إلى نهايتها، ومن حسن حظي أنني لم أكن قد تحولت إلى الإسلام - إن الله قد يكون كبيراً ولكنه بالنسبة لي صغير جداً - «وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا»، يوم الجمعة شعرت وأنا أخلع حجابي بأنني إمرأة حرة.

وتعد هذا المقالة الاستفزازية من أسوء ما كتب في الإعلام الكندي عن الإسلام والمسلمين، والأخطر منها أنها قد تمثل حلقة جديدة في سلسلة متصاعدة في الصحافة الفرنسية بكندا ضد الإسلام والمسلمين. فالتعاطي الإعلامي في هذه المقاطعة الفرنسية الوحيدة في كندا بل في كامل القارة الأمريكية، المتشنجة ضد الإسلام والمسلمين بفعل انفعالها بسياسة فرنسا التي تتزعم الحرب ضد الإسلام وأهله.

إن هذا التعاطي قد يأخذ، انطلاقاً من هذه المقالة، بعدا جديداً قد تتجه فيه الأقلام نحو التخلي عن روح الموضوعية والنزاهة والعلمية وعن أخلاق المهنة ومواصفات العمل الصحفي المحترف والمحترم مقابل السقوط في مستنقعات التشويه والاستفزاز

من أكاذيبها: الحجاب أكثر إثارة من التبرج.. ويؤدي لسجن المرأة في البيت!!

والاستهتار بقيم وعقيدة ومشاعر المسلمين، وبهذا السقوط الذي بدأنا نعيش مقدماته، تخرج هذه المقالات عن أخلاق وقيم وثقافة المجتمع الكندي المعروف، على الأقل إلى غاية الآن، بتسامحه وانفتاحه على الآخرين واحترامه لهويتهم وثقافتهم، كما تخرج هذه المقالات أيضاً عن قوانين ومواثيق المجتمع الكندي بما في ذلك مقاطعة كيباك، فإذا ما كان موقف مفوضية حقوق الإنسان بكيباك (الذي أشرنا له بالتفصيل في عدد سابق من «المجتمع») صريحاً في القول بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس العمومية استناداً إلى مبدأ احترام حق أساسي من حقوق الإنسان وهو حرية المعتقد والتدين، فإن هذه المقالة تقف في مقابلة ومخالفة واضحة لموقف المفوضية المشار إليه ورأيها القانوني الذي «لا معقب له» في السلم الإداري في كيباك، الشيء الذي قد يسمح للمسلمين في كندا بمتابعة ومقاضاة هذه الصحفية.

تجني واضح

إن هذا التجني الواضح من طرف هذه الصحفية البولونية الأصل والمهاجرة إلى كندا منذ عقدين أو أكثر بقليل والتي لم تنفك تكتب سيلا من المقالات المتحاملة والعنصرية حتى ضد المهاجرين الذين ليس لها ما يميزها عنهم سوى سبقها في الهجرة إلى هذا البلد، إن هذا التجني قد قلب عالم الفضيلة والعفة الذي يسود مجتمع المسلمين الملتزمين بدينهم إلى عالم جنسي مادي وهابط، فالرجل الذي ترك لها مكانه في الحافلة لتجلس فيه إكراماً لها ولحجابها يصبح في نظرها معقداً أو شهوانياً ومثاراً بالحجاب الذي تلبس، والعجوز الذي أحسن استقبالها وطاف بها في أرجاء المسجد كما يفعل ذلك في كل مرة يزور المسجد شخص جديد، رجلا كان أو امرأة، هذا الرجل الذي انقطع لخدمة ورعاية بيت الله سبحانه وتعالى يصبح عندها «برميلا» ومكبوتا جنسيا ومتصابيا.

إن كل هذه المواقف تدين الصحفية وليس الأشخاص الذين ذكرت، هذه المواقف دليل على عمق أخلاق الإسلام في حسن معاملة المرأة، وقد أوصى بذلك محمد ﷺ، وخاصة عندما تكون هذه المرأة مسلمة ملتزمة بدينها وبحجابها في بلد مثل كندا كل ما فيه يدعو المرأة إلى العري والتبرج.. ثم إن من عادة المسلمين المهاجرين في كندا الزيادة في إكرام معاملة المسلمات من أصل كندي وذلك تكريماً لهن وتقديراً لما قد يجنيه من سوء معاملة من طرف محيطهن العائلي والاجتماعي تصل في بعض الحالات إلى حد المقاطعة التامة وأكثر من ذلك التدخل في حياتهن الجديدة للتشويش عليهن.

هذا إذا ما جارينا هذه الصحفية واعتبرنا كل من تعاملت معهم في هذه المواقف هم من المسلمين، أما إذا ما أردنا أن نجعل الأمور في نصابها، فإن السؤال الذي من المفروض أن تجيب عليه هذه الصحفية هو كيف استطاعت أن تجزم بأن كل هؤلاء الرجال الذين اعترضتهم في الطريق، في الحافلة وفي المترو هم من المسلمين؟! ليس من المسلمين فحسب ولكن من المسلمين الملتزمين بدينهم؟ أم أنها تعتبر كل مهاجر أسود الشعر هو مسلم بالضرورة، أو أن كل عربي هو مسلم رغم وجود العرب النصارى والعرب الأرمن والعرب اليهود؟!

أعلى نسبة ضرب للنساء

في الأخير بقي أن نشير إلى أنه كان الدافع الرئيسي لهذه الصحفية، كما حاولت أن تدعي، هو الانتصار للنساء المسلمات المكبلات بالحجاب، فإننا نلفت نظرها إلى أن المرأة الكندية والكيبيكية أساساً تعاني من مشاكل عديدة وعويصة، أحرى بهذه الصحفية أن تهتم بها بدل أن تجري وراء القضايا المفتعلة، لعل هذه الصحفية قد نسيت أو تناست هروباً من الحقيقة أن نسبة النساء الكيبيكيات اللاتي يتعرضن للضرب من طرف أزواجهن أو عشاقهن هي أعلى نسبة في العالم، كما أن نسبة حالات المضايقة الجنسية التي تتعرض لها النساء في الشغل خاصة و في الشارع عامة هي من بين النسب المرتفعة جداً في العالم، وكذلك نسبة حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال.. أما عن نسب إدمان المخدرات والكحول ونسبة الجريمة، والجريمة المنظمة في أوساط الشباب، فإنها هي الأخرى في تصاعد مفزع منذ مدة ليست بالقصيرة، ليس هذا توصيفاً لحالة المجتمع الكندي، ذلك أن هذه الحالة معقدة إلى درجة استعصائها على فرق ضخمة من الباحثين والخبراء.■

ملتقى لجنة العمل الاجتماعي تحت عنوان «بناء الأسرة»

أقامت لجنة العمل الاجتماعي التابعة لجمعية الإصلاح فرع الصليبيخات والدوحة، الملتقى الاجتماعي الأول في الفترة من ٨ - ١٢/ ٤ تحت عنوان «بناء الأسرة» وبشعار «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة».

وقد استضافت اللجنة عدداً من العلماء من الكويت والمملكة العربية السعودية في هذا الملتقى منهم الشيخ: أحمد القطان، والشيخ ناظم سلطان، ومازن الفريح، وسليمان الجيلاني، وصالح الحمودي.

وقد ناقش هذا الملتقى المشاكل الأسرية وسبل وضع الحلول المناسبة لها بهدف تنشئة الأسرة المسلمة على طاعة الله.■



■ الشيخ: أحمد القطان

التهاب اللوزتين.. كيف نتعامل معه (١ من ٢)

بقلم د. زيادة التميمي (*)

لعل أكثر الأمراض انتشارًا في منطقتنا العربية ذات المستوى المعيشي المتوسط عمومًا) ـ في مجتمع الأطفال هي التهابات المجاري التنفسية.

خاصة التهاب اللوزتين والحنجرة، (والتهاب اللوزتين سمي التهابًا لوجود حرارة وألم وورم كما لو أنه لهب ..ويمكن) تقسيمه إلى صنفين: الحاد والمزمن.

أما الحاد فهو ما يحدث فجأة ولمدة معينة من الزمن ثم ينقضي إما تلقائيًا أو تحت تأثير العلاجات، وقد يكون فيروسيا أو جرثوميًا مصحوبًا بإفرازات صديدية أو مائية أو بلغمية، وأعراضه هي الحرارة والألم وعدم القدرة على الرضاعة أو البلع وفقدان الشهية وظهور التعب العام وميل المريض إلى الخلود إلى الراحة والهدوء وقلة الحركة وربما حدث العكس في الطفل الصغير من صياح وانزعاج وسهولة الاستثارة.

وأما الالتهاب المزمن، فالمقصود به تغيرات موضوعية في اللوزتين فتتضخم حجمًا وتبهت لونًا وتظهر على سطحها نتوءات وأغوار مصحوبة بأعراض أبطأ وأطول في الاستدامة مثل شحوب الوجه وتغير شكله بالاستطالة والتنفس من الفم وبقائه مفتوحًا أغلب الوقت ونزول اللعاب منه، مع تنفس مصحوب بخشخشة وشخير أثناء النوم وأحيانًا توقف التنفس لفترة صغيرة ثم عودته بعنف من جديد وتقطع النوم والتقلب الكثير خلاله.



فإذا ما كان الالتهاب المزمن مصحوبًا بعدوى من جراثيم خاصة تسمى (الجراثيم السبحية فصيلة بيتا حالة الدم مجموعة أ) فإن المخاوف تزداد من تضاعف حالة المريض بظهور مرض الروماتيزم الحاد.

العوامل المساعدة في ظهور الإلتهابات الحادة:

عوامل تساعد على ظهور الالتهابات الحادة:

أولا: تعرض الطفل لأشخاص جُدد كل يوم مما يجعله عرضة لأنواع متجددة من الجراثيم والفيروسات التي لا مناعة في جسمه ضدها وبالتالي ممرضة له.

ثانيًا: تعرض الطفل للمؤثرات الجوية المتبدلة بطريقة حادة مما يؤثر على عمل الغشاء المخاطي المبطن للجهاز التنفسي فيختل.

ثالثا: العيش في مكان شبه مغلق مع وجود اكتظاظ سكاني مما يؤدي إلى إشباع الهواء المتنفس بالجراثيم وغيرها وبالتالي ازدياد فرصة العدوى (وهذا بالضبط ما يحصل في فصل الشتاء).

العوامل التي تساعد على حصول الالتهابات المزمنة

أولا: ضعف مقاومة جسم الطفل إما لأسباب مولدية أو طارئة مثل خلل الجهاز المناعي أو نقص فيتامينات أو معادن الجسم أو سوء التغذية عمومًا.

ثانيًا: الفقر وما يحمله من اكتظاظ السكان، ثالثا استمرار العوامل المؤدية إلى الالتهابات الحادة، مثل التغيرات الجوية اليومية الحادة جراء نقل الطفل من مكان لآخر وبالتالي تعرضه لمؤثرات بيئته وأشخاص جُدد.■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس بالسعودية

أطباء ايطاليون: الرضاعة الطبيعية وقاية من الزائدة الدودية

ذكرت النشرة الطبية البريطانية في تقرير لها الجمعة (٣/٣١) أن الأطفال الذين يرضعون رضاعة طبيعية لمدة ١٣٠ يومًا هم أقل عرضة للإصابة بالتهاب الزائدة الدودية الحاد عن أولئك الذين يرضعون عن طريق ثدي الأم لفترة دون ذلك، جاء ذلك بناء على بحث ميداني أجراه أطباء إيطاليون في جامعة نابولي الإيطالية... نتائج الدراسة جاءت بناء على فحص أجري على ٢٢٢ طفلا نقلوا إلى إحدى مستشفيات نابولي مصابين بالتهاب حاد في الزائدة الدودية، مقابل نفس العدد اختير عشوائيًا كعينات مقارنة.

الدراسة ذكرت أنه من المحتمل أن يكون من بين أسباب هذه النتائج أن تكون مكونات المناعة في لبن الأم توفر نظامًا للمضادات الجينية يمكنه أن يقلل من فرصة الإصابة بالزائدة .. وصدق الله العظيم: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين..».■

٣ ملايين ماتوا العام الماضي بسبب التدخين

توفى نحو ثلاثة ملايين شخص من جميع أنحاء العالم خلال العام الماضي بسبب التدخين . أكد ذلك تقرير طرح أمام المؤتمر الدولي لأمراض الرئة الذي انعقد في مدينة برشلونة الأسبانية (٤/١)، وقال التقرير إن واحدًا من بين ثلاثة أشخاص تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة والثلاثين في الدول النامية قد يتعرض للوفاة بسبب التدخين بحلول عام ٢٠٠٠م.

وكشف التقرير أن التدخين يعد سببًا مباشرًا وراء حالات السرطان و٣٠٪ من الوفيات التي تحدث بسبب هذا المرض.

وقال إن ١٥٪ من الوفيات في أسبانيا (٤٥ ألف سنويًا) تتعلق بشكل مباشر بالتدخين.■

صحح معلوماتك عن هـذه الأغـذية

هل البطاطس جـيـدة للصـحـة؟ وهل تسبب زيادة الوزن؟

- صحيح.. البطاطس فعلا جيدة ومفيدة لصحة الإنسان لأنها غنية بالفيتامين C، هذا بالإضافة إلى كونها تحتوى على بوتاسيوم وماغنسيوم وحديد، وهى معادن يعاني العديد من النساء في الوقت الحالى من نقصها.. وهناك اعتقاد خاطئ بأن البطاطس تساعد على زيادة الوزن في حين أنها تحتوى على نصف قدر السعيرات التى يحتويها الخبز حيث يحتوى كل ١٠٠ جرام منها على ٨٠ أو ٩٠ سعراً حرارياً، والبطاطس غنية بالمثل بمجموعة فتيامينات B ولا بد من مراعاة عدم طهوها لمدة طويلة حتى لا تفقد فيتاميناتها.

هل يعتبر الكيوي غنيًا بالفيتامينC؟

- صحيح.. بالرغم من اختلاف الخبراء حول قيمة هذا الفيتامين.. ولكنهم يتفقون حول فكرة واحدة وهى أنه يحتوى على نفس القدر من فيتامين C المتوفر في الحمضيات.

هل صـحـيـح أن الشيكولاته واللحـوم البـاردة تتسبب في ظهـور بثـور على الوجه؟!

- خطأ.. ذلك لأن استهلاك الشيكولاته واللحوم الباردة بصورة معتدلة ليس هو السبب في ظهور حب الشباب، كما انها لا تزيد حب الشباب تفاقماً إذا كان موجوداً من قبل، لأن سبب ظهور حب الشباب يعود إلى خلل في الهرمونات.

هل صـحـيـح أن الفـول السـودانى المحمص في الفرن ليس دهنياً؟!

- خطأ.. فمهما كانت الطريقة التى تتناولين بها الفول السودانى فهو دهنى للغاية تماماً كالبندق حيث يحتوى على ٥٠٪ من المواد الدهنية اى ما يعادل ٥ملاعق صغيرة من الزيت في كل ١٠٠ جرام، والجدير بالذكر أن ١٠٠ جرام من الفول السودانى في المحمص تحتوى على ٦٠٠ سعر حراري وقليل من الأطعمة تحتوى على هذا القدر الهائل من النشويات إضافة إلى احتواء الفول السودانى على سكريات وهيوليات (وهى أجسام تدخل في تركيب حجيرات الأنسجة الحيوانية والخلايا النباتية) كذلك فإن الفول السودانى غنى بالألياف والأملاح المعدنية وفيتامين B.



هل صحيح انه يجب التخلص من زيت القلي إذا دخّن؟!

- صحيح.. لأنه يصبح عسر الهضم في هذه الحالة.

هل تحتوى المحار على قدر كبير من الفيتامينات؟!

- صحيح.. شريطة أن تؤكل غير مطهوة وطازجة، وهى مفيدة في الشتاء حيث تحتوى على فيتامين C الذى يقاوم الزكام بفعالية، هذا بالإضافة إلى احتوائها على معادن وأملاح معدنية تفيد الجسم.

هل صحيح أن البيضة ذات القشرة البيضاء أقل جودة من غيرها؟!

- خطأ.. لأن لون القشرة ليس له دخل بنوع البيضة وجودتها بل بجنس الدجاجة.■

إعداد : غسان عبد الحليم

استراحة المجتمع





إعداد
سعيد الأصبحي

روح التواضع

يقول ابن القيم - رحمه الله - في مدارج السالكين:

وروح التواضع: أن يتواضع العبدُ لصولة الحق، بأن يتلقى سلطان الحق بالخضوع له، والذل، والانقياد، والدخول تحت رقِّه، بحيث يكون الحق متصرفا فيه تصرف المالك في مملوكه، فبهذا يحصل للعبد خُلُق التواضع، ولهذا فسَّر النبي ﷺ الكِبْر بضده، فقال: الكِبْرُ بَطَرُ الحق، وغمص الناس» رواه مسلم.

فبطرُ الحق: ردُّه وجحده، والدفع في صدره، كدفع الصائل، و«غمصُ الناس»: احتقارهم، وازدراؤهم، ومتى احتقرهم وازدراهم: دفع حقوقهم، وجحدها، واستهان بها.

ولما كان لصاحب الحق مقال وصولة: كانت النفوس المتكبرة لا تقرُّ له بالصولة على تلك الصولة التي فيها، ولاسيما النفوس المبطلة، فتصول على صولة الحق بكبرها وباطلها، فكان حقيقةُ التواضع: خضوع العبد لصولة الحق، وانقيادهُ لها، فلا يقابلها بصولته عليها.

وبلغ عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - أن ابنا له اشترى له خاتما بألف درهم، فكتب إليه عمر:

«بلغني أنك اشتريت فصاً بألف درهم، فإذا أتاك كتابي فبع الخاتم، وأشبع به ألف بطن، واتخذ خاتما بدرهمين، واجعل فصّهُ حديدا صينيا، واكتب عليه: رحم الله امرءًا عرف قدر نفسه».

وقال عروة بن الزبير - رضي الله عنهما -: رأيتُ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على عاتقه قربة ماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتاني الوفود سامعين مطيعين، دخلت نفسي نخوة، فأردت أن أكسرها، فرحم الله تلك النماذج المضيئة في سماء الأمة، وجمعنا بهم بحبنا لهم، ووقانا الله شر المتكبرين وجور الجائرين.■

د. سمير إسماعيل الحلو
المدينة المنورة - السعودية

القلب

* يزداد قلب المؤمن من سماع الآيات إيمانا، ومن التفكر يقينا، ومن الاعتبار هداية.

* وقلب المؤمن يصوم عن الكِبر فلا يسكن الكِبر قلب المؤمن، فإذا سكنَ أصبح هذا القلب مريضا سقيما.

* وقلب المؤمن يصوم عن العجب، والعجب تصور الإنسان كمال نفسه، وأنه أفضل من غيره، وأن عنده من المحاسن ما ليس عند الآخرين، وهذا هو الهلاك بعينه، ودواء هذا العجب النظر إلى عيب النفس، وكثرة التقصير، والسيئات والخطايا التي فعلها العبد، واقترفها ثم نسيها، وعلمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى.

* وقلب المؤمن يصوم عن الحسد، لأن الحسد يحبط الأعمال الصالحة ويطفئ نور القلب، ويعطل سيره إلى الله تعالى.■

عبدالكريم بن محمد الصمعاني
القصيم - السعودية

أقوال متفرقة

* السعادة الحقيقية هي تلك السعادة التي لا تكون وقتية.
* القلق والخوف المستمر دليل ضعف الإيمان بالله.
* المسلم لا يشتم ولا يسب، لأن قلبه مملوء بالتسامح والحب.
* المسلم ليس إلا إنسانا بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان.
* الإنسان يقع في صراعات كثيرة في الدنيا، ولكنها لا تأتي في مثل صراع الإنسان التائه وقت الاحتضار.
* الشعور برعاية الله وحبه يجعل الإنسان يشعر بالانتماء والحب لأي مكان يذهب إليه، ولا يشعر بالغربة حتى لو فقد الوطن والأسرة.■

شروق الجدعاني - السعودية

مقتطفات

* **لا تنشغل عن الصلاة..** قال عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه -: اجتنب الانشغال عند حضور الصلاة فإن من يضيع الصلاة فهو لما سواها في شرائع الإسلام أشد تضييعا.

* **من تصاحب؟** قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

لا تصاحب أخا الجهل إياك وإياه
كم من جاهل أردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا هو ماشاه

* **التجارة الرابحة:** قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا.

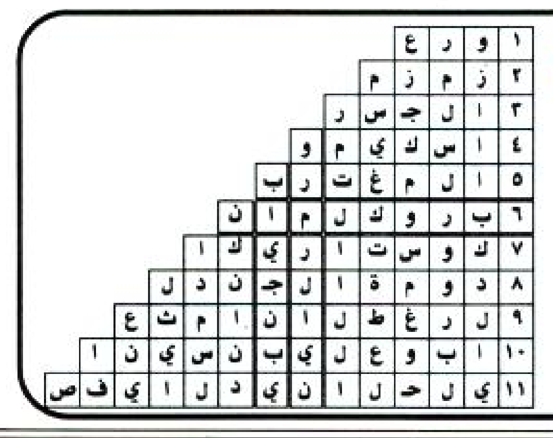
* **كلمة للتدبر:** «ومن وعظ أخاه سراً فقد سره وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه».■

نواف يوسف المضاحكة - الأندلس - الكويت

إجابات العدد الماضي

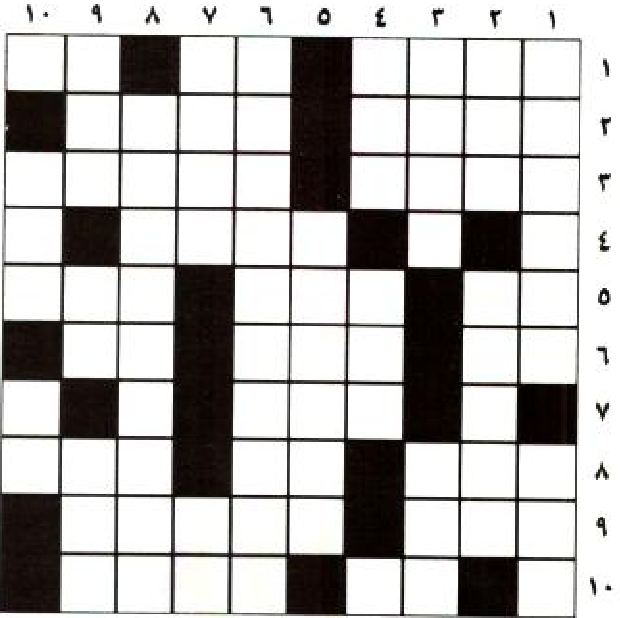
من هي:
فاطمة نصيف.

درج الكلمات:



١	و	ر	ع										
٢	ز	م	ز	م									
٣	ا	ل	ج	س	ر								
٤	ا	س	ك	ي	م	و							
٥	ا	ل	م	غ	ت	ر	ب						
٦	ب	ر	و	ك	ل	م	ا	ن					
٧	ك	و	س	ت	ا	ر	ي	ك	ا				
٨	د	و	م	ة	ا	ل	ج	ن	د	ل			
٩	ل	ر	غ	ط	ل	ا	ن	ا	م	ث	ع		
١٠	ا	ب	و	ع	ل	ي	ب	ن	س	ي	ن	ا	
١١	ي	ل	ح	ل	ا	ن	ي	د	ل	ا	ي	ف	ص

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ في حديث رمضان «يا باغي الشر.....» ـ شيء قاتل ـ حرف جر.
٢ ـ عطاء (معكوسة) ـ أظلم الليل.
٣ ـ شـهرة (مبعـثرة) ـ آلة حرب استعملت أولا في غزوة الطائف.
٤ ـ جمع برميل بحذف علامة الجمع (مبعثرة).
٥ ـ نصف شوكة ـ رِاث (معكوسة) ـ رجوع.
٦ ـ مفرد فنون ـ حمى (مبعثرة) ـ تفتح باب الشيطان.
٧ ـ فعل مزيد فيه لازم ولكن مجرده متعدٍ بنفسه.
٨ ـ بلي ـ حرف جوا ب ـ شيء يقال لمن ليس له مفلس.
٩ ـ صلة ومعونة ـ إناء صغير من جلد.
١٠ ـ سنم ـ وسيلة للنقل استعملته العرب قديما..

عموديا :

١ ـ تغير رائحة الفم بطول الإمساك عن الأكل أو الكلام ـ وسخ.
٢ ـ جمع موق ـ عملة دولة غنية بغرب ألمانيا (معكوسة).
٣ ـ ناقة فتية (معكوسة) ـ حزن بالغ.
٤ ـ إدامة النظر إلى شيء ـ كلا (مبعثرة).
٥ ـ سورة من القرآن ليس فيها حرف ميم (معكوسة).
٦ ـ صحابي جليل قتلته الجن.
٧ ـ الذي يطيل رداءه ـ حرف عطف.
٨ ـ يسمى العام التاسع من الهجرة النبوية بهذا الاسم.
٩ ـ ضحك من غير صوت (معكوسة) ـ متشـابهان ـ أكثر بالدعاء.
١٠ ـ مطر خفيف دائم ـ داء في الرئة (معكوسة).

محمد مفهوم بن محمد سنوسي ـ كالي ـ سريلانكا

من هـــو ؟

صحابي جليل قاد إحدى غزوات النبي ﷺ واستشهد فيها يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

١٤ + ٢ + ٦ — من أصنام المشركين في الجاهلية.
٦ + ٧ + ٨ — يخرج من النار.
٩ + ١١ + ١٠ — بمعنى وضوء.
١٣ + ٢ — حب.
١ + ٤ + ٣ + ٥ — اسم مشتق من عدم الجور.
١١ + ١٢ + ١٣ + ٣ — الرقم الذي يلي الصفر

عبد العزيز الربعي

الشقة ـ بريدة ـ السعودية

الأعداد المتتالية

ما هي الأعداد الأربعة المتتالية التي يساوي مجموعها:
٤٥٤ ـ ٢٢٤ ـ ٥٨ ؟

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

أقـوال وحكـم

● **وقفة مع الدنيا** : الدنيا عسل مشوب بسم، وفرح موصول بغم، فلا تغرنك زهرتها، ولا تفتنك زينتها.

● **إضـــاءة** : يستحيل إرضاء الناس في كل الأمور، ولذا فهمنا الوحيد ينبغي أن ينصهر في إرضاء ربنا.

● **كلمة مضيئة** : إذا أساءت إليك أختك بقول فاحمليه على حسن الظن، وإلا فاتهمي نفسك بسوء الفهم، فذلك أدعى لدفع الشر وجلب المودات.

● **لا يا أختاه** : لا يتحسر أهل الجنة إلا على شيء واحد ألا وهو ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها.

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

فوائـــد

● **البلل ولا الضياع** : ذهب أعمى يغتسل في عين ماء فنزل بثيابه فقالوا له: بللت ثيابك. قال: أن تبتل عليَّ أحب إليَّ من أن تجف على غيري.

● **يستحق العزل** : ولى معاوية رجلا قال في مجلس، له: لعن الله المجوس يتزوجون أمهاتهم، والله لو أعطيت مئة ألف ما تزوجتُ أمي.. فبلغ ذلك معاوية فعزله، وقال: قاتله الله.. أترونه لو زادوه على مئة ألف فعل؟!!

● **أنواع الدم** : المهجة دم القلب، والرعاف دم الأنف، والعلق الدم الشديد الحمرة، والنجيع الدم إذا مال إلى السواد.

حميد محمد الجبرتي ـ وادي قديد ـ مكة المكرمة


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٢٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦